

سلسلة: ضائِن الدَّفَائِن [١]

# الجامعُ العَزِيزُ

لِمَا اسْتَبَطَنَهُ «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ»

مِنْ رَوَائِعِ الْأَرَاغِيزِ

جَرَّدَهُ مِنْ أَضْلِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
حَسَبَ طَوْلِهِ

أ.د. أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْقَرْنِيِّ

لله مُرشدُ طالبِ يَهْدِي إلى نَهجِ الصوابِ، وتُحْفَةُ للعالمِ  
جُمِعَتْ به دُررُ العُلومِ بهيَّةً وحقوقُه مَبْدُولَةٌ للعالمِ

## النشرة الأولى

ربيع الأول ١٤٤١ هـ - نوفمبر ٢٠١٩ م

الإبداع العلمي  
للسنشر والتوزيع

للتواصل مع المؤلف  
على البريد الإلكتروني

[DAL1388@gmail.com](mailto:DAL1388@gmail.com)





## المقدمة

الحمدُ لله الذي زَيَّنَ الإنسانَ بزينةِ البيان، وحلَّاهُ  
 بحلاوةِ التَّبيان. والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِ ولدِ عدنان،  
 أفصحِ مَنْ نَطَقَ باللسان، وأبلغِ مَنْ فَلَجَ بِالْحُجَّةِ والبرهان.  
 وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الفضلِ والإحسان، ما تَعاقَبَ  
 المَلَوَانِ وتَتَابَعَ الجَدِيدان.

أَمَّا بَعْدُ؛

فإنَّ مقاماتِ العَلامَةِ اللُّغويِّ الأديبِ / ناصيفِ بنِ عبدِ الله  
 اليازجِيِّ - التي سَمَّاهَا «مجمع البحرين»، وعارَضَ بها «مقاماتِ»  
 الإمامِ الحريريِّ<sup>(١)</sup> - قد بلغتْ الغايةَ في الحُسْنِ والبَهَاءِ، والرَّوْنِقِ  
 والسَّنَاءِ، فلقد أبداعَ فيها منشئُها مَبْنِيٌّ ومعْنِيٌّ، وأتىَ فيها بالمُعْجَبِ  
 المُطْرَبِ.

(١) قال الأستاذ عيسى سابا في مقدمته لمقامات الحريري (ص/ ٧) بعد أن ذكر  
 عدداً ممن ألف في المقامات: «وكلُّهم أخفقوا في تقليد الحريري، ولم يستقم  
 ذلك إلا للشيخ ناصيف اليازجي في مقاماته مجمع البحرين».

كما أنّ مقاماته قد أبانت عن مقدرة لغوية وبلاغية فائقة لدى هذا العالم المِفَنِّ، حتى قال عنها الأستاذ أنيس المقدسي: «الذي يُطالع «مجمع البحرين» يجده مجموعةً من الغرائب البديعة، والصناعات الشعرية، والمعلومات اللغوية والنحوية، والأوضاع الطبية والفلكية، والأمثال العربية، والألغاز اللفظية. كل ذلك في جوٍّ من البداوة يشعُرُ القارئُ فيه أنه يعيش بين مضارب الأعراب، أو في عصور العربية الأولى، بعيداً عن عصر الكاتب وبيئته»<sup>(١)</sup>.

ولقد نالت هذه المقامات - إبان صدورها - حُظوةً عظيمةً لدى العلماء وطلاب العلم والأدباء، فتناولوها بالحفظ<sup>(٢)</sup>، والدّرس، والعناية<sup>(٣)</sup>.

(١) الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة (ص / ٦٩).

(٢) مِمَّنْ نَمَى إِلَى عِلْمِي أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُهَا مِنَ الْمَعَاصِرِينَ: الشيخ عبد الله بن جبرين (ت ١٤٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) قال الأستاذ أنيس المقدسي: «لَمَّا ظَهَرَ «مجمع البحرين» قرّضه أدباءُ العصر في مختلف الأقطار العربية، وشهدوا له بالتقدّم. ولم يلبث حتى جعل معوّل الطلبة في المدارس، يدرسونه، ويستظهِرون بعضه، ويقلّدون أسلوبه. وظلّت له مكانته حتى أواخر القرن الماضي أو مطلع القرن الحالي». الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة (ص / ٦٨).

ومن المزايا التي تميّزت بها مقاماته وفاق بها جميع من تقدّمه؛

أنه حشد فيها من المنظومات والمقطوعات العلميّة المفيدة الشيء الكثير، وجلّها ممّا لم يُنظّم فيه من قبل! إذ كلُّ من سبقه كان جُلُّ وكدهم مُنصباً على تنميق العبارات، وتحسين الإشارات، وتجويد الأسلوب، وإظهار المَلَكَة... أمّا هو فقد جمَعَ إلى هذه الصناعات؛ الفوائد العلميّة النفيسة التي لم يُسبق إليها، وقدمها هديّةً فاخرةً للعلماء وطلّاب العلم، في نظمٍ غايةٍ في السلاسة مع المتانة والقوّة والاتقان؛ حتى قال عنها مارون عبّود: «أمّا ما يُعجبني من شيخنا، فهو أن معجزاته اللفظية أربّت على شيخ ربيعة الفرس (يعني الحريري). ما ترك في «مجمع البحرين» شيئاً لم ينظّمه شعراً، فمن أسماء الرياح حتى جراء الكلاب وخنانيص الخنازير...»<sup>(١)</sup>، لذا فإنّ مقاماته أنفع المقامات - في نظري - لطلّاب العلم.

**إلا أنّ هذه المنظومات والمقطوعات البالغ عددها تسعاً**

وخمسين منظومةً ومقطوعةً، مبثوثةٌ في طول الكتاب وعرضه، لا يكاد يهتدي إليها إلا من قرأ الكتاب كلّّه، وكانت لديه فكرةٌ ضمّ النّظير إلى نظيره.

(١) من تقديمه لديوان ناصيف اليازجي (ص/١٢).

فرايتُ أنه من الخَسَارِ أن تبقى هذه المنظوماتِ النَّفائِسُ حَيَسَةً  
**هذا الكتابِ**، لا يكاد يعرفُها إلا النزرُ اليسيرُ من العلماء! لا سيَّما  
 وأنا من الأبياتِ الحاصرة<sup>(١)</sup>، وهذا مطلبٌ مهمٌّ للحفظةِ.

**ولستُ مُدْعِيًا إن قلتُ:** إنَّ مَنْ حَفِظَ هذه المنظوماتِ فقد أخذ  
 بحفظٍ وافٍ من مفرداتِ اللغةِ، وعُلُومِ العَرَبِ.

بيدَ أني أحبُّ أن أُشيرَ هنا إلى أمرٍ مهمٍّ؛ ألا وهو أن الناظِمَ لا  
 يستقصي أحيانًا جميعَ المراتبِ أو الأسماءِ في منظوماتِهِ ومقطوعَاتِهِ  
 - كما في مراتبِ **عَدُو الخيلِ مثلاً** -، والذي يظهرُ أنه يختارُ الأهمَّ  
 منها، بدليلِ قولِهِ في ختامِ نظمه لأسماءِ **خُلُوِّ الأَشْيَاءِ:**

**وَشَجَرَاتٌ سُلْبٌ مِنْ وَرَقٍ      فاقنَعُ بما ذكرتُ واتركُ ما بقي**

كما أن الناظِمَ يشيرُ أحيانًا إلى أن هذا هو اختيارُهُ، وأن في  
 المسألةِ أقوالًا أخرى، كقولِهِ في ختامِ نظمه لأسماءِ **الشُّهُورِ:**

**وَرَنَّةٌ، وَتَيْرَكُ الخِتَامِ      وقيلَ غيرُ ذاكِ، والسَّلَامُ**

(١) **الأبياتُ الحاصرةُ أو الجامعةُ:** هي الأبياتُ التي تَجْمَعُ أسماءَ أنواعٍ أو أقسامٍ  
 كثيرةً في أبياتٍ معدودةٍ، بحيثُ يتعدَّدُ أو يتعسَّرُ حفظُ هذه الأسماءِ  
 واستحضارُها مثورةً في العادة، ما لم تكن منظومةً. وقد جمعتُ منها شيئًا  
 كثيرًا في مختلفِ الفنونِ، يسَّرَ اللهُ نشرَها.

ولعلّ هذا هو سبب انتقاد بعض العلماء لها، كالعلامة محمود شكري الألوסי **رَحْمَةُ اللَّهِ** <sup>(١)</sup>.

وقد تنوّعت مصادر الناظم التي رجع إليها، إلا أنه اعتمد على كتاب **«فقه اللغة وسرّ العربيّة»** للثعالبي كثيرًا، لاسيما فيما يتعلّق بالإنسان، والنبات، والحيوان.

هذا وقد سمّي هذا الكتاب: **«الجامع العزیز، لما استبطنه مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ مِنْ رَوَائِعِ الْأَرَاغِينِ»**. وهو باكورة سلسلة: (صنائن الدفائن) <sup>(٢)</sup> التي أعتزم إخراجها تباعًا بحول الله وقوته.

(١) **وذلك في كتابه: «القول الظريف، في تزييف دعوى ناصيف».**

**قال الأستاذ محمد بهجت الأثري في كتابه:** أعلام العراق (ص / ١٤٧): «فقد هذا النقد في جملة ما فقد من مؤلفات الأستاذ، ولكنني وجدت منه عدة أوراق من أوائله».

**وقال في كتابه:** محمود شكري الألوסי وآراؤه اللغوية (ص / ١٢٠): «تبعثر إبان نفيه إلى الأناضول وفقد أكثره، وعندي قطعة من أوله بخط المؤلف».

**وانظر:** مجلة المنار مج ٢٥ ص ٣٧٤ فما بعد، ومقدمة محقق كتاب غاية الأمان في الرد على النبهاني (١ / ٢٠).

(٢) **هي سلسلة تُعنى بنشر المباحث والمطالب المَطْمُورَة في بطن الكتب**

- المطبوعة والمخطوطة - التي قد لا يتفطن لها جمهرة العلماء والباحثين وطُلاب العلم، وإخراجها لهم - بعد خدومتها - ليُفيدوا منها، وهي أحد مقاصد التأليف العشرة!

ويتلخَّصُ عَمَلِي فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي التَّالِي:

❁ قَدَّمْتُ الْكِتَابَ بِذِكْرِ تَرْجُمَةٍ مُوجِزَةٍ لِلنَّاضِمِ.

❁ ذَكَرْتُ فِي الْحَاشِيَةِ مَوَاضِعَ وَرُودِ الْمَنْظُومَاتِ وَالْمَقْطُوعَاتِ فِي كِتَابِ «مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ»، وَذَلِكَ بِذِكْرِ رَقْمِ الصَّفْحَةِ وَاسْمِ الْمَقَامَةِ.

❁ جَعَلْتُ الْإِحَالََةَ عِنْدَ آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ؛ جَرِيًّا عَلَى مَا هُوَ مُوجُودٌ فِي طَبْعَةِ الْكِتَابِ؛ وَحَتَّى لَا يَنْقَطِعَ الْقَارِئُ عَنِ لَذَّةِ مُتَابَعَةِ الْقِرَاءَةِ بِالْبَحْثِ عَنِ مَعْنَى كُلِّ كَلِمَةٍ فِي الْحَاشِيَةِ.

❁ رَتَّبْتُ الْمَنْظُومَاتِ وَالْمَقْطُوعَاتِ عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْمَعَانِي بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَفْرَقَةً فِي سِتِينَ مَقَامَةً!

❁ ضَبَطْتُ جَمِيعَ كَلِمَاتِ الْمَتْنِ بِالشَّكْلِ، أَمَّا الْحَوَاشِي فَقَدْ شَكَّلْتُ مِنْهَا مَا يُشْكِلُ.

❁ شَرَحْتُ مَا رَأَيْتُهُ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرْحٍ أَوْ بَيَانٍ، وَهِيَ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا فِي الْكِتَابِ! وَقَدْ تَعَبْتُ كَثِيرًا فِي الْبَحْثِ عَنْهَا فِي بَطُونِ أَمَهَاتِ الْمَصَادِرِ.

❁ أَدْرَجْتُ جَمِيعَ الْحَوَاشِي الْوَارِدَةِ فِي مَطْبُوعَةِ الْكِتَابِ كَمَا هِيَ، وَمَا زِدْتُهُ مِنْ تَعْلِيْقٍ، أَوْ شَرْحٍ، أَوْ إِضْحَاحٍ، أَوْ إِضَافَةٍ، جَعَلْتُهُ بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ هَكَذَا [ ].

ولم يتبين لي حتى الساعة أمر تلك الحواشي، أهي من المؤلف أم من الناشر؟

والذي يغلب على ظني أنها من الناشر؛ فإن في الكتاب مواضع كثيرة تركت غفلاً من الشرح والإيضاح، كمصطلحات العروض، وأيام العرب ... وغيرها.

إذ في تقديري أن الحواشي لو كانت من المؤلف، لشرحتها ولو بإيجاز، اللهم إلا التعليق على منظومة النحو، فلا أظنها إلا من المؤلف؛ لصعوبتها من جهة، ولدقة التعاليق عليها من جهة أخرى، والله أعلم بالصواب.

✿ علقت على ما يحتاج إلى تعليق فحسب؛ نأياً عن إثقال الحواشي بما لا يضيف فائدة جديدة. وقد حشيتها بفوائد عالية، ودرر غالية، تسر من نظرها، وتبهج من خبرها.

✿ قمت بتصحيح بعض التصحيحات الواردة في الآيات، مع الإشارة إلى ذلك في موضعه.

✿ اعتمدت الطبعة الصادرة عن دار بيروت للطباعة والنشر بيروت سنة (١٤٠٠هـ)، وهي من أفضل الدور في العالم العربي - إن

لم تكن أفضلها - في العناية بطباعة الكتب الأديبة وضبطها وإخراجها وفهرستها<sup>(١)</sup>.

هذا ملخص عملي في هذا الكتاب، راجياً ممن لديه ملحوظات أو اقتراحات، أن يرأسلني - مشكوراً - على عنواني البريدي، والله الموفق والهادي سواء السبيل.



وكتب / أحمد بن علي بن أحمد القرني  
طابة

[Da1388@gmail.com](mailto:Da1388@gmail.com)

(١) صدرت الطبعة الأولى من «مجمع البحرين» عام (١٨٥٦ م) عن المطبعة الأميركية في بيروت، وتقع في (٤٣٢) صفحة، على نفقة الخواجه نخلة المدور. وقد جاء في الصفحة (٤٢٥) قول المؤلف: «كان الفراغ من تبيض هذا الكتاب في شهر نيسان من سنة (١٨٥٥) للمسيح، وقد اعتنى بطبعه الخواجه نخلة ابن المرحوم الخواجه يوسف المدور البيروتي؛ غير أنه على إفادة القاصرين، وتنشيط الفاترين».

وقد مدحه الأستاذ ناصيف بقصيدة، منها هذان البيتان:

ملكت الفضل في شرع وعرف  
فليس على كمالك بعض خلف  
إذا عادت رجال العصر يوماً  
فإنك واحد بمقام ألف!

مجلة الرسالة: العدد (٤٣٦).

## ترجمة موجزة للناظم ناصر اليازجي (١)

(١٢١٥ - ١٢٨٨ هـ / ١٨٠٠ - ١٨٧١ م)

(١) انظر: ترجمته بالتفصيل في:

- ✽ فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي:  
للصديقي، دراسة وتحقيق/ عبدالملك بن دهيش (ص / ١٩٣٤).
- ✽ وخطط الشام: لمحمد كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة: الثالثة،  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (٤ / ٦٢).
- ✽ وتاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين:  
لرزق الله بن يوسف شيخو، دار المشرق - بيروت (ص / ٦٦).
- ✽ والأسرة اليازجية: لعيسى اسكندر المعلوف، ط مركز الدوريات العربية،  
سوريا، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ.
- ✽ والأعلام: للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو  
٢٠٠٢ م (٧ / ٣٥٠).
- ✽ ومعجم المؤلفين: لمحمد رضا كحالة، نشر مؤسسة الرسالة (١٣ / ٧٣).
- ✽ والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة: لمحمد كامل الفقي، المطبعة  
المنيرية بالأزهر الشريف (٣ / ٣٤).
- ✽ ومصادر الدراسات الأدبية: ليوسف أسعد داغر، بيروت مكتبة لبنان، الطبعة  
الأولى، ٢٠٠٠ م، (ص / ٥٣٦).

هو ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط بن سعد العيسوي اليازجي. من نصارى لبنان، شاعرٌ من كبار الأدباء في عصره، ومُجدِّد فنّ (المقامات الأدبية) في العصر الحديث بعد انقطاع طويل.

وُلد في كُفْر شَيْمًا من أعمال لبنان في (١٢١٥هـ - ١٨٠٠م).

كانت أسرته في بداية القرن السابع عشر تقطن قرى حوران، فهاجر أفرادٌ منها إلى مدينة حمص، وراحوا يكتبون للولاة والحكام فأُطلق عليهم لقب (اليازجي) ومعناه في اللغة التركيّة: الكاتب.

تعلّم العلوم على والده، ثم على القسّ متى من بيت شباب، وشُغف بالمطالعة، وتعلّم الصرف والنحو والبديع والعروض والمنطق والفقه والطب القديم والموسيقى، وقد ألف في تلك العلوم جميعاً ما عدا الفقه تهيّباً، وهو إلى هذا شاعرٌ زجّالٌ، نظم القصائد والأزجال عفوً خاطر في صباه، وفاق من تقدمه في نظم الشعر التاريخي على حساب الجُمّل.

❁ **وقدماء ومعاصرون: للدكتور/ سامي الدهان، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م،**

(ص/١٤٣).

❁ **والشيخ ناصيف اليازجي: لعيسى ميخائيل سابا، دار المعارف، القاهرة،**

١٩٦٥م.

**تألّق نجمُ الشيخِ ناصيف** وهو بعدُ في السادسة عشرة من عمره بما كان ينظمه، وعُني بالخطّ عنايةً خاصّةً فجوّده وبرع فيه، فوصل خبره إلى البطريك أغناطيوس فدعاه ليكتب له في دير **(القرقفة)** الواقع على هضبة من هضبات كفر شيما، فبقي عنده مدة سنتين رجع بعدها إلى قريته ليواصل الدرس والمطالعة وقرض الشعر.

**اتّصل خبره بالأمير بشير الشهابي**، فاستدناه واستخدمه في أعماله الكتابية اثنتي عشرة سنةً، ثم عاد اليازجي بعدها إلى بيروت عام (١٨٤٠م) بعد أن أرغم الأمير الشهابي على مغادرة البلاد، فاتّصل بالإرسالين الأمريكيّين يصحّح مطبوعاتهم ولاسيما الكتاب المقدّس الذي كان **باشر ترجمته الدكتورُ / عال سميث**، ودخل عضواً في الجمعية السورية القومية، وهي إذ ذاك أشبه ما تكون بمجمعٍ علميٍّ، فالتفت حوله الكثير؛ لثفيدوا من معرفته المدهشة للعربية ومن ثقافته الواسعة في النحو<sup>(١)</sup> والبيان، فتتلمذوا عليه، وجعله الأمريكيّان أستاذاً في مدارسهم، وسار ذكره في البلاد العربية قاطبةً، وراسله كبار الشعراء.

(١) **حتى قال فيه الشاعر العراقيّ** عبد الحميد الموصلي الشهيرُ بابن الصبّاغ :

كَبُشُ الكَتائِبِ وَالكِتَابِ وَإِنَّهُ      بِالنَّحْوِ بَنَطُحُ هَامَةَ «ابن خروف»  
مَتَوَقِّدُ الْأَفْكَارِ يُوشِكُ فِي الدُّجَى      يَدُولُهُ الْمَسْتَوْرُ كَالْمَكْشُوفِ  
فَطَنٌ تَمْنَطِقُ بِالفَصَاحَةِ وَارْتَدَى      جِلْبَابَ عِلْمِ النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ

❁ تاريخ الآداب العربية: لرزق الله شيخو (ص/ ٩٥).

وقد أخذ الشيخُ ناصيفُ اليازجيُّ على نفسه تهذيبَ اللغة، وعملَ على تقريب متناولها، فحببها إلى القلوب؛ إذ حملَ الناسَ على المساهمة في إحياء تراث اللغة ونشره.

**واقصر اليازجيُّ** فيما وضع من المؤلفات المختلفة على التلخيص، والتقريب، ومجارة العرب الأقدمين فيما صنّفوا وألفوا. **ومن صفاته التي ازدانَ بها وتُنوِّلت عنه**، أنه لم يكن يبتُّ حكماً لم يتحقَّقه، ولا يُؤكِّد خبراً لم يتمحصّه، ولا يُثبت روايةً لم يُعد النظرَ فيها، وكان هذا دأبه في حديثه وكتاباتهِ؛ وذلك لحصافة عقله وشهامةِ خلقه. وله البيتُ المشهورُ الذي جرى **مثلاً**:

**مَنْ قَالَ: لَا أَعْلَطُ فِي أَمْرِ جَرِيٍّ فَإِنَّهَا أَوَّلُ غَلْطَةٍ تُرَى!**

وقد نقل عنه أنه كان قليل الكلام ولا سيّما فيما لا يعنيه، فلم يُسمع له في قصائده أو رسائله أنه هجا أحداً أو هجاه أحدٌ. ولذا قال **فيه أحمد فارس الشدياق**:

مَا كَانَ يَهْجُو وَلَا يُهْجَى وَلَا حَجَبَتْ ذَكَ قَرِيحَتُهُ أَحْلَاكَ حِدْنَانِ  
فَلَمْ يُضْعُ سَاعَةً مِنْ عَمْرِهِ عَبَثًا وَلَمْ يَضْعُ قَوْلَهُ فِي غَيْرِ إِحْسَانِ

**ومما يؤكِّد تجافيه عن الهجاء وترفعه عمّا يشين قوله**:

يَا نَازِمِينَ الْهَجَا خَلُّوا قِصَائِدَكُمْ لِمَنْ يَبِينُ لَنَا فِي عَرْضِهِ أَثْرُ  
إِذَا ضَرَبْتُمْ بِسَيْفٍ قَاطِعِ حَجَرًا تَثَلَّمَ السَّيْفُ؛ إِذْ لَا يَشْعُرُ الْحَجَرُ!

**ويقول معاصروه**: إنه كان واسع الاطلاع، كثير النكات والنوادر، يروي القصة بتواريخها وأسماء أصحابها وأمكتهم!

**ويُروى عنه أنه كان يذكر أمورًا كثيرةً، وأحاديثَ غريبةً، وقعت له أو سمعها يومَ كان عمره خمسَ سنوات!**

**ومن غريب قوة ذاكرته ما يُروى:** أنه كان إذا نظم الشعرَ لا يكتبه بيتًا بيتًا، بل كان ينظم القصيدة في ذاكرته ثم يكتبها!

**ويقال:** إنه كان يحفظ زبدة كلِّ كتابٍ يقرأه، فيرسخ في ذهنه فلا تذهبُ به الأيامُ! وقلَّما طالع كتابًا واحتاج إلى مطالعته مرةً ثانية!

**وذكروا أنه كان يحفظ القرآن آيةً آيةً! وشعرَ المتنبي بيتًا بيتًا لا يُخلُّ بحرفٍ!**

**قال الشيخ محمد الغزالي:** ذكر أن الشيخَ ناصيفَ اليازجي أوصى ولده إبراهيم لتقوية براعته في الأدب العربي قائلًا: «إذا شئت أن تفوق أقرانك في العلم والأدب، وصناعة الإنشاء، فعليك بحفظ القرآن، ونهج البلاغة»<sup>(١)</sup>.

**ولم يسمع بيتًا من الشعر إلا عرف قائله،** وربما ذكر السبب الذي قيل من أجله! وقد وعى في صدره أيام العرب وأشعارها ونوادِر أخبارها!

**ولا ريب أن هذه المزية التي حُصَّ بها كانت من الأسباب المهمة التي ساعدته على بلوغ ما بلغه من العلم وسعة المعارف.**

(١) القرآن وليلة القدر (ص / ٢٩).

**وإلى جانب ذلك كله كان ناصيف اليازجي** محافظاً على لهجة قومه وتقاليد أهل بلاده في الطعام واللباس والجلوس وسائر العادات، فكان لا يَطِيبُ له إلا أن يحذو حذو قومه في كلِّ شيءٍ، فيلبس العمامة على رأسه والجُبَّة والقطفان على بدنه ويضع الدواة تحت منطقته، إلا أنه لم يُطْلَقْ لحيته قطّ - كعادة أقرانه في ذلك العصر - بل كان يحلقها حتى آخر حياته!

**أُصِيبَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ سَنَةَ (١٨٦٩م)** بمرضٍ عُضَالٍ تعطلَّ منه شطرُه الأيسرُ، فلزم داره. **وكان له ولدٌ اسمه:** حبيب، فوجئ بوفاته، فاستبدَّ به الحزنُ، وأخذ يرثيه بقصيدةٍ لم يقدر على إتمامها، وهي آخرُ ما نَظَمَ، فمات بعده بقليلٍ لشدة حزنه عليه، سنة (١٢٨٨هـ - ١٨٧١م).

**له كتبٌ كثيرةٌ منها:** (مجمع البحرين) وهو مقاماته، (فصل الخطاب) في قواعد اللغة العربية، و(الجواهر الفرد) في فن الصرف، و(قطب الصناعة في أصول المنطق)، و(الحجر الكريم في الطب القديم)، و(فاكهة الندماء في مراسلات الأدباء)، و(رسالة تاريخية في أحوال لبنان في عهده الإقطاعي)، و(العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب) شرح فيه ديوان المتنبي، هدّبه وأكمله ابنه العلامة الأديب اللغوي إبراهيم اليازجي، صاحبُ العبارة الشهيرة: «أَبَتْ العربيةُ أن تَنصَّرَ!»، و(نار القرى في شرح جوف الفراء) في النحو، و(مختارات اللغة)، وغيرها.

وله ثلاثة دواوين شعرية مطبوعة سماها: (النبتة الأولى)،  
و(نفحة الريحان)، و(ثالث القمرين).

ومن لطيف شعره قوله:

إنَّ الكَرِيمَ الَّذِي لَا مَالَ فِي يَدِهِ      مِثْلُ الشُّجَاعِ الَّذِي فِي كَفِّهِ شَلْلٌ  
وَالْمَالَ مِثْلَ الْحَصَى مَا دَامَ فِي يَدِنَا      فَلَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا حِينَ يَنْتَقِلُ

وقوله:

أَصْلَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَبِيلًا      مُحِبِّ بَاتٍ مِنْهَا فِي وَثَاقِ  
وَأَفْضَلَ مَا اشْتَغَلَتْ بِهِ كِتَابٌ      جَلِيلٌ نَفْعُهُ، حُلُوُ الْمَذَاقِ  
وَعَشْرَةٌ حَاذِقِ فِطْنٍ لَيْبٍ      يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدَّقَّاقِ  
وَأَخْسَرُ مَا يَضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ      فُضُولُ الْمَالِ يُجْمَعُ لِلرَّفَاقِ<sup>(١)</sup>

وقوله:

مَلَلْتُ مِنَ الْقَرِيضِ وَقَلْتُ: يَكْفِي      لِأَمْرِ شَابٍ قُوَّتَهُ بَضْعُفٍ  
أَحَاوَلْتُ نُكْتَةً فِي كُلِّ بَيْتٍ      وَذَلِكَ قَدْ تَقَصَّرَ عَنْهُ كَفِّي  
أَجَلَّ الشَّعْرِ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْهُ      غَرَابَةٌ نُكْتَةٌ أَوْ نَوْعٌ لَطْفٍ  
وَبِئْسَ الشَّعْرُ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ      أَمَامَكَ غَيْرُ حِيطَانٍ وَسَقْفٍ!<sup>(٢)</sup>

(١) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي: لأحمد قبّش (ص/٤٢٩).

(٢) الديوان (ص/٢٦٨).

وقوله بعد أن وضع صورته على غلاف كتابه «مجمع البحرين»

**حيثُ كتبُ تحتها:**

أمضي وتبقى صورتي فتعجبوا      تمضي الحقائق والرسومُ تقيمُ  
والموتُ تجلبه الحياةُ فلو حوى      روحاً لمات الهيكلُ المرسومُ (١)

قال عنه المؤرخ، المُسْنِد، الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب

**البكري الصديقي:** أديبٌ شاعرٌ، له نباهة فهمية. ألف مقاماتٍ سمّاها: «المقامات اليازجية» أو «مجمع البحرين»، عارض فيها مقامات الشيخ الفاضل أبي القاسم الحريري. له يدٌ بليغةٌ في علم العربية، غواصاً على جواهر اللغات النحوية، صاحب فكرٍ ورقّةٍ ودُرْبَةٍ (٢).

وقال عنه المؤرخ والأديب **محمد كُرد علي:** «الشاعرُ اللغويُّ

الأديبُ، صاحبُ المقامات والديوان وغيرهما من كتب النحو والبيان، وكلّها مطبوعةٌ، اشتهر في هذا العصر كثيراً» (٣).

(١) وانظر: مجلة «الزهور» المصرية (٤ / ٢١٧).

(٢) انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي (ص / ١٩٣٤) بتصرف يسير.

(٣) خَطَطُ الشَّامِ (٤ / ٦٢).

وقال فيه الشيخ **عبد الهادي نجا الإياري الأزهري**

(ت ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م) يمدحه، ويتأسف على عدم إسلامه (١):

بنصيفٍ قد أنصفَ الدهرُ بيرو  
ولئن أصبحتَ تفاعِزُ كلَّ المُـ  
ما سمعنا بمثله عيسويًا  
نظم الدرَّ والدراريَّ في أحسـ  
ألمعيِّ لكنه عيسويُّ!  
لو ترَوِّى ارتوى بكوثره العُدْ  
حُكْمُ مولى يقضي علينا بما شا  
دُم حليفَ العُلا (نصيف) بفضلِ  
ت، فأضحتَ تتيه في ثوب سُوددْ  
مُن أضحي لعمري الحال يشهدْ  
يتحدَّى بمثل «مُعجز أحمد»  
من سِمْطٍ من البيان ومَهْدْ  
كان أولى بفضلِ دينِ محمَّدْ  
ب، وأروى ظمَاءَ مَنْ باتَ يجحدْ  
ء، تعالَى عن التولِّدِ، سرْمَدْ  
لا يُوازى، وحُسنِ حَمْدٍ مُؤَيَّدْ (٢)



(١) **لطيفة** = قال ابن نباته المصري في رجل يقال له: شمعة، كان يهوديًا فأسلم:

آنستنا يا أخانا  
قد كنت شمعة نار  
في ديننا المبرور  
فصرت شمعة نور!

❁ الديوان (ص/ ٢٣٩).

(٢) **الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة** (٣ / ٣٤).

## الفصل الأول ما يتعلق باللغة العربية

### ١ - الخلاصة في علم النحو<sup>(١)</sup>

- بَسَائِطُ الْكَلَامِ حِينَ يُبْنَى: إِسْمٌ، وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى<sup>(٢)</sup>  
والحرفَ واسماً مثلهُ والفعلَ لا كاسمٍ بَنَوْا، وَأَعْرَبُوا مَا فَضَّلَا<sup>(٣)</sup>  
واسماً كفعلٍ مثل فعلٍ كاسمٍ إفتح لمنع صرفه وضُم<sup>(٤)</sup>

(١) مجمع البحرين (ص / ١٢٨) المقامة الدمشقية.

(٢) أراد ببسائط الكلام أجزاءه التي يتركب منها. وقيد الحرف بإضافته إلى المعنى؛ احترازاً عن حرف الهجاء فإنه لا يؤتى به لمعنى.

(٣) يقول: إنَّ العربَ قد بنَوْا: الحرف، والاسم الذي يُشبه الحرف؛ وهو الضمائرُ، والموصولاتُ، والإشاراتُ، وأسماء الأفعال، والأصواتُ، والكنياتُ، وبعضُ الظروفِ، والمركباتُ، والفعل الذي لا يُشبه الاسم؛ وهو الماضي والأمر.

❁ وأعربوا ما بقي من الألفاظ؛ وهو: الاسم الذي لا يشبه الحرف، وهو المتمكن في الاسمية، والفعل الذي يشبه الاسم؛ وهو المضارع.

(٤) الاسم الذي يشبه الفعل - وهو ما لا ينصرف - يجري في الإعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم - وهو المضارع -، فيفتح ويضم فقط ولا يكسر ولا يُنَوَّن كما في الفعل، وإنما قال: «لمنع صرفه» تمييزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنه لا يجري هذا المجرى؛ لكونه منصرفاً.

- رَكَّبَ وَزَنَ وَاعْدَلَ وَأَثَّ وَاجْمَعَ      وَزَدَ وَصَفَ وَاعْجَمَ وَعَرَّفَ تَمَنَعَ (١)  
 وَأَطْلَقَ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ نَوَّنَ      وَالجَزَمَ خُذْ لِلْفِعْلِ وَاتْرُكْ مَا بُنِيَ (٢)  
 وَكُلُّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٌ      أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ (٣)  
 فَالرَّفْعُ فِي اسْمٍ لِلَّذِي قَدْ أُسْنِدًا      إِلَيْهِ، وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ اعْتِمَادًا (٤)

(١) لما ذَكَرَ مَنَعَ الصَّرْفِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ذَكَرَ الْعِلَلَ الْمَانِعَةَ، وَهِيَ التَّسْعُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ.

[وَزَادَ الْآثَارِيُّ عِلَّةً عَاشِرَةً وَهِيَ الْإِلْحَاقُ، فَقَالَ:

عَرَّفَ وَصَفَ وَاعْدَلَ وَأَثَّ وَاجْمَعَ      إِعْجَمَ وَزَنَ رَكَّبَ وَزَدَ أَلْحَقَ تَعَيَّ  
 كَفَايَةُ الْغَلَامِ فِي إِعْرَابِ الْكَلَامِ (ص / ٤٧)].

(٢) أَجْرٌ عَلَى الْاسْمِ الْمَنْصَرَفِ جَمِيعَ الْحَرَكَاتِ مَنْوَّنًا، وَاجْعَلِ الْجَزْمَ لِلْفِعْلِ، وَاتْرِكِ الْمَبْنِيَّاتِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِعْرَابِ.

(٣) يَقُولُ: إِنَّ كُلَّ إِعْرَابٍ يَكُونُ بِالْفِظِ وَهُوَ الظَّاهِرُ، أَوْ بِالنِّيَّةِ وَهُوَ مَا كَانَ تَقْدِيرًا أَوْ مَحَلًّا، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ حَيْثُ يَدْعُوهُ الْعَامِلُ، فَإِذَا فَقَدَ الْعَامِلَ فَقَدَ الْإِعْرَابَ.

(٤) أَيُّ أَنَّ الرِّفْعَ فِي الْاسْمِ يَكُونُ لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَيَدْخُلُ تَحْتَهُ الْمَبْتَدَأُ وَالْفَاعِلُ وَنَائِبُهُ.

وَلِلْمُسْنَدِ أَيْضًا، وَيَدْخُلُ تَحْتَهُ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ وَالصِّفَةُ الَّتِي يُبْتَدَأُ بِهَا، نَحْوُ: هَلْ قَائِمٌ أَخْوَالُ؟ فَإِنَّهَا مُسْنَدَةٌ إِلَى مَا بَعْدَهَا، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الْوَضْعِ، فَلَا يُشْكَلُ بِمَا تَخَلَّفَ عَنْهُ لِعَارِضٍ.

وَفِي قَوْلِهِ: «اعْتِمَادًا» إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ.

- وَهُوَ إِذَا جُرِّدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمُبْتَدَأِ، وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرٌ (١)  
 أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ أَقَامَ فِعْلَهُ فِفاعِلٌ، أَوْ لَا فَنَائِبٌ لَهُ (٢)  
 وَالنَّصْبُ لِلْمَلَابِسِ الْفِعْلِ عَلَى مَا دُونَ إِسْنَادٍ إِلَيْهِ جُعِلَا (٣)  
 فَإِنْ يَكُنْ نَفْسَ الَّذِي تَعَلَّقَا بِهِ، فَمَفْعُولٌ يُسَمَّى مُطْلَقًا (٤)  
 أَوْ إِنْ يُصِيبُهُ فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ أَوْ لَا، فَمَعَهُ إِنْ يَكُنْ مِنْ صَحْبِهِ (٥)

(١) الاسم إذا جُرِّدَ لفظاً فهو المبتدأ، والمسند الذي يليه خبر له. أراد بقوله:

«لفظاً» ما يقوم به الابتداء؛ وهو التجرد عن العوامل اللفظية.

✽ واحترز بقوله: «التالي» عن المسند السابق، في نحو: هل قائم أخواك؟ فإنه ليس بخبر.

✽ ولا يُشكل بنحو: «قائم زيد» لأن العبرة بالوضع.

(٢) المسند إليه إذا لم يكن مجرداً؛ فإن كان فعله قد قام به فهو فاعلٌ، وإلا فهو نائبُ الفاعل.

(٣) يقول: إنَّ النَّصْبَ لِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْفِعْلُ عَلَى غَيْرِ جِهَةِ إِسْنَادِهِ إِلَيْهِ، وَيَدْخُلُ تَحْتَ ذَلِكَ كُلُّ مَا سَوَّى الْفَاعِلَ وَنَائِبَهُ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ.

(٤) إن كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول المطلق، نحو: ضربتُ ضرباً. فإنَّ الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به.

(٥) إذا وقع الفعل على الاسم الملابس له فهو مفعولٌ به، وإلا فإن وقع الفعل بمصاحبته فهو المفعول معه.

- أَوْ لَا، فِيهِ، أَوْ لَهُ، أَوْ دُونَهُ، **إِنْ كَانَ ذَلِكَ، وَبِهِ يَدْعُونَهُ** (١)  
 أَوْ لَا فَمَا يُبَيِّنُ الصِّفَاتِ **حَالٌ، وَتَمْيِيزُ مُبَيِّنُ الذَّاتِ** (٢)  
 وَالخَفْضُ قَدْ خُصَّصَ بِالْمُضَافِ **إِلَيْهِ مُطْلَقًا بِلا خِلاَفٍ** (٣)  
 وَتَابِعٌ مَا مَرَّ إِنْ يُقْصَدُ حَصْلُ **بِالحَرْفِ عَطْفٌ، وَبِلا حَرْفٍ بَدَلٌ** (٤)

(١) **إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ** فَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ الفِعْلُ فِيهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ فِيهِ، أَوْ لِأَجْلِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ لَهُ.

❁ **أَوْ كَانَ قَدْ وَقَعَ خَلْوًا مِنْهُ فَهُوَ المَفْعُولُ دُونَهُ**، أَي المَسْتَشْنَى، وَهِيَ عِبَارَةٌ الجَوْهَرِي، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَكَ: **«قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا»** يَفِيدُ قِيَامَهُمْ دُونَهُ، وَهُوَ ظَاهِرٌ.

(٢) **إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ** مِنْ ذَلِكَ فَمَا يُبَيِّنُ الصِّفَةَ مِنْهُ فَهُوَ الحَالُ، وَمَا يُبَيِّنُ الذَّاتَ فَهُوَ التَّمْيِيزُ. وَاعْلَمْ أَنَّ الذَّاتَ أَعْمٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَذْكُورَةً أَوْ مَقْدَرَةً، فَيَشْمَلُ تَمْيِيزَ النِّسْبَةِ.

(٣) **يَقُولُ: إِنْ الخَفْضُ مَخْتَصٌّ بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ مُطْلَقًا**، أَي عَلَى كُلِّ حَالٍ. فَيَدْخُلُ تَحْتَهُ المِضَافُ إِلَيْهِ اللَّفْظِيُّ وَالمَعْنَوِيُّ وَالجَمْلُ المِضَافُ إِلَيْهَا، كَقَمْتُ حِينَ قَامَ زَيْدٌ؛ فَإِنَّ الجَمْلَةَ مَخْفُوضَةً المَحَلِّ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَيْهَا.

(٤) **يَقُولُ: إِنْ التَّابِعُ** لِهَذِهِ المَذْكُورَاتِ إِنْ كَانَ مَقْصُودًا بِالنِّسْبَةِ بِوِاسِطَةِ حَرْفٍ فَذَلِكَ هُوَ العَطْفُ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو. فَإِنَّ عَمْرًا مَقْصُودٌ بِنِسْبَةِ المَجْجِيءِ إِلَيْهِ أَيْضًا، وَذَلِكَ بِوِاسِطَةِ الواوِ.

**وَإِنْ كَانَ مَقْصُودًا بِدُونِ حَرْفٍ فَهُوَ البَدَلُ**، نَحْوُ: قَامَ أَخُوكَ زَيْدًا. فَإِنَّ «زَيْدًا» مَقْصُودٌ بِالنِّسْبَةِ، وَلَكِنْ بِدُونِ حَرْفٍ.

- أَوْ لَا، فَتَأْكِيدٌ لِتَقْرِيرٍ، وَمِنْ  
وَصِفٍ لِكَشْفِ صِفٍ وَمِنْ ذَاتِ ابْنٍ (١)  
وَيُرْفَعُ الْفِعْلُ إِذَا تَجَرَّدَا  
وَهُوَ جَمِيعًا عَامِلٌ مُطَّرِدًا (٢)  
وَحَيْثُمَا اخْتَصَّ بِجُمْلَةٍ نَصَبٌ  
مَا بَعْدَ مَرْفُوعٍ لَهُ كَيْفَ انْقَلَبَ (٣)  
فَإِنْ كَفَاهُ وَاحِدٌ فَهُوَ خَبَرٌ  
أَوْ لَا فَمَفْعُولٌ عَلَى نَسْخِ الْأَثَرِ (٤)  
وَالْحَرْفُ عَامِلٌ إِذَا اخْتَصَّ فَمَا  
بِمُفْرَدِ اسْمٍ خُصَّ جَرًّا لَزِمًا (٥)

(١) **أي وإن لم يكن كذلك؛** فإن أفاد تقريراً فهو التوكيد؛ لأنه يقرّر النسبة أو الشُّمُولَ. وإن أفاد إيضاحاً؛ فإن كان صفةً فهو النعتُ. وإن كان ذاتاً فهو عطفُ البيانِ.

(٢) **الفعلُ المعربُ** يرفع إذا تجرّد عن الناصب والجازم. واستغنى عن تقييده بالمعرب هنا لما سبق في أول الأبيات. والفعلُ جميعه عاملٌ قياساً مطّرداً، فلا يخلو من عملٍ في مذكورٍ أو مقدّرٍ، سواءً كان معرباً أم مبنياً، مشتقاً أم جامداً.

(٣) **يقول:** إنَّ الفعلَ الذي يَخْتَصُّ بدخوله على الجملة - وهي المبتدأ والخبر - يرفع ما أُسند إليه وينصب ما يليه؛ كيفَ كان. والمرادُ بذلك الأفعالُ الناسخةُ للابتداء، فإنها تختصُّ بالدخول على الجمل الاسميّة.

(٤) **هذا تفصيلٌ** لمعمولات هذه الأفعال. **يقول:** إن كانت تكتفي بمعمولٍ واحدٍ بعدَ المرفوع فهو خبرٌ، وذلك في باب: كان، وكاد. **وإن طلبتُ معمولين** أو ثلاثة نُصبَ ما تطلبه على المفعوليّة بناءً على نسخ أثر الابتداء والخبريّة.

(٥) **يقول:** **إنَّ الحرفَ يعملُ بشرطِ اختصاصه،** فما اختصَّ بالاسمِ المفردِ عمِلَ فيه الجرُّ وهو الإعرابُ المختصُّ بالاسمِ، فإن لم يَخْتَصَّ كـ (هل) ونحوها لم يعمل.

- أو جُمْلَةٍ فَإِنْ يَكُنْ كَالْفِعْلِ      يَنْصِبُ فَيَرْفَعُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ (١)
- وَشِبْهُ فِعْلِ النَّفْيِ مِثْلُهُ جُعِلَ      فَإِنَّ نَفْيَ الْجِنْسِ عَلَى الْعَكْسِ حُمِلَ (٢)
- وَمَا يَخْصُ الْفِعْلَ مِمَّا غَيْرًا      زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْءِ يُرَى
- إِنْ يَكْفِيهِ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبِ      يَنْصِبُ، وَبَاقِيَهُ بِهِ الْجَزْمُ وَجَبَ (٣)

(١) أي أن الحرف إذا اختص بدخوله على الجملة فإن كان يشبه الفعل ينصب ما يليه ويرفع الآخر، عكس عمل الفعل؛ فإنه يرفع ثم ينصب.

✽ والمراد بهذه الأحرف: إن وأخواتها، فإنها تشبه الأفعال في معناها وهيئتها؛ لأنها على ثلاثة أحرف فصاعداً، وهي مفتوحة الأواخر، ولذلك يقال لها: الحروف المشبهة بالأفعال.

(٢) أراد بشبهه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس، وما حمل عليهما، وهو إن ولات. فإن هذه الأحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر. وقوله: «فإن نفي الجنس» إشارة إلى لا، فإنها إذا أريد بها نفي الجنس تعمل عكس هذا العمل، فتنصب الاسم وترفع الخبر.

(٣) يقول في هذين البيتين: إن الحروف التي تخص الفعل مما يعير زمانه وليست كالجزء منه هي التي تعمل فيه؛ لأنها إن لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل إعرابه. وإذا كانت كالجزء منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من الشروع إلى التخصيص؛ لأن جزء الكلمة لا يعمل فيها.

✽ ثم يفصل هذا العمل فيقول: إن هذه الحروف إذا كانت تكتفي بفعل مستقبل، خالية من معنى الطلب كما في أن المصدرية تنصب.

✽ فإن تخلف قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية، أو قيد بقاء الاستقبال كما في لم، أو قيد الخلو عن الطلب كما في لام الأمر، عملت الجزم.

- والاسْمُ إِنْ ضُمِّنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ (١)  
 وَرُبَّمَا أَعْمِلَ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْإِعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ (٢)  
 وَجُمْلَةٌ حَلَّتْ مَحَلَّ الْمَفْرَدِ لَهَا بِإِعْرَابٍ مَحَلًّا قَلْدٍ (٣)  
 وَقَلَّ مَا نَدَّ، وَهَذَا يُعْتَمَدُ كَأَحْرَفِ الْهَجَاءِ حَتَّى فِي الْعَدَدِ (٤)

(١) يقول: **إِنَّ اسْمَ لَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِي الْعَمَلِ**، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى عَامِلٍ غَيْرِهِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ كَأَنَّهُ حَامِلٌ لَهُ. وَذَلِكَ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَصَادِرِ وَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ؛ فَإِنَّهَا تَضَمَّنُ مَعْنَى الْفِعْلِ وَتَعْمَلُ عَمَلَهُ مَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَاهُ مِنْهُ. وَفِي أَسْمَاءِ الشَّرْطِ فَإِنَّهَا تَضَمَّنُ مَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا.

(٢) يقول: **إِنَّ الْغَيْرَ عَامِلٍ قَدْ يُشَبَّهُوهُ بِالْعَامِلِ فَيُعْمَلُونَ بِهِ**، كَالِاسْمِ الْجَامِدِ الْوَاقِعِ مَبْتَدَأً، فَإِنَّهُ يَرْفَعُ الْخَبَرَ فِي الْأَصْحَحِّ، وَإِنَّمَا عَمِلَ فِيهِ لِأَنَّهُ طَالِبٌ لَهُ طَلْبًا لَازِمًا وَأَصْلُ الْعَمَلِ لِلطَّلَبِ، فَشَبَّهُوهُ بِمَا يَعْمَلُ فَأَعْمَلُوهُ.

❖ **وَكَذَا الْوَاقِعُ فِي بَابِ التَّمْيِيزِ**، نَحْوُ: مَلَكَتُ عِشْرِينَ عَبْدًا، فَإِنَّهُمْ شَبَّهُوا ذَلِكَ بِـ «الضَّارِبِينَ زَيْدًا» فَأَعْمَلُوهُ.

❖ **وَمِنْ ذَلِكَ الصِّفَةُ الْمَشَبَّهُةُ**، فَإِنَّهُمْ يُعْمَلُونَهَا عَمَلِ الْفَاعِلِ؛ لِشَبْهِهَا بِهِ، وَهِيَ لَا تَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ لِدَلَالَتِهَا عَلَى الثُّبُوتِ، بِخِلَافِ الْفِعْلِ.

(٣) يقول: **إِنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي تَحِلُّ مَحَلَّ الْمَفْرَدِ يُعْطَى مَحَلُّهَا مِنَ الْإِعْرَابِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ذَلِكَ الْمَفْرَدُ**، كَالوَاقِعَةِ خَيْرًا أَوْ حَالًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(٤) **أَيُّ: قَلَّ مَا شَرَدَ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ**، وَذَلِكَ إِذَا بَاعْتَبَرَ الْفُرُوعَ، كَأَحْكَامِ الْمَنَادَى، أَوْ بَاعْتَبَرَ الصَّوَابِطَ، كَخُرُوجِ وَاوِ الْمَصَاحِبَةِ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ مَعَ اخْتِصَاصِهَا بِالِاسْمِ الْمَفْرَدِ.

## ٢ - الألفاظ التي تُكتب بالضاد والظاء (١)

❖ ثم يقول: إنَّ هذه الأبيات تعتمدُ - كالأحرف الهجائية - في كونها واقعةً بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو، كما يتألف الكلام من الأحرف الهجائية.

❖ وقد تمَّ هذا الشبهُ بكونها موافقةً لأحرف الهجاء في العدد، وهي تسعةٌ وعشرون في الصحيح، وقد جمَعها بعضهم بقوله:

غَيْثُ خُصْبٍ طَوْقٌ عَزَّ ظِلُّهُ      تاجُ ذِكْرِ ضِدُّ مُفْشٍ أَحْسَنُ

❖ وكذلك هذه الأبيات، باعتبار أنَّ كلَّ شطرين منها بيتٌ، كما جرى عليه سُراح «الخلاصة» وغيرها، حيث يقولون: حاصل ما في البيت مثلاً، ويعنون به الشطرين كليهما.

(١) مجمع البحرين (ص / ٢٥٤) المقامة القرآنية.

❖ [يعدُّ حرف الضاد من الأحرف التي تفرَّدت بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، كما قال الأصمعي: «ليس للروم ضادٌ، ولا للفرس ثاءٌ، ولا للسرياني ذالٌ». البيان والتبيين (١ / ٧٤).

❖ وقال الشهابُ القدسيُّ في شرح ألفية ابن معطي بعد ذكر مخرج الضاد: «وهو من خواص اللغة العربية، لا يوجد في غيرها». بغية المتراد للنطق بالضاد لابن غانم المقدسي (ص / ٥٤).

❖ وقال الجاربردي في شرح الشافية: «ولا ضاد إلا في العربية». المصدر نفسه.

وقال البرهانُ الجعبريُّ في كتاب «عقود الجمان»:

والعُربُ حُصَّ بضادها وتكثرتُ      بالظا وثا والذال فاستمعان

❖ وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط (ص / ٢٩٥): «الضادُ: حَرْفٌ هِجَاءٍ للعربِ خاصةً».

ولذا سُمِّيت اللغة العربية لغة الضاد! كما أشار إلى ذلك المتنبّي بقوله:

وَبِهِمْ فَخَرُّ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا دَ، وَعَوْدُ الْجَانِي، وَعَوْتُ الطَّرِيدِ

❖ ونظراً لأنّ بعض العرب يخلطون بين الظاء والضاد في النطق، فقد ألف العلماء

كتباً تميّز بين الحرفين، منها:

❖ **أرجوزة في التمييز بين الضاد والظاء**، تُنسب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وقد

شكّك المستشرق ف. كرنكو في نسبتها إليه، كما في مجلة لغة العرب

العراقية (١٠ / ٨٠٢). **والصواب أنها لأبي نصر محمد بن أحمد الفروخي**

(ت ٥٥٧هـ) كما في «الإشارات» للشيخ / مشهور سلمان (ص / ١٧).

❖ **رسالة «الفرق بين الضاد والظاء»** للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ).

❖ **«الغنية في الضاد والظاء»** لأبي محمد سعيد بن مبارك بن الدهان النحوي

(ت ٥٦٩هـ).

❖ **رسالة في «الضاد والظاء»**، لأبي الفتوح نصر بن محمد الموصلّي

(ت ٦٣٠هـ).

❖ **رسالة في «الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد»** لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، نقل

عنها السيوطي في المزهرة (٢ / ٢٨٢).

❖ **رسالة في «الارتضاء، في الضاد والظاء»** لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

وغيرها كثيرٌ.

❖ **كما أنّ طائفة من العلماء** قد نظموا قصائد في جمع تلك الألفاظ، منهم:

**الحريريّ في مقاماته الأدبيّة**، حيثُ نظم قصيدةً من تسعة عشر بيتاً أوردها في

المقامة السادسة والأربعين المعروفة بالحمصية، جمع فيها الكثير من

الألفاظ الظائيّة - لأنها الأقلُّ كما في صبح الأعشى (٣ / ٢٢٠) - بحيثُ

يُنطق ما سواها بالضاد، **قال في مطلعها:**

يُدْعَى نَقِيضُ الْبَطْنِ بِاسْمِ الظَّهْرِ وَذِرْوَةٌ مِنْ جَبَلٍ بِالضَّهْرِ (١)  
وَالْقَيْظُ فِي الصَّيْفِ بِمَعْنَى حَرِّهِ وَالْقَيْضُ فِي الْبَيْضِ لِبَادِي قِشْرِهِ (٢)

أَيْهَا السَّائِلِي عَنِ الضَّادِ وَالظَّاءِ  
إِنَّ حِفْظَ الظَّاءَاتِ يُغْنِيكَ فَاسْمَعُ  
مقامات الحريري (ص / ٥٠٤).

✽ أما اليازجي فقد جمع هنا الألفاظ المتقابلة التي تُنطقُ بالضاد والظاء.  
✽ تنبيه: ذكر اليازجي كلماتٍ في هذه المنظومة لم أجدُها في معاجم اللغة!  
فسألتُ عنها بعضُ المهرة من المختصين في اللغة، فأخبرني أن هناك كلماتٍ عربيةً فصيحةً لم ترد في معاجم اللغة!  
والسبب - كما قال - هو أن جمع اللغة في المعاجم عمليةٌ بشريةٌ قابلةٌ للنقص والخطأ، وقد وُجدت هذه الكلمات في مصادر لغويةٍ غير المعاجم، وفي دواوين الشعر العربي القديم، وفي بعض لهجات البدو المعاصرين.  
ثم وجدت العلامة صلاح الدين المنجد في كتابه الشهير «قواعد تحقيق المخطوطات» (ص / ٢٨) يقول: «على أن الواجب صنع فهرس للألفاظ الدالة على الحضارة، والألفاظ التي لم ترد في المعاجم التي قد تصادف في كل كتاب، فمن مجموع هذه الفهارس يُمكن صنع معجم من الألفاظ لم تذكرها معاجمنا القديمة؛ لأنها لم تمش مع تطوّر اللغة واتساعها».

قلتُ: فلعل اليازجي أخذ تلك الكلمات من تلك المصادر، ومن الكتب التي ألفت في الضاد والظاء - وقد مرّ ذكر بعضها آنفاً - فإنه علامةٌ طلعةٌ، وقد وجدتُ هذا بالفعل في كلمة (ظرب) كما سيأتي بعد قليل، والله أعلم.

(١) ذِرْوَةٌ: قِمَّةٌ.

(٢) لبادي قِشْرِهِ: أي لظاهر قِشْرِهِ، وهو القشرة الصلبة.

- والغَيْظُ والغَيْضُ، وَقُلْ: فَاطِإِ إِذَا مَاتَ، وَهَذَا الْمَاءُ قَدْ فَاضَ كَذَا (١)  
 ظَنَّ وَضَنَّ بِاخْلٍ، وَالْحَنْظَلُ لِلنَّبْتِ، وَالظَّلُّ الْمَدِيدُ حَنْضَلُ (٢)  
 وَالظَّبُّ لِلهَازِرِ، ثُمَّ الضَّبُّ وَالظَّرْبُ نَبْتُ عِنْدَهُمْ، وَالضَّرْبُ (٣)  
 وَقِيلَ لِلرَّوْضِ الْأَيْثِ: مُعْظَلٌ وَهَكَذَا الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ مُعْضَلٌ (٤)  
 وَجَاضَ عَنْهُ حَائِدًا حِينَ ضَلَعَ وَجَازَ فِي الْمَشْيِ اخْتِيَالًا وَظَلَعُ (٥)

(١) الغَيْضُ: النَقْصُ.

(٢) [ضَنَّ: أَي بِخَلٍ].

(٣) الهَازِرُ: الْكَثِيرُ الْكَلَامِ. الضَّبُّ: دُوَيْبَةٌ بَرِيَّةٌ.

✽ [تنبيه: لم أر من أصحاب المعاجم من جعل الظرب نبتاً، بل لم أجد هذه الكلمة - (الظرب) بفتح فسكون - أصلاً في شيء من معاجم اللغة! والذي وجدته: (الظرب) - بفتح فكسر - قال صاحب المحكم والمحيط الأعظم (١٠ / ١٩): الظرب: كل ما تتأ من الحجاره وحده طرفه. وقيل: هو الجبل المنبسط. وقيل: هو الجبل الصغير والجمع ظراب. وكذا الظرب - كالعتل -: القصير الغليظ اللحيم. تاج العروس (٣ / ٢٩٤). لكنه جاء بهذا المعنى في أرجوزة الضاد والطاء المنسوبة لابن قتيبة، المشار إليها سابقاً، وفيها:

وفي الحشيش ما يُسَمَّى ظَرَبًا وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ ضَرْبًا

فلعلّ اليازجي اعتمد عليها في النقل. والله أعلم.

(٤) الأَيْثُ: الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ. مُعْضَلٌ: شَدِيدٌ.

(٥) ضَلَعُ: مَالَ وَجَنَفَ. ظَلَعُ: غَمَرَ فِي مَشْيِهِ، وَهُوَ دُونَ الْعَرَجِ.

- والْحَمْضُ وَالْحَمْظُ لِعَصْرِ الرَّطْبِ وَالْمَطُّ لِلْوَمِّ، وَمَضُّ الْحَطْبِ (١)  
 وَقَارِظٌ عَلَى جَنَى الصَّبْغِ عَظْبٌ مُلَاذِمًا، وَقَارِضٌ لَهُ عَضْبٌ (٢)  
 وَالْأَبْرُقُ الظَّرِيرُ وَالضَّرِيرُ وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّضِيرُ (٣)  
 وَقِيلَ: زِيدٌ فِي الْقِتَالِ ظَجًّا مُسْتَنَجِدًا، وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا (٤)  
 وَلِلَّالِي فِي السُّمُوطِ نَظْمٌ وَقِيلَ لِلْبُرِّ الْخَصِيبِ: نَظْمٌ (٥)  
 وَالْفَضُّ وَالْفَظُّ، وَقِيلَ: ضُلْمَةٌ لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ تَحْتَ الظُّلْمَةِ (٦)

- (١) لِلْوَمِّ: أي بمعنى اللّوم. مَضُّ الْحَطْبِ: شدته وإيلامه.  
 \* [تنبيه: لم أجد كلمة (الْحَمْظ) في شيء من معاجم اللغة، كما لم أجد فيها كلمة (الْحَمْض) بالمعنى الذي ذكره الناظم].  
 (٢) الْقَارِظُ: الذي يجني القَرَطَ، وهو نباتٌ يُدْبَعُ به. عَظْبٌ: أقام ولزم. قَارِضٌ: قاطعٌ. عَضْبٌ: قَطَعُ.  
 (٣) الْأَبْرُقُ: الأَرْضُ الغَلِيظَةُ. الظَّرِيرُ: الحَجَرُ المُسْتَوْعِرُ. \* [النَّظِيرُ: المشابهة والمماثل]. النَّضِيرُ: الحَسَنُ.  
 (٤) [ظَجٌّ: إذا صاح في الحرب صياح المستغيث. تهذيب اللغة (١٠ / ٢٥٢)].  
 (٥) اللَّالِيُّ: جمع لؤلؤة. السُّمُوطُ: خيوط النِّظْمِ. البُرُّ: الحِنطَةُ. [الخصيبُ: السَّمِين].  
 (٦) الْفَضُّ: الكَسْرُ. الْفَظُّ: الغَلِيظُ.  
 \* [الضُّلْمَةُ: لم نجد لها في المعاجم، بل نصَّ ابنُ دَرِيدٍ على إهمالها، وقد ورد ذكرها في أرجوزة الظاء والضاد المنسوبة لابن قتيبة:  
 ثمَّ سوادُ الليلِ يُدعى ظُلمةً والسَّهْرُ العَظِيمُ أيضًا ضُلمةً]

- والظُّعْفُ لِلنَّبْتِ، وَضُعْفُ الْعَظْمِ  
والمقبَضُ القوسِ دُعِي بِالْعَظْمِ (١)  
والبَيْظُ بَيْضُ النَّمْلِ، وَالْحَظِيرَةُ  
للشَاءِ، وَالنَّاسُ لَهُمْ حَظِيرَةٌ (٢)  
كَذَا الْوَضِيفُ وَوَضِيفُ الْوَقْفِ  
ظَلٌّ، وَضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ (٣)  
وَعَظَّةُ الْحَرْبِ وَعَظَّةُ الْأَسَدِ  
وَالْحَظُّ وَالْحَضُّ، وَحَسْبِي مَا وَرَدَ (٤)



- (١) **لِلنَّبْتِ**: أي للنبت المعهود، وهو نبات ينبت في أرض البادية.  
(٢) **الشَاءُ**: الغنم. **الحَظِيرَةُ**: ساحة يحضرها القوم، أو جماعة يخرجون للغزو.  
(٣) **الْوَضِيفُ**: مُسْتَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوها. **الْوَقْفُ**: أي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف.  
(٤) **عَظَّةٌ**: شدة. **الحَضُّ**: الحثُّ. **وحسبي ما وردَ**: يريد أنه قد بقي ألفاظٌ أُخرى، ولكنه اكتفى بما ذكره.

٣ - أسماء بحور الشعر<sup>(١)</sup>

أطل، مُدّ، وابسط، فر، وكمّل، كهازج

(٢) وأزجز، برمل، واسرع، اسرخ، مخففا

وكن ضارعا، واقضب، من اجث، واقترب

(٣) برمزلنا عن أبحر الشعر قد كفى



(١) مجمع البحرين (ص/ ٦٢) المقامة العراقية.

(٢) هازج: مترنم.

(٣) ضارعا: مُبْتَهَلًا. اقضب: اقطع. اجث: قطع. كنى بذلك عن أبحر الشعر الخمسة عشر.

❁ [قلت: ذكر الناظم في هذين البيتين رموز أسماء بحور الشعر العربي، وإليك بيانها: (أطل): الطويل، (مدّ): المديد، (وابسط): البسيط، (فر): الوافر، (وكمّل): الكامل، (كهازج): الهزج، (وأزجز): الرجز، (برمل): الرمل، (واسرع): السريع، (اسرخ): المشرح، (مخففا): الخفيف. (ضارعا): المضارع، (واقضب): المقتضب، (اجث): المجث، (واقرب): المتقارب.

❁ وقد جمعها أيضاً صفّي الدين الحلّي مع ذكر أوزانها في ديوانه (ص ٦٢١ - ٦٢٢)، وأولها قوله:

طويل له دون البحور فضائل      فعولن مفاعيل فعولن مفاعل.

## ٤ - أجزاء العروض (١)

- جميع أجزاء العروض حاصلة من: سبب، ووتد، وفاصلة (٢)  
 يصاغ منها كلمات أحرف تجمعهن: (معلنات يوسف) (٣)



(١) مجمع البحرين (ص / ٦٢) المقامة العراقية.

(٢) العروض: هي الأجزاء التي يتألف منها الشعر.

✽ [تركب أوزان العروض من: السبب، والوتد، والفاصلة.

✽ فما كان على حرفين فهو: السبب، أو ثلاثة: فالوتد، أو ثلاثة متحركات

فساكن: فالفاصلة الصغرى، أو أربعة متحركات فساكن: فالفاصلة الكبرى.

انظر: العروض لابن جني (ص / ٥٦)، والقسطاس في علم العروض للزمخشري

(ص / ٢٥).

(٣) تصاغ من هذه الأجزاء كلمات يوزن بها، وهي: فعولن، ومفاعلين،

ومفاعلتن، وفاعلاتن. وهي الأصول؛ وفاعلن، ومُستفعلن، ومتفعلن،

ومفعولات، وهي الفروع.

✽ وهذه الكلمات مركبة من أحرف يجمعها قولك: (معلنات يوسف) أي الأمور

التي أعلنها.

## ٥ - أَلْقَابُ الْقَوَافِي (١)

إِنْ رُمْتَ أَلْقَابَ الْقَوَافِي كُلِّهَا      فَمَا هُنَاكَ خَمْسٌ لَا يَلِيهَا سَادِسٌ  
هِيَ عِنْدَهُمْ: مُتْرَادِفٌ، مُتَوَاتِرٌ      مُتَدَارِكٌ، مُتْرَاكِبٌ، مُتَكَاوِسٌ (٢)

(١) مجمع البحرين (ص / ٦٣) المقامة العراقية.

(٢) [المُتْرَادِفُ]: كُلُّ قَافِيَةٍ اجْتَمَعَ فِي آخِرِهَا سَاكِنَانِ. سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَرَادُفِ  
السَّاكِنِينَ فِيهِ وَهُوَ اتِّصَالُهُمَا وَتَتَابُعُهُمَا، مَثَالُهُ:

وَكِذَلِكَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِالْفَتَى      فِي طِلَابِ الْعَيْشِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ  
\* فَالْقَافِيَةُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ هِيَ (حَالٌ) = ( / ٥٥ ).

\* وَالْمُتَوَاتِرُ: كُلُّ قَافِيَةٍ فِيهَا حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ سَاكِنَيْنِ. سُمِّيَ مُتَوَاتِرًا لِأَنَّ  
الْمُتَحَرِّكَ يَلِيهِ السَّاكِنُ، وَلَيْسَ هُنَاكَ تَتَابُعٌ لِلْحَرَكَاتِ، مَثَالُهُ:

تَزَوَّدَ مِنَ التَّقْوَى؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي      إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ؟  
فَالْقَافِيَةُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ هِيَ (فَجْرِي) = ( / ٥ / ٥ ).

\* وَالْمُتَدَارِكُ: كُلُّ قَافِيَةٍ تَوَالَى فِيهَا حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ. سُمِّيَتْ الْقَافِيَةُ  
بِهِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ الثَّانِيَةَ قَدْ أَدْرَكَتِ الْأُولَى قَبْلَ أَنْ يَلِيَهَا سَاكِنٌ، مَثَالُهُ:

احْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فُتْبَلِكِي      إِنَّ السَّبْلَاءَ مَوْكَلٌ بِالْمَنْطِقِي  
فَالْقَافِيَةُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ هِيَ (مَنْطِقِي) = ( / / ٥ / ٥ ).

\* وَالْمُتْرَاكِبُ: كُلُّ قَافِيَةٍ تَوَالَتْ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَةٍ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ. مَأْخُودٌ  
مِنْ تَرَكَبِ الشَّيْءِ إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، مَثَالُهُ:

مَا كَلَّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ      تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

## ٦ - أجزاء القوافي (١)

إِذَا رُمْتَ أَجْزَاءَ الْقَوَافِي فَسَلِّ بِهَا      خَيْرًا يُجِيدُ الْقَوْلَ حِينَ يَقُولُ  
رَوِيٌّ، وَوَصَلٌ، وَالخُرُوجُ وَرَاءَهُ      وَرَدْفٌ، وَتَأْسِيسٌ، يَلِيهِ دَخِيلٌ (٢)

فالقافية في البيت السابق هي (هَسُفُنُوْ) = ( / ٥ // / ٥ ).

✽ **والمُتَكَوِّسُ:** كلُّ قافيةٍ توالَتْ فيها أربعُ متحرّكاتٍ بين ساكِنَيْنِ. مأخوذٌ من تكاؤس الإبل، أي ازدحامها واجتماعها على الماء، فكذلك الحركات ازدحمت واجتمعت فيها، مثاله: **قَوْلُ الْعَجَّاجِ:**  
قَدَّ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَّرَ

فالقافية في البيت السابق هي (أُهْ فَجَبَّرَ) = ( / ٥ // // / ٥ ).

**انظر:** القسطاس في علم العروض للزمخشري (ص / ٦٥)، والقوافي للتنوشي (ص / ٦٨)، ومجدد العوافي من رسمي العروض والقوافي للعلوي (ص / ٥١)، وموسوعة العروض والقافية للواصل].

(١) **مجمع البحرين** (ص / ٦٣) المقامة العراقية.

(٢) **[الرَّوِيُّ]:** هو الحرفُ الذي تُبنى عليه القصيدةُ وتُنسبُ إليه، فيقال: هذه قصيدةٌ لاميةٌ، أو ميميةٌ... **مثاله:** لامية العرب للشنفرى، **التي مطلعها:**

أَقِيمُوا بِنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ      فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ  
✽ **وَالْوَصَلُ:** هو الحرفُ الذي يلي الرويَّ المتحرَّك.

✽ **وحروف الوصل هي الألفُ والواوُ والياءُ،** سواءً أكانت هذه الأحرفُ للإشباع أو لغيره، مثاله: الواوُ المتولدةُ من الميم (المَكَارِمُو) **في قول المتنبي:**

على قَدْرِ أَهْلِ الْعِزْمِ تَأْتِي الْعِزَامُ      وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

✽ **والخروجُ:** هو حرفٌ متوَلَّدٌ من هاء الصلَّة المتحرِّكة.

✽ **فإن كانت حركتها ضمةً كان الخروجُ واوًا،** وإن كانت فتحةً كان الخروجُ ألفًا؛  
وإن كانت كسرةً كان الخروجُ ياءً.

✽ **والخروجُ لازمٌ لا يجوز تغييرُه؛** فيجب تسليمُه في جميع القصيدة على ما ابتدأه  
في البيت الأول؛ **كما قال لبيد:**

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا      بِمَنْىً تَابَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا  
فجعلها على الفتحة إلى آخرها.

✽ **والرَدْفُ:** هو ما يقع قبل الرويِّ مباشرةً من غير فاصل، ويكون من حروف  
المدِّ الثلاثة، أو من حروف اللين؛ وهي الواو والياء الساكَّتان بعد حركةٍ غير  
مجانسةٍ لهما. **مثال الأول:**

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا      لَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ  
**ومثال الثاني:**

يَا أَيُّهَا الْخَارِجُ مِنْ بَيْتِهِ      وَهَارِبًا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ  
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بِزَادِلِهِ      فَارْجِعْ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ!

✽ **والتَّأْسِيسُ:** هي ألفٌ بينها وبين حرف الرويِّ حرفٌ متحرِّكٌ، ولا يكون  
التَّأْسِيسُ إلا ألفًا؛ **مثاله:**

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةٌ نَاصِبٍ      وَلِيلٍ أَقَاسِيهِ بَطْيِءِ الْكَوَاكِبِ

✽ **والدَّخِيلُ:** هو حرفٌ متحرِّكٌ يقع بين ألف التَّأْسِيسِ والروِيِّ.

✽ **سُمِّيَ دَخِيلًا لأنه دخيلٌ في القافية؛** وذلك لوقوعه بين حرفين - الرويِّ  
والتَّأْسِيسِ - فشابه الدَّخِيلُ في القوم.

## ٧ - حَرَكَاتُ الْقَافِيَةِ (١)

حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتٌّ: بِهَا الْمَجْرِيُّ عَدَدُنَا أَوْ لَا (٢)

مثاله قول بشار بن برد:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتبًا      صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبُه  
فَعَشُّ واحدًا أو صلِّ أخاك فإنه      مقارفُ ذنوبٍ تارةً ومُجانبُه  
إذا أنت لم تشربْ مرارًا على القَدَى      ظممتَ، وأيُّ الناسِ تصفُو مشاربُه؟

فيلاحظ أن الدخيل جاء في البيت الأول (تاءً)، وفي الثاني (نونًا) وفي الثالث (راءً).  
انظر: القوافي للتنوخي (ص/ ١٠٦)، ومجدد العوافي من رسمي العروض  
والقوافي للعلوي (ص/ ٤١)، وعلم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق  
(ص/ ١٣٦).

وقد جمعها أيضًا صفي الدين الجلي بقوله:

مجرى القوافي في حروفٍ ستِّة      كالشمسِ تجري في علوِّ بُرُوجِها  
تأسسُها، ودخيلُها، مع رديها      ورويُّها، مع وصلِها، وخروجِها  
ديوانه (ص/ ٦٢٠).

(١) مجمع البحرين (ص/ ٦٣) المقامة العراقية.

(٢) [المَجْرِيُّ]: هو حركة حرف الرويِّ. مثل حركة الميم في قول زهير:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبُّ      ثِمْنُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يَعْمَرُ فِيهِمْ رَمٌ  
❁ فالميم رويٌّ، وحركتها بالكسر مجرى، والياء وصلٌّ . وكذلك حاله في الرفع  
والنصب. وقيل لها مجرى؛ لأن الرويَّ يجري فيها.

ثم النَّفَاذُ، وَحَدُوها، والرَّسُّ، والـ إشباعٌ، والتَّوْجِيهٌ، فاحفظها ولا (١)

(١) [النَّفَاذُ]: هو حركةُ هاء الوصل بالضمِّ أو الفتح أو الكسر. لأنَّ الهاء كانت في الأصل ساكنةً فنَفَذَتْ فيها الحركةُ.

فالنَّفَاذُ بالضمِّ كقول رُوَيْبَةَ بن العجاج:

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

وَالنَّفَاذُ بالفتح كقول بشر بن أبي خازم:

وَعَيَّرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا فَبَاتَتْ وَحَاجَاتُ الْفُؤَادِ تُصَيَّبُهَا

وَالنَّفَاذُ بالكسر كقول علقمة بن سيار:

إِنَّ الشَّرَاكَ قَدَّمَنَ أُدْيِمِهِ

❖ **الْحَدُوُّ**: هو حركةُ الحرف الذي قبل الرَّدْفِ. واوًا كان أو ألفًا أو ياءً. سُمِّيَ بذلك من قولك: حَدَوْتُ فلانًا، إِذَا جَلَسْتَ بِحَدَائِهِ: فكأنه محاذٍ للرِّدْفِ.

❖ **فَإِنْ كَانَ الرَّدْفُ واوًا، فَالْحَدُوُّ ضَمَّةٌ**. وإن كان الرَّدْفُ ألفًا، فَالْحَدُوُّ فَتْحَةٌ. وإن كان الرَّدْفُ ياءً فَالْحَدُوُّ كَسْرَةٌ. وقد يجيء قبل الواو والياء فَتْحَةٌ.

فالذي حَدَوهُ فَتْحَةٌ وَرِدْفُهُ أَلْفٌ، قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْحَالِي

❖ **فَفَتْحَةُ الْخَاءِ حَدُوُّ**، والألفُ رِدْفٌ، واللامُ رَوِيٌّ، وحرکتها مَجْرِيٌّ، والياءُ وَصَلٌ.

وما كان حَدُوهُ ضَمَّةً قَوْلُ زهير:

مَتَى تَكُ فِي صَدِينِي أَوْ عَدُوٌّ تُخَبِّرَكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

وما كان حذوه كسرة قول علقمة بن عبدة الفحل:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالتَّسَاءِ فَإِنِّي      خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ التَّسَاءِ طَيِّبٌ

✽ **الرَّسُّ:** هو حركة ما قبل ألف التأسيس. مثل حركة الصاد في قوله:

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى      وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ

✽ **الإشباعُ:** هو حركة الحرف الذي بين التأسيس والرويِّ المطلق. **مثاله:**

يزيدُ يغضُّ الطرفَ دوني كأنما      زوى بين عينيه عليَّ المحاجمُ

✽ **التَّوْجِيهُ:** هو حركة ما قبل الرويِّ المقيد (الساكن).

✽ **سُمِّيَ بذلك لأن الشاعر** له الحقُّ أن يوجَّهه إلى أي جهة شاء من الحركات،

**مثاله:**

إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها      فإنَّ المعاصي تزيلُ النعمَ

**انظر:** القوافي للتوخي (ص/ ١٠٨)، ومجدد العوافي من رسمي العروض

والقوافي للعلوي (ص/ ٤٣)، وعلم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق

(ص/ ١٦٥).

وقد جمعها أيضاً صفيُّ الدين الحلي بقوله:

إِنَّ الْقَوَافِي عِنْدَنَا حَرَكَاتُهَا      سِتُّ عَلَى نَسَقٍ بِهِنَّ يُلَادُ

رَسٌّ، وإشباعٌ، وحذوٌّ، ثمَّ تو      جيهُ، ومجرى بعده، ونفاذُ

ديوانه (ص/ ٦٢٠).

✽ **فاحفظها ولا:** أي ولا تنس. وهو المعروف عند البديعيين بالاكْتِفَاءِ.

## ٨ - عيوب القافية (١)

عَابَ الْقَوَافِي : إِكْفَاءٌ، وَإِقْوَاءٌ إِجَازَةٌ، ثُمَّ إِضْرَافٌ، وَإِنطَاءٌ (٢)

(١) مجمع البحرين (ص / ٦٣) المقامة العراقية.

(٢) [الإكفاء]: هو اختلاف الروي بحروفٍ مخرجها واحدًا، أو متقاربة المخرج

في قصيدةٍ واحدةٍ.

مثاله قول الراجز:

جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بِنِ أَدِّ  
كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ  
شَطًّا رَمَيْتَ خَلْفَهُ بِشَطِّ

وقال الآخر:

إِذَا نَزَلْتُ فَاَجْعَلَانِي وَسَطًا  
إِنِّي شَيْخٌ لَا أَطِيقُ الْعَنَدَا

يريد العنت.

فالدال والطاء من مخرجٍ واحدٍ، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا.

❖ الإقواء: هو اختلاف حركة الروي بين الضم والكسر في القصيدة الواحدة.

مثاله: قول النابغة الذبياني:

أَمِنْ آلِ مِيَةَ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي عَجْلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ  
رَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

❖ الإجازة: اختلاف حروف الروي مع تباعد مخرجها.

مثاله:

خليلي سيرا واطركا الرحل إنني      بمهلكةٍ والعاقباتُ تدورُ  
فبيناه يشري رحلهُ قال قائلٌ:      لَمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ المِلاطِ نَجِيبٌ؟  
❁ **فالبيتُ الأولُ** رويُّه الراءُ، **والثاني** رويُّه الباءُ، والحرفان مختلفان ومتباعدان في  
المخرج.

❁ **الإصرافُ:** هو الانتقال بحركة الرويِّ (المجرى) من الفتح إلى غيره، أو من  
غير الفتح إلى الفتح.

مثاله:

ألم ترني رددتُ على ابن ليلى      ألم ترني رددتُ على ابن ليلى  
وقلتُ لشاتهِ لما أتتنا:      رماكُ اللهُ من شاةٍ بداءٍ!  
❁ **فقد جاء الرويُّ (الهمزة)** في البيت الأول مفتوحًا، وفي البيت الثاني مكسورًا.  
❁ **الإيطاء:** هو تكرار كلمة الرويِّ بلفظها ومعناها في قصيدة واحدة من غير  
فاصلٍ يُعتدُّ به - كسبعة أبياتٍ - وهو مأخوذٌ من (المواطاة) بمعنى الموافقة.

مثاله:

لقد هتفتُ في جُنج ليلٍ حمامةٌ      على فننٍ وهنَّا وإني لنائمٌ  
أزعمُ أي هائمٌ ذو صبايةٍ      لسعدى ولا أبكي وتبكي الحمامُ؟!  
كذبتُ وأيمُ اللهُ لو كنتُ عاشقًا      لما سبقتني بالبكاءِ الحمامُ  
❁ **أما إذا اتفقت الكلمتان لفظًا** واختلفتا معنى فإن ذلك يُعدُّ من ضروب الإبداع  
والتحسين].

كَذَلِكَ تَضْمِينُهَا، التَّحْرِيدَ، مُجْتَنَبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْحَاءُ (١)

(١) [التضمين: هو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى.]

وعرفه صاحب نظم مجدد العوافي (ص/ ٤٦) بقوله:

وَعِنْدَنَا التَّضْمِينُ أَنْ تُعْلَقَا قَافِيَةٌ بِمَا قَفَاهَا مُطْلَقًا

مثاله: قول النابغة:

هُمُ وَرَدُوا الْجِنَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ، إِنِّي  
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ بِخَيْرِهِمْ بِنُصْحِ الصَّدرِ مِنِّي

✽ التَّحْرِيدُ: هو اختلاف ضروب الشعر والإتيان بها على وجوه متباينة.

✽ مأخوذ من قولهم: (رجلٌ حريدٌ) أي منفردٌ معتزلٌ، و(كوكبٌ حريدٌ) للذي

يطلع منفرداً. فلما كان لهذا الضرب انفرادٌ عن نظائره سُمِّي تحريداً. وقيل:

هو من الحرد في الرجلين كما كان عيباً عندهم شبَّهوا هذا العيب به.

✽ السِّنَادُ: هو اختلاف ما يُراعَى قبل الروي من حروفٍ وحركاتٍ.

وهو خمسة أنواع: اثنان باعتبار الحروف، وثلاثة باعتبار الحركات:

١- سِنَادُ الرَّدْفِ: وهو جعل بعض الأبيات مردوفةً، وبعضها غير مردوفٍ.

٢- سِنَادُ التَّاسِيسِ: وهو جعل بعض الأبيات مؤسَّسةً، وبعضها غير مؤسَّسٍ.

٣- سِنَادُ الإِشْبَاعِ: وهو تغيير حركة الدخيل في القافية المطلقة والمقيدة.

٤- سِنَادُ الحَدْوِ: وهو اختلاف حركة ما قبل الرِّدْفِ.

٥- سِنَادُ التَّوْجِيهِ: وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد (الساكن).

وذكر أمثلتها مما يطول، فلتراجع في مبسوطاتها.

انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٣/ ٢٥٧)، والقوافي للتنوخي

(ص/ ١١٣)، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني (ص/ ٢٦٢)،

=

## الفصل الثاني

### مَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَرَبِ وَأَحْوَالِهِمْ

#### ٩ - مَشَاهِيرُ الْعَرَبِ الَّذِينَ نُضْرِبُ بِهِمُ الْأَمْثَالَ (١)

- مِنْ أَشْهَرِ الْأَمْثَالِ فِي الْقَبَائِلِ: عِرَّةُ ذِي الْحِمَى كُليبِ وَاِئِلِ (٢)  
 وَطَلَبُ الثَّأْرِ إِلَى الْمُهْلَهْلِ يُنْسَبُ، كَالْوَفَاءِ لِلسَّمَوَالِ (٣)

ومجدد العوافي من رسمي العروض والقوافي للعلوي (ص / ٤٤)، وعلم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق (ص / ١٦٦)، وموسوعة العروض والقافية للواصل].

(١) مجمع البحرين (ص / ٧٦) المقامة التغلبيّة.

(٢) يُقال في المثل: فلان أعزُّ من كليبِ وائل؛ وذلك لأنه كان عزيزاً عظيماً المهابة، فكانت لا توفد ناراً مع ناره، ولا تردّ إبل على الماء حتى تردّ إبله! وكان يحمي المراعي فلا يقربها أحد! ويحمي الصيد فلا يُصاَد! وكان لا يتكلّم أحد في مجلسه حتى يسأله، ولا يجلس حتى يأمره فيتّهب في جلوسه مُتأدّباً!

(٣) أمّا المَهْلَهْلُ، فهو عديّ، بن ربيعة، التغلبيّ، أخو كليبِ وائل. أقام في طلب ثأر أخيه من بني بكر أربعين سنة! وأمّا السَّمَوَالُ، فهو ابن حيان، بن عديّ، من عرب اليمن، يُضرب به المثل في الوفاء.

- ورأى قيسٍ مثل جود حاتمٍ      شاع، وقتك الحارث بن ظالم (١)
- وحلم معنٍ وهو ابن زائده      وقس ذو الفصاحه ابن ساعده (٢)
- وشاعت الحكمة عن لقمانٍ      وهكذا الخطبة عن سحبان (٣)
- واشتهرت فراسة الأفراسِ      عن عامرٍ، والحذق عن إياس (٤)

(١) **أما قيسٌ فهو ابن زهير**، بن جذيمة، بن غطفان. كان من ذهاة العرب. وكان يُقال له: قيس الرأي؛ لجموده رأيه. **وكان حاتمٌ جواداً متلاًفاً**، إذا سُئل وهب، وإذا غنم أنهب، وإذا أسر أطلق.

❁ **وأما الحارثُ**، فهو ابن ظالم، بن جذيمة، بن يربوع، بن غيظ، بن مرة، بن عوف المري. به يضرب المثل في الفتك! **ومن فتكته**: قتله خالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الأسود بن المنذر الملك! وقتله ابناً للنعمان بن المنذر ملك الحيرة! يُنظر خبره في المحبر لابن حبيب (ص/ ١٩٢).

(٢) **أما معنٌ**، فهو ابن زائدة الشيباني، وهو الذي قيل فيه: **«حدّث عن معنٍ ولا حرج»**. **وأما قسٌ فهو ابن ساعدة خطيب العرب**، وشاعرهما، وحكيهما، وقاضيها في عصره. وهو أول من صعد على شرفٍ وخطب عليه.

(٣) **أما لقمانٌ**، فهو ابن عاد المشهور، كان من حكماء العرب وذهاتهم. **وأما سحبانٌ**، فهو سحبان وأئل الباهلي، كان من خطباء باهلة وشعرائها.

(٤) **فراصة الأفراس**: الحدائق في ركوب الخيل. **عامرٌ**: هو عامر بن الطفيل العامري، كان أحذق العرب بركوب الخيل، وأجولهم على مثنونها، وأبصرهم في التصرف عليها. **إياسٌ**: هو إياس، بن معاوية، بن قرة، المري. يضرب به المثل في الركن، وهو التفرس وإصابه الظن.

- والْحُضْرُ يُعَزَى لِسُلَيْكِ السُّلْكَةَ      وَحِيلَةُ الْقَصِيرِ نَعَمَ الْمَلَكَةَ (١)
- وهَكَذَا رِوَايَةُ ابْنِ أَصْمَعَ      تُذَكَّرُ، وَالْجَمَالَ لِلْمُقَنَّعِ (٢)
- وَأَشْتَهَرَ الْحُزْنَ عَنِ الْخَنْسَاءِ      مِثْلَ اشْتَهَارِ بَصْرِ الزَّرْقَاءِ (٣)



- (١) **الْحُضْرُ**: الرَّكُضُ. **السُّلَيْكُ**: هُوَ الْحَارِثُ، بِنُ عَمْرٍو، التَّمِيمِيُّ. وَكَانَ يُعْرِفُ بِالسُّلَيْكِ - مُصَغَّرَ السُّلُوكِ - : وَكَدَّ الْحَجَلَ. **الْقَصِيرُ**: هُوَ قَصِيرُ اللَّحْمِيِّ، جَدَعَ أَنفَهُ احْتِيَالًا عَلَى الزَّبَاءِ؛ لِقَتْلِهَا. **الْمَلَكَةُ**: الْهَيْئَةُ الرَّاسِخَةُ فِي النَّفْسِ.
- (٢) **ابْنُ أَصْمَعَ**: هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِنُ أَصْمَعَ الْبَاهِلِيُّ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي سَعَةِ الرِّوَايَةِ وَكَثْرَةِ الْحِكَايَاتِ وَالنُّوَادِرِ. **الْمُقَنَّعُ**: هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمُقَنَّعِ الْكِنْدِيِّ، كَانَ أَجْمَلَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَكْمَلَهُمْ خَلْقًا، وَأَعَدَلَهُمْ قَوَامًا. وَكَانَ إِذَا سَفَرَ اللَّثَامَ عَنِ وَجْهِهِ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ فَيَمْرُضُ؛ فَكَانَ لَا يَمْشِي إِلَّا مُقَنَّعًا، أَيُّ مُغَطِّيًا وَجْهَهُ كَالْمَرْأَةِ!
- (٣) **الزَّرْقَاءُ**: هِيَ حَذَامُ الْجَدَيْسِيَّةِ، وَتُعْرَفُ بِزَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ، وَكَانَتْ تُبْصِرُ مَسَافَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ!!

## ١٠- أَيَّامُ الْعَرَبِ وَحُرُوبِهِمْ (١)

قَدْ ذَكَرَ الْقَوْمُ لِأَيَّامِ الْعَرَبِ      مَوَاقِعًا تُدْعَى بِهِنَّ كَاللَّقَبِ  
 مِنْ ذَلِكَ: الْكَدِيدُ، وَالْبَيْدَاءُ      بُعَاثٌ، وَالْفُتْرَةُ، وَالْهَيْمَاءُ (٢)

(١) مجمع البحرين (ص / ١١٧) المقامة الخَطِيبِيَّة.

(٢) [لم يتناول الناظم ولا الطابع أيًا من هذه الأيام بالشرح والبيان! وقد وجدنا

عَتًّا ومشقَّة في البحث عنها، لكننا - بحمد الله - قد عثرنا على جُلِّها، وبقِيَ بعض الحروب والأيام لم نقفْ عليها. وبالمناسبة، فأيامُ العرب كثيرةٌ جدًّا، حتى إنَّ أبا الفرج الأصبهاني قد ألَّفَ كتابَ «أيام العرب» ذكر فيه ألفًا وسبع مئة يوم! كما في تاريخ الإسلام للذهبي (٢٦ / ١٤٤).

❁ **يوم الكديد:** هو من أيام قيسٍ وكنانة، وهو لبني سُليمٍ على كنانة، وفيه قُتل ربيعة بن مكدَّم فارس كنانة، وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وهم أنجدُ العرب، وكان الرجل منهم يُعدل بعشرةٍ من غيرهم.

❁ **والكديد - بفتح الكاف وكسر الدال المهملة -:** ماءٌ عينٍ جارِيَّة، عليها نخْلٌ كثيرٌ، ويُعرف اليوم باسم «الحمض»: أرض بين عسفان وخليص على مسافة (٩٠) كيلًا من مكة، على طريق المدينة.

**انظر:** العقد الفريد لابن عبد ربه (٦ / ٣٧)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (٤ / ١١١٩)، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (١٥ / ٣٧٣)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد حسن شراب (ص / ٢٣١).

❁ **يوم البيداء:** من أقدم أيام العرب، كان بين حمير وكتب، ولهم فيه أشعار كثيرة.  
**والبيداء:** اسمٌ لأرضٍ ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب.  
**انظر:** مجمع الأمثال للميداني (٢ / ٤٣٨)، ومعجم البلدان للحموي (١ / ٥٢٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ص ٤٥٩).

❁ **يوم بعاث:** كان بين الأوس والخزرج. **وبعاث - بالضم، وآخره ثاء مثلثة:-**  
 موضعٌ في نواحي المدينة، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية.  
 وكان يومٌ بعاث آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج، ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة، واجتمعوا على نصرته الإسلام وأهله، وكفى الله المؤمنين القتال.

❁ **وفي صحيح البخاري** (٥ / ٣٠ رقم ٣٧٧٧) عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ يَوْمُ بَعَاثَ، يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلُؤُهُمْ، وَقَتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجَرَّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ».

**انظر:** الأمثال المولدة للخوارزمي (ص / ٣٦٤)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤١)، ومعجم البلدان (١ / ٤٥١)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (١ / ٦٠١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٩).

❁ **يوم الفترة:** لم أفق عليه.

❁ **يوم الهيماء:** ويُقال: اللُّهيماء - موضعٌ بنعمان الأراك بين الطائف ومكة - كان بين بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وبين بني عبد بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة.

❁ **وذهب الرياشي إلى أنه ماءٌ لبني تميم** نزلها ناسٌ من بني مجاشع، وهناك أغار مجع بن هلال من بني تيم الله بن ثعلبة عليهم، فقتل وأسّر وغنم.

كذا كُلابٌ، مَنْعُجٌ، الحِفَارُ والحُجْرُ، والزَّخِيحُ، والسَّتَارُ<sup>(١)</sup>

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٩٥)، ومعجم البلدان (٥ / ٢٨)، ومعجم الأمثال (٢ / ٤٣٥)، ومعجم ما استعجم (٤ / ١١٦٤)، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (١٥ / ٤١٩).

(١) **[يَوْمُ الكُلابِ - بالضّمّ والتخفيف-: ماءٌ بين الكوفة والبصرة، وقيل: ماء بين جبلة وشمّام - بفتح الشين - على سبع ليالٍ من الإمامة.**  
 \* **وللعرب به يومان مشهوران يُقال لهما: الكُلابُ الأوّل، والكُلابُ الثاني، قال أبو عبيدة: «كانت عِظَامُ أيامِ العربِ ثلاثةً: يومِ كلابِ ربيعة، ويومِ شعبِ جبلة، ويومِ ذي قار».**

\* **ويومُ الكُلابِ الأوّل:** وقع لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل المزار على أخيه شرحبيل.

\* **وأما يومُ الكُلابِ الثاني:** فكان بين بني سعد والرباب، والرياسة من بني سعد لمقاعس ومن الرباب لتيم، وكان رأسُ الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم، وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن، وقُتل فيه عبد يغوث بن صلاة الحارثي بعد أن أُسر، **فقال وهو مأسورُ القصيدَةِ المشهورة التي مطعُها:**

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا وما لكُمافي اللوم خيرٌ ولا ليا

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٧٩)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه للقيرواني (٢ / ٢٠٣)، ومعجم الأمثال (٢ / ٤٣٣)، ومعجم البلدان (٤ / ٤٧٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤٠٧).

❁ **يوم مَنعج** - بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده عينٌ مهملةٌ مكسورةٌ، وقيل: **مفتوحةٌ** - من أيام قيسٍ فيما بينها. وهو لعبسٍ على غنِّي من قيس عيلان. وفي مجمع الأمثال (٢ / ٤٤٠) أنه لبني يربوع على بني كلاب.

❁ **وتسميته بيوم منعج لصاحب العقد الفريد، ويقال له: يوم الردهة كما قال أبو عبيدة.**

❁ **ومَنعجُ:** وادٍ يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج.

❁ **وسببُ هذا اليوم:** قتلُ شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي بمنعج على الردهة، وذلك أن شاس بن زهير أقبل من عند النعمان بن المنذر، وكان قد حباه بحباءٍ جزيل، فورد منعج وهو ماءٌ لغني، فأناخ راحلته إلى جانب الردهة وعليها خباءٌ لرياح بن الأسل الغنوي، وجعل يغتسل، فانتزع له رياحٌ سهمًا فقتله، ونحر ناقته فأكلها، وضمَّ متاعه، وغيب أثره.

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٤)، ومعجم ما استعجم (٤ / ١٢٧١)، ومعجم البلدان (٥ / ٢١٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٣٤٤).

❁ **يَوْمُ الْجِفَارِ:** الجِفَارُ: ماءٌ لبني تميم بنجد.

❁ **وكان هذا اليوم للأحليف في ضبة وإخوتها الرباب وأسد وطيب على بني تميم، واستحرق القتل يومئذٍ في بني عمرو بن تميم فقتلوا قتلاً ذريعاً. وكان يومُ الجفار يُسمى الصَّيْلَمُ؛ لكثرة من قُتل به.**

**انظر:** الأمثال المولدة (ص / ٣٦٥)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢١٩)، ومعجم ما استعجم (٢ / ٣٨٥)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٠)، ومعجم البلدان (٢ / ١٤٤)، والكامل في التاريخ (١ / ٥٥٤).

❁ **يَوْمُ حُجْرٍ:** هو يومُ لبني أسدٍ على حُجْر بن الحارث الكِندي، ملكٌ من ملوك كندة.

شَمْطَةٌ، وَالرَّوْرُ، غَبِطُ الْمَدْرَةِ كَذَا الْغَيْطَانِ، اللَّوِيُّ، وَبَثْرَهُ (١)

انظر: الأمثال المولدة (ص / ٣٧٠)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٣).

❖ **يَوْمُ الرَّخِيخِ - بالزاي والخائين المعجمتين - وقيل: يومُ الرَّخِيخِ، ويُقال له: يومُ رَخَّة - بفتح أوله وتشديد ثانيه -:** اسمُ موضعٍ في بلاد طَبِيعٍ. كان لتميمٍ على أهل اليمن. **وقيل:** كان لقيسٍ على أهل اليمن.

انظر: مجمع الأمثال (٢ / ٤٤٣)، ومعجم البلدان (٣ / ١٣٤) ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٦٠).

❖ **يَوْمُ السَّتَارِ:** كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم. وفيه قُتل قيسُ بنُ عاصمٍ وقتادة بن سلمة الحنفي فارسُ بكر. **والسَّتَار - بكسر السين -:** جبلٌ بالحجاز.

انظر: معجم ما استعجم (٣ / ٧٢١)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٠)، ومعجم البلدان (٣ / ١٨٧).

❖ **وفي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٩): «يوم الستار: كان بين بكر وتغلب».**

(١) **[يَوْمُ شَمْطَةٍ:** من أيام الفَجَارِ الثاني، وكان بين قريشٍ وبني كنانة وهووازن وأحلافها.

❖ **وهي الواقعة الأولى** من وقعات الفَجَارِ الثاني، وإنما سُمِّي الفَجَارُ؛ لأنهم أحلُّوا الأشهرَ الحرمَ وقتلوا فيه ففَجَرُوا!

❖ **والفَجَارُ الثاني** خمسةُ أيامٍ في أربع سنين، أولُها يومُ نخلة، ولم يكن لواحدٍ منهما على صاحبه، ثم يومُ شَمْطَةٍ لهوازن على كنانة، وهو أعظم أيامهم، ثم يومُ العباء، ثم يومُ شرب، وكان لكنانة على هوازن، ثم يومُ الحريرة لهوازن

على كنانة. قال أبو عبيدة: ثم تداعى الناس إلى السلم على أن يذروا الفضل ويتعاهدوا ويتواثقوا.

❁ **وقد حضر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حرب الفجار مع أعمامه وكان يناولهم النبل.

❁ **وَشَمْطَةٌ:** موضع قريب من عكاظ.

**انظر:** أنساب الأشراف للسبلاذري (١ / ١٠٢)، والعقد الفريد (٦ / ١٠٦)، ومعجم البلدان (٣ / ٣٦٣)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى (٦ / ١٥).

❁ **وفي مجمع الأمثال (٢ / ٤٣١):** أنه كان بين بني هاشم وبين عبد شمس.

❁ **يَوْمُ الزَّوْرِ:** لم أقف عليه.

❁ **يَوْمُ غَبِطِ الْمَدْرَةِ - بالغين المعجمة المفتوحة -:** يوم لبني يربوع - دون

**مجاشع -** على بني بكر. **وقيل:** بل يوم كانت فيه وقعة لسيان وتميم، غلبت فيه شيان.

❁ **ويقال لهذا اليوم:** يوم الغبيط، ويوم الثعالب - **والثعالب:** أسماء قبائل

اجتمعت فيه - ويقال له: يوم صحراء فلج، ويوم أعشاش.

❁ **والغبيط - بفتح أوله، وكسر ثانيه -:** أرض لبني يربوع، سُميت بذلك؛ لأنَّ

وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف.

**انظر:** أنساب الأشراف (١٢ / ١٦٦)، والمحكم والمحيط الأعظم

(٥ / ٤٥٦)، والعقد الفريد (٦ / ٥٥)، والأمثال المولدة (ص / ٣٦٧)،

ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٦)، ومعجم البلدان (٤ / ١٨٦)، ولسان العرب

لابن منظور (٥ / ٣٢١٠)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٣٨٨).

❁ **يَوْمُ الْغَبِطَيْنِ:** تشية الغبيط، وهو يوم لبني يربوع أيضاً على بني بكر. وهذا

اليوم أُسر فيه هانئ بن قبيصة الشيباني، أسرته وديعة بن أوس بن مرثد التميمي.

❁ **وقيل:** إنَّ يومَ الغبيطين هو يومَ الغبيط الذي سبقَ آنفًا، قال ياقوت الحموي: «هكذا ذكره أبو أحمد العسكري فجعل يومَ الغبيطين غيرَ يومَ الغبيط، ولا أبعد أن يكونا واحدًا؛ لأنهم يكثرون في الشعر اسمَ الموضوع بلفظ الاثنين كقولهم: رامتان، عمایتان، وأمثالهما».

**انظر:** مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٦)، ومعجم البلدان (٤/ ١٨٦).

❁ **يَوْمُ اللَّوئِي:** فيه خلافٌ، فقيل: إنه يومٌ لغطفان على هوازن.

❁ **وسببه:** أنه غزا عبدُ الله بن الصمة ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية بن بكر بن هوزان غطفانَ، فظفر بهم وساق أموالهم، فتبعته فزارةٌ فقاتلوه، وفيه قُتل عبد الله بن الصمة، وأثنى أخوه دُرَيْدٌ.

**انظر:** العقد الفريد (٦/ ٣٢)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠٢).

❁ **وفي الأمثال المولدة** (ص/ ٣٧٠): «يوم اللوئى: وهو لعبس على بني جشم بن سعد».

❁ **وفي مجمع الأمثال** (٢/ ٤٣٤): «زعموا أنه يوم واردةٍ لبني تغلب على يربوع»، **قال جرير:**

كَسُونَا دُبَابَ السَّيْفِ هَامَةَ عَارِضٍ  
غَدَاةَ اللَّوئِي وَالْحَيْلُ تَدْمَى كُلُّومَهَا

❁ **وفي معجم البلدان** (٥/ ٢٣): «يوم اللوئى: وقعةٌ كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع». والله أعلم.

❁ **واللوئى - بالكسر، وفتح الواو، والقصر -** وادٍ من أودية بني سليم

❁ **يوم بتره:** لم أقف عليه.]

جَوْ نَطَاعٍ، ذُو طُلُوحٍ، وَالْعِنَبِ دُرْنَى، الْكُحَيْلُ وَالْعَدِيرُ، ذُو نَجَبٍ (١)

(١) [يَوْمُ جَوْ نَطَاعٍ - بفتح النون على وزن قَطَامٍ -: وهو ماءٌ لبني تميم، وهي رَكِيَّةٌ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ فِيهِ بَيْنَ بَنِي سَعْدٍ وَهُودَةَ بْنِ عَلِيٍّ، وَهَذَا الْيَوْمُ جَرَّ يَوْمَ الْمُشَقَّرِ، وَهُوَ حَصْنٌ هَجَرَ مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ. ❀ وَيُقَالُ لِهَذَا الْيَوْمِ أَيْضًا: يَوْمَ الصَّفَقَةِ.

انظر: مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٨)، ومعجم البلدان (٥ / ٢٩١)، والكامل في التاريخ (١ / ٥٥٥).

❀ يَوْمُ ذِي طُلُوحٍ: لبني يربوع من تميم على بكر من ربيعة.  
❀ وَذُو طُلُوحٍ: موضعٌ في بلاد بني يربوع بين الكوفة وفيد. ويُقال لهذا اليوم أيضًا: يَوْمُ الصَّمْدِ، وَيَوْمُ أَوْدِ.

انظر: العقد الفريد (٦ / ٤٩)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢٠١)، ومعجم البلدان (٤ / ٣٩)، والكامل في التاريخ (١ / ٥٦٨).

❀ يَوْمُ الْعِنَبِ: كان بين قريش وبين بني عامر بن صعصعة.  
❀ وسببه: ما هاج بين قريش وبين بني عامر بن صعصعة، وذلك أن كُرْزَ بْنَ رَيْعَةَ بْنَ عَمْرٍو رَاهَنَ أَسِيدًا وَعَمْرًا وَعَبَدَ اللَّهِ بْنَ الْعِرْقَةَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ غَالِبِ عَلِيٍّ فَرَسَ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: الْبَرْقُ، وَالسَّبْقُ ثَلَاثُونَ نَاقَةً، وَجَعَلُوا الْمَدَى وَالْمَضْمَارَ إِلَى كُرْزٍ، فَجَعَلَ الْمَدَى مَا بَيْنَ السَّجْسَجِ إِلَى ذَاتِ الْفَلَجِ، وَحَمَلَ كُرْزُ عَلِيٍّ فَرَسَهُ الْمَجَالِدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ رَيْعَةَ، فَجَاءَ سَابِقًا، وَهَلَكَ الْبَرْقُ، فَأَخَذَ السَّبْقُ، وَنَاشَدُوهُ فِي رَدِّهِ فَأَبَى، فَلَبِثُوا قَرِيبًا مِنْ سَتَيْنِ، ثُمَّ رَكِبَ بَنُو الْعِرْقَةَ، فَلَقُوا أَسِيدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَمْرُؤَ بْنَ مَالِكٍ وَعُثْمَانَ بْنَ أَسِيدٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ رَيْعَةَ بِأَسْفَلِ الْعَقِيقِ فِي إِبِلٍ لَهُمْ فِيهَا بَكْرَةٌ يُقَالُ لَهَا: الْعِنَبُ عَشْرَاءُ، فَطَرَدُوا الْإِبِلَ فَاسْتَقْبَلَهَا

عُثْمَانُ بْنُ أُسَيْدٍ يَنْفِرُ بِثَوْبِهِ، وَبَعَثَ أُمَّةً نَحْوَ أَبِيهِ وَعَمَّهُ مِغْوُثًا، فَرَكِبَ أَبُوهُ فَرَسًا كَبِيرَةً وَرَكِبَ عَمُّهُ بَتْنَهَا فَرَسًا صَعْبَةً.

❖ **فَلَمَّا لَحِقَ بِالْقَوْمِ**، قَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ: أَعْلِمُونَا مِنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: قُرَيْشٌ، قَالُوا: وَأَيْبِهِمْ؟ قَالُوا: بَنُو الْعِرْقَةِ. قَالُوا: فَهَلْ كَانَ مَنَا حَدَثٌ؟ قَالُوا: لَا، إِلَّا يَوْمَ الْبُرْقِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَحْبِسُوا الْعِنَبَ، أَحْبِسُوا الْعِنَبَ، أَحْبِسُوا اللَّقْحَةَ لَقْحَةَ مَنْ لَا يَخْدُرُ، فَقَالَ لَهُمْ عَمْرُو: لَا وَاللَّهِ لَا تَرْضَعُ مِنْهَا قَادِمًا وَلَا آخِرًا، قَالَ: إِنَّا لَا نَرْضَعُ الْإِبِلَ وَلَكِنْ نَحْتَلِبُهَا.

❖ **وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ**، وَحَمَلَ أُسَيْدُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى أُسَيْدِ بْنِ الْعِرْقَةِ فَقَتَلَهُ، **فَقَالَ فِي ذَلِكَ الرَّاجِزُ:**

إِنِّي كَذَلِكَ أَضْرِبُ الْكُمِيَّ      وَلَمْ يَكُنْ يَشْقَى بِبِي السَّمِيَّ  
فَذَلِكَ يَوْمَ الْعِنَبِ.

**انظر:** خزانة الأدب للبغدادي (٤ / ٧٨)، وتاج العروس للزبيدي (٣ / ٤٤٠)، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر كحالة (٣ / ٩٤٩).

❖ **يَوْمٌ دُرْنِيَّ - عَلَى وَزْنِ حُبْلَى -**: كَانَ لِبْنِي طُهَيْبَةَ بَطْنٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، مِنْ تَمِيمٍ، عَلَى تَيْمِ اللَّاتِ. وَدُرْنِيَّ مَوْضِعٌ كَانَتْ بِهِ هَذِهِ الْوَقْعَةُ.

**وفيه يقول الأعشى:**

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنِيَّ فَبَادُوا      لِي، وَحَلَّتْ عُلوَيْتَةٌ بِالسَّحَالِ

**انظر:** الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري (ص / ١٢٩)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٥)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٨).

❖ **يَوْمٌ الْكُحَيْلِ - عَلَى وَزْنِ هُدَيْلِ -**: يَوْمٌ لِبْنِي سَعْدٍ وَبَنِي عَمْرُو بْنِ حَنْظَلَةَ عَلَى بَنِي تَغْلِبِ.

❁ **وَالْكَحِيلُ:** نَهْرٌ أَسْفَلَ مِنَ الْمَوْصَلِ.

❁ **وَسَبِيهِ:** أَنَّهُ قَتَلَتْ تَغْلِبُ عَمِيرَ بْنِ الْحَبَابِ، فَآتَى تَمِيمٌ بِنَ الْحَبَابِ أَبَا الْهَذِيلِ زَفَرَ بْنَ الْحَارِثِ، يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى الْطَلْبِ بِشَارِ أَخِيهِ، فَغَزَوْا تَغْلِبَ، فَأَدْرَكُوهُمْ بِالْكَحِيلِ، فَقَتَلُوا بَنِي تَغْلِبِ قَتْلًا ذَرِيعًا، وَغَرِقَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مَنْ قَتَلَ.

**انظر:** أنساب الأشراف للبلاذري (٧ / ٧٦)، ومعجم ما استعجم (١ / ٣٣٨)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٦)، ومعجم البلدان (٤ / ٤٣٩)، والكامل في التاريخ (٣ / ٣٧٢).

❁ **يَوْمُ الْغَدِيرِ:** لَمْ أَرْ مِنْ عَدِّ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ أَيَّامِ الْحُرُوبِ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا ذَكَرُوا أَنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ هُوَ يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُلٍ - بَضْمِ الْجِيمِينَ - مَوْضِعِ بَدْيَارِ كَنْدَةَ، وَفِيهِ يَقُولُ امْرَأُ الْقَيْسِ:

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ      وَلَا سَيِّمًا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

❁ **وَمَنْ خَبِرَ هَذَا الْيَوْمَ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ كَانَ عَاشِقًا لِابْنَةِ عَمِّ لَهْ يُقَالُ لَهَا:** (عُنَيْزَةُ)، وَكَانَ يَحْتَالُ فِي طَلْبِ الْغَيْرَةِ مِنْ أَهْلِهَا، فَلَمْ يُمَكِّنْ ذَلِكَ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ الْغَدِيرِ - وَهُوَ يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُلٍ - فَتَالَ مِنْهَا بَعْضَ مَا أَرَادَ... فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ.

**انظرها في:** جمهرة أشعار العرب للقرشي (ص / ١٠٩)، والأغاني للأصفهاني (١٠ / ٣٤٣)، والعقد الفريد (٨ / ١٠١)، ومعجم ما استعجم (٢ / ٣٨٩)، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (٧ / ٤١٧)، وخزانة الأدب للبغدادي (١ / ٣٣١).

❁ **يَوْمُ ذِي نَجَبٍ:** لَبِنِي تَمِيمِ عَلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِنْ قَيْسِ. وَفِيهِ قُتِلَ حَسَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَكَلِ الْمَرَارِ الْمَلِكِ، قَتَلَهُ حَشِيشُ بْنُ نَمْرَانَ مِنْ بَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ.

نَخْلَةٌ، فَيَفُ الرِّيحُ، قَرْنٌ، فَلُجٌ طُوَالَةٌ، وَقَبِيٌّ، زَرُودٌ، الْمَرْجُ (١)

❁ وفي الأمثال المولدة (ص / ٣٧١): «يوم ذي نجب: ليربوع على قشير».

❁ وذو نَجَبٍ - بفتح أوله وثانيه -: موضعٌ كانت فيه هذه الواقعة، وكان هذا اليوم بعد مرور عام على يوم جبلة.

انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢١١)، ومعجم ما استعجم (٤ / ١٢٩٧)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٤).

(١) [يَوْمُ نَخْلَةٍ - بالنون المفتوحة والخاء المعجمة -: يوم من أيام حروب الفجار الثاني، وهي خمسة أيام كانت بين كنانة وهوازن في أربع سنين، أولها يوم نخلة، ولم يكن لواحد منهما على صاحبه، ثم يوم شمطة لهوازن على كنانة، وهو أعظم أيامهم، ثم يوم العباء، ثم يوم شرب، وكان لكنانة على هوازن، ثم يوم الحريرة لهوازن على كنانة. ونخلة: موضع بالحجاز قريب من مكة، فيه نخل وكرم، يُسمى بنخلة محمود.

انظر: العقد الفريد (٦ / ١٠٩)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٠)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤٢٧).

❁ يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ: كان بين خنعم وبني عامر. قال أبو عبيدة: كان يومُ فَيْفِ الرِّيحِ عند مبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❁ وَفَيْفُ الرِّيحِ - بفتح الفاء -: موضعٌ بأعلى نجد بين ديار عامر بن صعصعة وديار مذحج. والفَيْفُ في اللغة: القفر من الأرض والجمع فيافي.

انظر: العقد الفريد (٦ / ٨٨)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢١٣)، ومعجم ما استعجم (٣ / ١٠٣٨)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٧)، ومعجم البلدان (٤ / ٢٨٥)، والكامل في التاريخ (١ / ٥٦٥)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤١٤)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٨).

- ❁ **يوم قرن:** يومٌ كان لغطفان على بني عامر بن صعصعة.
- ❁ **وقد وقعت بينهم عدة أيام، منها:** يوم الرقم، ويوم القرنين، ويوم طوالة، ويوم قرن.
- ❁ **وقرن:** جبلٌ كانت به هذه الوقعة. وهو بفتح الراء وإسكانها، والإسكان أعرف، فمن سكن أراد الموضع، ومن فتح أراد به اقتران رءوس الجبلين. **قال ابن التين:** رُوِيَنَاهُ بِالسُّكُونِ. وَعَنْ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّ الصَّوَابَ فَتَحَهَا، وَعَنْ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: **إِنْ قَلَّتْ:** قرن المنازل أسكنت، وإن قلت: قرناً فتحت، وهو على يومٍ وليلةٍ من مكة.
- انظر:** معجم ما استعجم (٣ / ١٠٦٨)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٦)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (١١ / ٤٣)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي (٨ / ٩٩).
- ❁ **يَوْمُ الْفَلَجِ:** - **بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم:** - هما يومان، فالفلج الأوّل لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الآخر لبني حنيفة على بني عامر.
- ❁ **والفلج:** قريةٌ من قرى بني عامر بن صعصعة، وهو دون العتيق إلى حجر بيوم على طريق صنعاء.
- انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٢)، والكامل في التاريخ (١ / ٥٨٠)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٥٨).
- ❁ **يَوْمُ طَوَالَةَ:** كان بين بني عامر بن صعصعة وغطفان.
- ❁ **وقد وقعت بين غطفان وبين بني عامر بن صعصعة عدة أيام كما سبق.**
- ❁ **وطوالة - بالضم:** - بئرٌ في ديار فزارة لبني مرة وغطفان.

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٤٠)، ومعجم البلدان (٤ / ٤٥)، ومراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع للطيعي (٢ / ٨٩٥)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٥٩)

❁ **يَوْمُ الْوَقْبِيِّ:** - بفتح أوله، وإسكان ثانيه بعده باءٌ معجمةٌ بواحدةٍ - مقصورٌ، قال ابن دريد: وقد يُمدّ. هكذا ذكره بإسكان ثانيه، وأنشد:

أقول لناقتي عجلئ وحنت إلى الوقبي ونحن على جراد  
❁ وكان ابن الأنباري يقول: الوقبي، بتحريك القاف، مقصورة لا تمدّ.

❁ **قال أبو عبيدة:** كانت الوقبي لبكر على إياد الدهر، فغلبهم عليها بنو مازن، بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم، فهي بأيدي بني مازن إلى اليوم.  
❁ **وكان بين بني شيبان** وبني مازن فيها حربٌ، ويعرف بيوم الوقبي، قتل فيه جماعةٌ من بني شيبان.

**انظر:** معجم ما استعجم (٤ / ١٣٨١)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٧)، وخزانة الأدب للبيدادي (٦ / ٤٣٦).

❁ **يوم زُرُودٌ:** كان لبني يربوع على بني تغلب.

❁ **وسببه:** أنه أغار خزيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع وهم بزُرود، فالتقوا فاقتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزمت بنو تغلب وأُسر خزيمة بن طارق. وهذا يوم زُرود الثاني. وأما الأوّل فكان لشيبان على بني عيس.

❁ **وزُرُودٌ - بفتح أوله، وبالذال المهملة في آخره -:** حبلٌ رمل بين ديار بني عيس وديار بني يربوع، والزرد في اللغة: البلع، وسميت بذلك؛ لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب.

عُوَيْرِضُ، الْحَدَائِقُ، النَّسَارُ قُشَاوَةٌ، كُفَّافَةٌ، سِنَجَارُ (١)

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٤٩)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢١٦)، ومعجم ما استعجم (٢ / ٦٩٦)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٠)، ومعجم البلدان (٣ / ١٣٩)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٩).

✽ **يَوْمُ مَرْجِ رَاهِط:** يظهر أن مقصود الناظم (مَرْجِ رَاهِط)، فإن كان هو فإنه يومٌ لمروان بن الحكم على الضحّاك بن قيس الفهري.

✽ **وَمَرْجِ رَاهِط:** موضعٌ بالشام بنواحي دمشق، وهو أشهر المروج في الشعر، فإذا قالوه مفردًا فإياه يعنون.

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٤٦)، ومعجم البلدان (٥ / ١٠١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤١ / ٢٠٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٦١).

(١) [يَوْمُ عُوَيْرِض: لم أفف عليه.

✽ **يَوْمُ الْحَدَائِق:** كان بين الأوس والخزرج قبل الإسلام. فلما نشب القتال وحمي الوطيس ووجدت الأوس مسّ السلاح؛ ولّوا منهزمين نحو العريض، فلما رأى قائدُهم حُضَيْرُ بْنُ سَمَّاكٍ هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان رمحه وصاح: وا عقره كعقر الجمل! والله لا أعود حتى أُقتل، فإن شئتم يا معشر الأوس أن تسلموني فافعلوا. فعطفوا عليه وقاتل عنه غلمان من بني عبد الأشهل يُقال لهما: محمودٌ ويزيدُ ابنا خليفة حتى قُتلا، وأقبل سهمٌ لا يُدرى من رمى به فأصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج فقتله، وانهمت الخزرج، ووضعت فيهم الأوس السلاح، فصاح صائحٌ: يا معشر الأوس أحسنوا ولا تهلكوا إخوانكم فجوارهم خيرٌ من جوار الثعالب! فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم، وإنما سلبهم قريظة والنضير.

❖ وحملت الأوس حُضيراً مجروحاً فمات. وأحرقَت الأوسُ دُورَ الخزرج ونخيلهم، فأجار سعدُ بنُ معاذِ الأشهليّ أموالَ بني سَلِمة ونخيلهم ودورهم جزاءً بما فعلوا له في الرّعل.

وفي هذا اليوم يقول قيسُ بنُ الخطيمِ الظفري الأوسي:

لَقَيْتُكُمْ يَوْمَ الْحَدَائِقِ حَاسِرًا      كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقٌ لِأَعِيبِ

انظر: معجم البلدان (٢/ ٢٣٢)، والكامل في التاريخ (١/ ٦٠٢).

❖ يَوْمُ النَّسَارِ - بكسر النون -: كان بين بني ضَبَّةَ وبني تَمِيمِ.

❖ والنَّسَارُ: جِبَالٌ صِغَارٌ كَانَتِ الْوَقْعَةُ عِنْدَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَاءٌ لِبَنِي عَامِرِ.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٩٩)، والأمثال المولدة (ص/ ٣٦٦)، وسمط اللآلي في

شرح أمالي القالي للبكري (١/ ٥٠٣)، ومعجم ما استعجم

(٤/ ١٣٠٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٠)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٨٣)،

والكامل في التاريخ (١/ ٥٥٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٢١)،

ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٧).

❖ يَوْمُ قُشَاوَةَ - بضم القاف -: يوم لشييان على سَلِيطِ بنِ يَرْبُوعِ.

❖ وقُشَاوَةُ: مَوْضِعٌ فِي أَعَالِي نَجْدِ، كَانَتْ بِهِ هَذِهِ الْوَقْعَةُ. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: «يَوْمِ

نَعْفِ سُوَيْقَةَ»، وفيه يقول جرير:

بَسَّ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةَ      وَالْحَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَيَّ بِسَطَامِ

انظر: الأمثال المولدة (ص/ ٣٧٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٤)، ومعجم

البلدان (٤/ ٣٥١)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٣٤).

❖ يَوْمُ كُفَّافَةَ - بضم الكاف -: كان بين فزارة وبني عمرو بن تميم.

❖ وكُفَّافَةُ اسم مَاءٍ بَيْنَ بَنِي فَزَارَةَ وَبَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمِ، وَكُلُّ مَاءٍ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ

يُسَمَّى كُفَّافَةَ.

ذُرْحَرَحْ، خَوْ، خُوِيٌّ، دَابُّ عَيْنُ أَبَاغٍ، قَادِمٌ، إِرَابٌ (١)

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٦)، ومعجم البلدان (٤ / ٤٦٧)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٨).

❖ **يَوْمُ سِنَجَارٍ - بكسر السين -:** كان لتغلب على قيس.

❖ **وَسِنَجَارٌ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ،** بينها وبين الموصل ثلاثة أيام.

**انظر:** الأمثال المولدة (ص / ٣٧٠)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٣)، ومعجم البلدان (٣ / ٢٦٢)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٦٠).

(١) [يَوْمُ ذُرْحَرَحٍ: يَوْمٌ وَقَعَ بَيْنَ بَنِي سَعْدِ وَعَسَّانَ. ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ، وَلَمْ أَرَّ مِنْ ذَكَرَهُ سِوَاهُ.

❖ **وَالذَّرْحَرَحُ:** دَوْبِيَّةٌ حَمْرَاءُ سَامَّةٌ، مَنْقَطَةٌ بِسِوَادٍ، تَطِيرُ كَالذُّبَابِ.

**انظر:** الصحاح للجوهري (١ / ٣٦٢)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٨)، والبديع في علم العربية لمجد الدين ابن الأثير (٢ / ٧٣٢).

❖ **يَوْمٌ خَوْ - بالخاء المعجمة المفتوحة والواو المشددة -:** كان لبني أسد على بني يربوع.

❖ **وَفِي هَذَا الْيَوْمِ قُتِلَ عَتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «صَيَّادُ الْفَوَارِسِ»، قَتَلَهُ دُوَّابُّ الْأَسَدِيِّ.**

❖ **وَخَوْ:** كُلُّ وَادٍ وَاسِعٍ فِي جَوْ سَهْلٍ، وَقِيلَ: اسْمٌ وَادٍ فِي دِيَارِ أَسَدٍ.

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٤١)، ومعجم البلدان (٢ / ٤٠٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤٢٢).

❖ **يَوْمٌ خُوِيٌّ - تصغير خَوْ -:** يَوْمٌ بَيْنَ تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ.

❖ **وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ الْقَحَارِيِّ فَارِسُ تَمِيمٍ.**

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٤٠)، ومعجم البلدان (٢ / ٤٠٨).

❁ **يَوْمُ دَابٍ:** - ويقال: **دَابٍ** - كان لعَبَسٍ على سعد تميم. وفي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٩): كان لبني يربوع على بني كلاب.

**انظر:** الأمثال المولدة (ص / ٣٧١)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٣).

❁ **يَوْمُ عَيْنِ أَبَاغٍ** - بضمّ الهمزة على الأشهر، ويُضبطُ بفتح الهمزة وكسرهما -: يومٌ لغسان على لحم، وكان قائدُ غسان الحارث بنُ جبلة ملك العرب بالشام، وكان قائدُ لحم المنذر بنُ ماء السماء ملك العرب بالحيرة، وفي هذا اليوم قُتل المنذر، وانهمزت لحمٌ، وتبعتهُم غسانٌ إلى الحيرة وأكثرُوا فيهم القتل.

❁ **وعَيْنُ أَبَاغٍ:** وادٍ على طريق الفرات إلى الشام وراء الأنبار.

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ١٠٩)، والأمثال المولدة (ص / ٣٦٨)، ومراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع (٢ / ٩٧٦)، ومعجم البلدان (٤ / ١٧٥)، والكامل في التاريخ (١ / ٤٨٧)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٥ / ٢٣١).

❁ **يَوْمُ قَادِمٍ:** كان لضبّة على كلاب.

**انظر:** الأمثال المولدة (ص / ٣٧١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٦٠).

❁ **يَوْمُ إِرَابٍ** - بكسر الهمزة، من مياه البادية -: كان لتغلب على يربوع، غزا فيه الهذيل بنُ هبيرة بن حسان التغلبي بني يربوع بإرابٍ فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، وأصاب نَعَمًا كثيرةً وسبى سببًا كثيرًا.

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٩٣)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٤)، ومعجم البلدان (١ /

عُرَاعِرُ، النَّهْيُ، الرَّبِيعُ، مَلْهَمٌ نَجْرَانُ، وَالْعَيْنَانِ، عَوْلُ، رَقْمٌ (١)

(١) [يَوْمُ عُرَاعِرٍ - بَضْمٌ أَوْلُهُ، وَفَتْحٌ ثَانِيهِ، بَعْدَهُ أَلْفٌ، وَعَيْنٌ وَرَاءَ مَهْمَلَتَانِ أَيْضًا، عَلِيٌّ وَزَنْ فُعَالِلٌ -]: كَانَ لِعَبْسٍ عَلِيٌّ كَلْبٌ وَذِيَّانٌ، وَفِيهِ قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ مِصَادِ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَ شَرِيفًا.

❁ **وَعُرَاعِرُ:** مَاءٌ لِكَلْبٍ بِنَاحِيَةِ الشَّامِ.

**انظر:** العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢٠٣)، ومعجم ما استعجم (٣ / ٩٢٨)، وتاج العروس (١٣ / ١٣).

❁ **يَوْمُ النَّهْيِ - بَفَتْحِ أَوْلِهِ وَكَسْرِهِ، وَإِسْكَانِ ثَانِيهِ، بَعْدَهُ الْبَاءُ -:** كَانَ بَيْنَ بَنِي شَيْبَانَ وَتَغْلِبَ، التَّقْوَا بِمَاءٍ فِي بِلَادِ بَنِي تَغْلِبَ يُقَالُ لَهُ: النَّهْيُ، كَانَتْ بَنُو شَيْبَانَ نَازِلَةً عَلَيْهِ، وَرِئِيسُ تَغْلِبَ الْمَهْلَهْلِ، وَرِئِيسُ شَيْبَانَ الْحَارِثُ بْنُ مَرَّةٍ، فَكَانَتْ الدَّائِرَةُ لِبَنِي تَغْلِبَ، وَهِيَ أَوَّلُ وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ.

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٧٤)، ومعجم ما استعجم من (٤ / ١٣٣٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤٠٠).

❁ **يَوْمُ الرَّبِيعِ:** مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ، التَّقَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَادَ يُفْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَانْهَزَمَتِ الْأَوْسُ وَتَبِعَهَا الْخَزْرَجُ حَتَّى بَلَّغُوا دَوْرَهُمْ.

**انظر:** معجم البلدان (٣ / ٢٦)، والكامل في التاريخ (١ / ٥٩٦).

❁ **يَوْمُ مَلْهَمٍ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْهَاءِ -:** كَانَ لِبَنِي يَرْبُوعِ عَلِيٌّ بَنِي بَكْرٍ.

❁ **وَمَلْهَمٌ:** قَرْيَةٌ بِالْإِمَامَةِ لِبَنِي يَشْكُرَ وَأَخْلَاطٌ مِنْ بَنِي بَكْرٍ، وَهِيَ مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخْلِ.

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٥٠)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٠)، ومعجم البلدان (٥ / ١٩٥)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤).

❁ **يَوْمُ نَجْرَانَ:** للأفرع بن حابس في قومه بني تميم، على اليمن، هزمهم وكانوا أخلاطاً، وفيهم الأشعث بن قيس، وأخوه، وفيهم ابن باكور الكلاعي الذي أعتق في زمان عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أربعة آلاف أهل بيت في الجاهلية أسروا.

**انظر:** العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢٠١).

❁ **وفي مجمع الأمثال (٢ / ٤٤٢): «يَوْمُ نَجْرَانَ: لبني تميم على الحارث بن كعب».**

❁ **يَوْمُ عَيْنِينَ:** كان لبني نهشل على عبد القيس.

❁ **وسببه:** أن بني منقر خرجوا مُمتارين من البحرين، فعرضت لهم عبد القيس، فاستغاثوا ببني نهشل فحموهم واستنقذوهم.

❁ **وعَيْنِينَ:** موضع في ديار عبد القيس بالبحرين.

**انظر:** العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢٠٧)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٧)، ومعجم البلدان (٤ / ١٧٤).

❁ **يَوْمُ غَوْلٍ:** بفتح الغين المعجمة: كان لضبة على كلاب.

❁ **وغَوْلٍ:** وادٍ فيه نخلٌ وعيونٌ.

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٨)، ومعجم البلدان (٤ / ٢٢٠).

❁ **يَوْمُ الرَّقْمِ - بفتح القاف -:** يومٌ لغطفان على بني عامر، غزت بنو عامرٍ فأغاروا

على بلاد غطفان، فانهزمت بنو عامر، وزعمت بنو غطفان أنهم أصابوا من بني عامر يومئذ أربعة وثمانين رجلاً، فدفعوهم إلى أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم، فقتلوهم جميعاً.

ذُو الْأَثَلِ، ذَاتُ الرَّمَرَمِ، النَّشَاشُ عُنْيَزَةٌ، عَقَبَةٌ، أَعْشَاشُ (١)

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٢٦)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٠)، ومعجم البلدان (٣ / ٥٨).

(١) [يَوْمُ ذَاتِ الْأَثَلِ: - هذا هو الأشهرُ في اسمه، ويقال له: يَوْمُ الْأَثَلِ وَذُو الْأَثَلِ - وهو لجُشمِ عليّ عيسى، وهي الوقعة التي طُعن فيها صخرٌ أخو الخنساء، طعنه ربيعةُ بنُ ثور الأسديّ في جنبه، فمرض منها حوّلًا، ثم توفي، فرثته أخته بمراتٍ كثيرة معلومة. وفي ذلك يقول مهبأز الديلمي:

أعدّ نظرًا فلا خنساءَ جازًّا ولا ذو الأثَلِ منك ولا الجنوبُّ

❁ وذات الأثَل: موضعٌ بين ديار بني أسد وديار بني سليم.

**انظر:** الأمثال المولدة (ص / ٣٦٧)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٢)، والعقد الفريد (٦ / ٣١)، ومعجم البلدان (١ / ٩١)، ومعجم ما استعجم (١ / ١٠٧)، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري (ص / ٧١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٣٦٨).

❁ يَوْمُ ذَاتِ الرَّمَرَمِ: كان لبني عامرٍ عليّ بني عيسى.

❁ والرَّمَرَام: ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع، ولعلَّ الرَّمَرَم مقصورٌ منه، كما في مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٩).

❁ وفي معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكحالة (٢ / ٥٤٤)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٨ / ١١٠): «يَوْمُ ذَاتِ الرَّمَرَمِ، وهو لبني مازنٍ عليّ بني سليم».

❁ يَوْمُ النَّشَاشِ - بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة -: كان بين بني عامرٍ وبين أهل اليمامة، وكان بعد يوم الفلج.

❁ والنَّشَاشُ: وادٍ كثيرُ الحمض.

انظر: أنساب الأشراف للبلاذري (٩ / ٢١٠)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٢)، ومعجم البلدان (٥ / ٢٨٦).

❁ يَوْمٌ عُنَيْزَةٌ: - بضم العين بلفظ التصغير -: كان بين تغلبٍ وبكرٍ، وقد تكافأ فيه.

❁ وعُنَيْزَةٌ: بلدةٌ تقع في منطقة القصيم اليوم.

❁ وقد ذكر بعضُ أهل الأخبار أنَّ أشهر أيام بكرٍ وتغلب خمسةُ أيامٍ مشاهير:

أولها: يوم عنيزة وتكافتوا فيه، والثاني: يوم واردات، وكان لتغلب على بكر.

والثالث: يوم الحنو، وكان لبكر على تغلب. والرابع: يوم القصيات، وكان

لتغلب على بكر. والخامس: يوم قَصَّة، وهو آخر أيامهم، وكان لبكر.

انظر: العقد الفريد (٦ / ٧٥) والمختصر في أخبار البشر (١ / ٧٧)، ونهاية الأرب

في فنون الأدب (١٥ / ٤٠١)، ومراصد الاطلاع (٢ / ٩٦٨)، والمفصل في

تاريخ العرب قبل الإسلام (١٠ / ٢٨).

❁ يَوْمٌ عَقَبَةٌ: لم أقف على أنه من أيام العرب في شيءٍ من المصادر.

❁ يَوْمٌ أَعْشَاشٍ - بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة -: موضعٌ في ديار

بني يربوع، كانت لهم فيه وقعةٌ على بكر بن وائل، وكانت بكرٌ أغارت عليهم

هناك.

انظر: معجم ما استعجم (١ / ١٧١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب

(١٥ / ٣٨٦).

❁ وفي مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٤): «يوم أعشاش: كان بين بني شيبان وبني

مالك» [.

وَوَارِدَاتُ، الْحِنُوءُ، رَحْرَحَانُ وَالذَّرَكُ، الشُّوبَانُ، وَالشَّلَانُ (١)

(١) [يومٌ وارداتُ: كان اليومُ الثالثُ من حرب البسوس بين بكرٍ وتغلبٍ التي استمرت أربعين سنةً!

❁ **ووارداتُ:** موضعٌ عن يسار طريق مكة وأنت قاصدُها.

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٧٤)، ومعجم ما استعجم (٤ / ١٣٦٢)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٢)، ومعجم البلدان (٥ / ٣٤٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤٠١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٩)، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا (١ / ٤٤٦).

❁ **يومُ الحِنُوءِ:** كان يوماً لبكرٍ على تغلبٍ. وفيه يقول الأعشى:

بِعَيْتِكَ يَوْمَ الْحِنُوءِ إِذْ صَبَّحْتَهُمْ كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تَعْقَهَا الْعَوَادِلُ

❁ **والحِنُوءُ:** في اللغة كلُّ شيءٍ فيه اعوجاج من الجبال والأودية وغيرهما، والجمع أحناء، وهو موضعٌ في ديار بكرٍ وتغلبٍ.

**انظر:** المعارف لابن قتيبة (١ / ٦٠٥)، والأمثال المولدة (ص / ٣٧٢)، والعقد الفريد (٦ / ١١١)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٧)، ومعجم البلدان (٢ / ٣١٢)، والكامل في التاريخ (١ / ٤٨٤)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤٣١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٨).

❁ **تنبيه:** وقع في مطبوعة «مجمع البحرين» (ص / ١١٨) بالجيم المعجمة (الحِنُوءُ)! وهو تصحيفٌ، والصواب - كما في جميع المصادر - (الحِنُوءُ) بالحاء المهملة.

❁ **يومُ رَحْرَحَانٍ - بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرير الراء والحاء المهملة، وآخره**

**نون، على وزن رَعْفَرَانٍ -:** اسمُ جبلٍ قريبٍ من عكاظٍ، وكان فيه يومان

=

للعرب أشهرهما الثاني، وهو يومٌ لبني عامر بن صعصعة على بني تميم، أُسر فيه معبدٌ بنُ زرارة أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم.

❁ **ويومٌ رحرحان الأول:** كان بين بني دارم وبني عامر بن صعصعة.

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٨)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢٠٩)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٢)، ومعجم البلدان (٣ / ٣٦)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٣٤٩).

❁ **يومٌ الدرك - بسكون الراء وتحريكها -:** كان بين الأوس والخزرج.

وفيه يقول حسان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

فَقَدَأْ أُمِّي لِعَوْفٍ كَلَّهَا      وَبَنِي الْأَبْيَضِ فِي يَوْمِ الدَّرَكِ  
مَتَعَوْا ضَمِيمِي بِضَرْبِ صَائِبٍ      تَحْتَ أَطْرَافِ السَّرَابِيلِ هَتَكُ

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٤١)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص ٤٥٩) ومراصد الاطلاع (٢ / ٥٢٣).

❁ **يومٌ السُّوبَانُ - بضم أوله، وبعد الواو باءً موحدة، وآخره نونٌ -:** هذا اليوم مختلفٌ فيه بين الأخباريين.

❁ **فقيل:** كان لبني عامرٍ على بني تميمٍ وضبةٌ. كذا في العقد الفريد (٦ / ٤١).

❁ **وفي العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢١٢):** «كان لبني تميمٍ على عبيسٍ وعامرٍ بعد أن قاتلت تميمٌ جميعاً من أتى بلادها من القبائل».

❁ **وفي معجم البلدان (٣ / ٢٧٧) ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٧):** **السُّوبَانُ:** أرضٌ بها كانت حربٌ بين بني عبيسٍ وبني حنظلة. والله أعلم بالصواب.

❁ **والسُّوبَانُ:** اسمٌ وادٍ في ديار العرب، وقيل: اسمٌ جبلٍ.

شُعْبٌ، خَزَازِي، وَالْعُظَالِي، حَاطِبٌ قُرَاقِرٌ، الدَّيْنَانِيُّ، الدَّنَائِبُ (١)

❁ **يَوْمُ السَّلَانِ** - بضم السين المهملة وتشديد اللام، ومنهم من يقول: **السَّلَانِ**، بكسر أوله، وهي أرض تُهَامَةٌ مما يلي اليمن -: وهذا اليوم كان لربيعة على مَدْحَجٍ.

وفي هذا اليوم سُمِّيَ عامرٌ مُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ، قَالَ زُهَيْرُ بنِ جَنَابٍ:

شَهِدْتُ المَوْقِدِينَ عَلَى خَزَازٍ وَبِالسَّلَانِ جَمْعًا ذَا زَهَاءٍ

**انظر:** معجم ما استعجم (٣/ ٧٤٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٨)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

(١) [**يَوْمُ الشُّعْبِ**: فيه أغار قيسُ بنُ شَرْفَاءٍ (أو شَرْفَاء) التغلبي على بني يربوع بالشُّعْبِ، فاقتلوا، فانهزمت بنو يربوع. فزعم أبو هُدْبَةَ أنها كانت اختطافاً، فَأَسَرَ سَحِيمَ بنِ وُثَيْلِ الرِّيَاحِيِّ، **ففي ذلك يقول سَحِيمٌ:**

أَقُولُ لَهُم بِالشُّعْبِ إِذِ يَأْسُرُونِي أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ رَهْدَمٍ

ففدى نفسه.

❁ **وَأَسْرُ يَوْمِئِذٍ مَتَمِّمٌ بِنُ نُورِيَّةٍ**، فوفد مالكُ بنُ نُورِيَّةِ على قيس بن شرفاء في فدائه **فقال:**

هَلْ أَنْتَ يَا قَيْسَ بنَ شَرْفَاءٍ مُنْعِمٌ أَوْ الجَّهْدَانِ أَعْطَيْتَهُ أَنْتَ قَابِلُهُ؟

فلما رأى وسامته وحسن شارته، قال: بل مُنْعِمٌ. فأطلقه له.

**انظر:** العقد الفريد (٦/ ٩٣)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤١٧).

❁ **يَوْمُ خَزَازِي** - **بفتح الخاء** -: ويقال: خَزَازٌ على وزن فَعَالٍ: جبلٌ أحمرٌ بين البصرة ومكة كانت الواقعة عنده فُعِرْفَتْ به. وكانت الحربُ فيه بين بني ربيعة نزار، وبين قبائل اليمن؛ وكانت الغلبة فيه لبني ربيعة، وقتلوا من قبائل اليمن خلقاً كثيراً.

=

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٩٧)، والأمثال المولدة (ص / ٣٦٦)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢١٢)، ومعجم ما استعجم (٢ / ٤٩٦)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٣)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٤٢٠)، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء (١ / ٤٤٥).

❁ **يوم العُظاليّ - بضمّ العين المهملة -:** كان لبني يربوع على بكرٍ، وهو آخرُ وقعةٍ كانت بين بكر بن وائل وتميم في الجاهلية.

❁ **وسمّي بيوم العُظاليّ؛** لأنّ الناس فيه ركب بعضهم بعضاً، ويُقال: سُمّي لتعاطلهم على الرياسة، وهو الاجتماع والاشتباك، وقيل: بل لأنه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة.

**انظر:** العقد الفريد (٦ / ٥٢)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٥)، ومعجم البلدان (٤ / ١٣٠).

❁ **يوم حاطب:** وقع بين الأوس والخزرج. وكان آخرَ وقعةٍ بينهم إلا يوم بُعث حتى جاء الله بالإسلام.

❁ **وسببه:** أنّ حاطب بن قيس الأوسي، - وكان شريفاً سيّداً في قومه - أتاه ضيفٌ من بني ثعلبة، ثم غدا يوماً إلى سوق بني قينقاع، فرآه يزيد بن الحارث الخزرجي، فقال لرجل من اليهود: لك ردائي إن كسعت هذا الثعلبي؛ فأخذ الرداء وكسعه، فنادى الثعلبي: يا لحاطب! كُسع ضيفك وفُضح، وعرف حاطب الأمر، فجاء وضرب اليهودي بالسيف فقتله، وعلم يزيد الخزرجي فأسرع خلف حاطب فلم يُدركه، فقتل رجلاً من أهله، وسعى بينهما جماعةٌ من فزارة بالصلح، فلم تفلح مساعيها، ف وقعت الحرب بين الأوس والخزرج فاقتلوا قتالاً شديداً، فكان الظفر للخزرج على الأوس.

**انظر:** سيرة ابن هشام (١/ ٢٨٨)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٩٥)، والروض الأنف للسهيلي (٣/ ٥٢).

❁ **والكسْعُ:** أن تضربَ دُبْرَ الإنسان بيدك أو بصدرِ قَدَمِكَ. الصحاح (٣/ ١٢٧٦).

❁ **يومُ قَرَاقِرٍ - بضم القاف الأولى وكسر الثانية -:** عَلَمٌ مرتجلٌ لاسم موضع، وهو يومٌ لمُجاشِعِ على بكر بن وائل. قال أبو عبيدة: يوم ذي قار هو يوم ذي الحنو، ويوم قراقر، ويوم الجبايات، ويوم ذات العجرم، ويوم بطحاء ذي قار، وكلهن حول ذي قار، وقد ذكرتهن الشعراء.

**انظر:** العقد الفريد (٦/ ١١١)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٧)، ومعجم البلدان (٤/ ٣١٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٣١).

❁ **يومُ الدَّيْنِيَّةِ - بفتح أوله، وكسر ثانيه بوزن سَفِينَةٍ -:** كان لبني مازن على سُلَيْمٍ، وكان يُقال لها في الجاهلية: الدَّفِينَةُ - بالفاء - ثم تَطَيَّرَوا منها فسموها الدَّيْنِيَّةَ! ❁ **والدَّيْنِيَّةُ:** ماء لبني سيار بن عمرو.

**انظر:** الأمثال المولدة (ص/ ٣٧١)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٩)، ومراصد الاطلاع (٢/ ٥١٤)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ **يومُ الدَّنَائِبِ:** بين تغلب وبكر. وهي أعظم وقعة كانت بينهم، فظفرت بنو تغلب وحدث في بكر مقتلة عظيمة.

❁ **وفي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٦٠):** أن يوم الذنائب - كان لغسان على لخم ونجران.

❁ **والدَّنَائِبُ:** ثلاث هضبات بنجد عن يسار فلجة مصعداً إلى مكة.

**انظر:** الأمثال المولدة (ص/ ٣٦٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٢)، ومعجم البلدان (٣/ ٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٠٠).

جَبَلَةٌ، القَرَعَاءُ، والصَّلِيبُ ظَهْرٌ، وذاتُ الحَرَمَلِ، الكَثِيبُ (١)

(١) [يومُ جَبَلَةٍ: ويقال له أيضاً: يومُ شعبِ جبلة: كان لعامر من قيس وحلفائهم

من عبس، على تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد وغيرهما.

❖ ويومُ جبلة من أعظم أيام العرب وأشدها، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين

سنة. قال أبو عبيدة: «كانت عظامُ أيام العرب ثلاثةً: يومُ كلاب ربيعة، ويومُ

شعبِ جَبَلَةٍ، ويومُ ذي قار».

❖ وجَبَلَةٌ: جبلٌ طويلٌ بنجدٍ له شعبٌ عظيمٌ واسعٌ لا يُرقي الجبلُ إلا من قبَلِه.

انظر: العقد الفريد (٦ / ٩)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢٠٣)،

ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٢)، ومعجم البلدان (٢ / ١٠٤)، ونهاية الأرب في

فنون الأدب (٣ / ١٥).

❖ يومُ القَرَعَاءِ: كان بين بني مالك وبني يربوع.

❖ والقَرَعَاءُ - تَأْنِيثُ الأَقْرَعِ -: منزلٌ في طريق مكة من الكوفة، سُميت بذلك لقلعة

نباتها.

انظر: مجمع الأمثال (٢ / ٤٤٠) ومعجم البلدان (٤ / ٣٢٥)، ونهاية الأرب في

معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٩).

❖ يومُ الصَّلِيبِ: كان بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم.

❖ والصَّلِيبُ - بلفظ تصغير الصُّلْبِ -: جبلٌ عند كاظمة.

انظر: مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٩)، ومعجم البلدان (٣ / ٤٢٢)، ونهاية الأرب في

معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٩).

❖ يومُ ظَهْرٍ: كان بين عمرو بن تميم وبني حنيفة.

❖ وظَهْرٌ - بالفتح ثم السكون -: موضعٌ كانت فيه هذه الواقعة.

**انظر:** مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٩)، ومعجم البلدان (٤/ ٦٣) ن ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ **يَوْمُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ:** كان لبني عامرٍ على بني عبس.

❁ **وَذَاتُ الْحَرَمَلِ:** اسمٌ موضع، وهو مذكورٌ في قول عترة:

طال الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزَلِ      بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنِ ذَاتِ الْحَرَمَلِ

**انظر:** معجم ما استعجم (٤/ ١١٦٢)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ **يَوْمُ الْكَيْثِيبِ:** هو يومٌ لبني عديٍّ على مرادٍ.

❁ **فَقَدَ غَزَا ثَعْلَبَةُ بْنُ حَبِيبِ الْعَدَوِيِّ فِي بَنِي عَدِيِّ وَأَخْلَاطِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ أَحْيَاءَ**

**مَرَادٍ، وَهَمَّ يَوْمَئِذٍ نَزُولًا بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ:** الْكَيْثِيبُ، فَصَبَّحَهُمْ، وَالتَّقَى الْجَمْعَانِ،

وَصَبِرَ بَعْضٌ لِبَعْضٍ، وَنَادَى عَمْرُو بْنُ بَشْرِ رَيْسُ مَرَادٍ: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ

ثَعْلَبَةُ، فَاخْتَلَفَا، فَطَعَنَهُ ثَعْلَبَةُ فَقَتَلَهُ، وَوَلَتْ مَرَادٌ، وَأَسْرَفَتْ عَدِيٌّ فِي قَتْلِهَا،

وَأَصَابَ ثَعْلَبَةُ السَّبَايَا وَالْأَمْوَالَ.

❁ **وَالْكَيْثِيبُ - بفتح الكاف وكسر التاء المثناة -:** من جبال نجد ويقال: ماء

للضباب قرب ضرية.

❁ **وقد ورد ذكرٌ هذا اليوم كثيرًا في أشعارهم.**

**انظر:** الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي (١/ ٢٢٩)، وما اتفق لفظه وافترق

سماه من الأمكنة للحازمي الهمداني (ص/ ٧٩٦)، وأسماء خيل العرب

وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني (ص/ ٣٢)، ومعجم ما استعجم (٣/

[٧٤٢].

أُورَةٌ، لِهَابَةٌ، ذُو قَارٍ أَقْرَنُ، وَجٌّ، حَيْرَةٌ، سَفَارٍ (١)

(١) [يَوْمُ أُورَةَ - بضم الهمزة -]: كان لعمر بن هند على بني دارم من بني تميم، وذلك أن ابناً له كان مُسْتَرَضِعاً عند زرارة بن عدس اسمه أسعد، وكان قد تبناه، فعبث بناقة لأحدهم يُقال له: سويد، فخرق ضرعها، فشدَّ عليه فقتله، فحلف ليقتلنَّ منهم مائةً، فقتل منهم تسعةً وتسعين، وأتم المائة برجل من البراجم!

❁ **أُورَةٌ**: اسم ماءٍ أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين.

**انظر**: الأمثال المولدة (ص / ٣٦٨)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢١٦)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٣٨)، ومعجم البلدان (١ / ٢٧٣).

❁ **يَوْمُ اللَّهَابَةِ - بكسر اللام -**: كان بين بني كعب وعبد شمس.

❁ **وَاللَّهَابَةُ**: ماءٌ لعبد شمس من بني تميم.

**انظر**: مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٢)، ومعجم ما استعجم (٤ / ١١٦٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٨).

❁ **يَوْمُ ذِي قَارٍ**: كان لبكر بن وائل على الفُرس، وكانت عند منصرف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من وقعة بدر الكبرى.

❁ **وكان أول يوم انتصف فيه العرب من العجم**، وكان من أعظم أيام العرب.

❁ **وَذُو قَارٍ**: ماءٌ لبكر بن وائل، قريبٌ من الكوفة، بينها وبين واسط.

**انظر**: معجم البلدان (٤ / ٢٩٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٧).

❁ **يَوْمُ أَقْرَنٍ**: كان لبني عبس على بني دارم من تميم.

❁ **وسببه:** أنه غزا عمرو بن عمرو بن عدس فارس بني دارم، وكان أبرص، أبحر، فيقال لولده: أفواه الكلاب! فأغار على بني عبس وأخذ إياباً وشاء، ثم أقبل حتى إذا كان أسفل من ثنية أقرن، نزل فابتنى بجارية من السبي، ولحقه الطلُّبُ فاقتتلوا، فقتل عمرو.

❁ **وأقرن:** موضعٌ بديار بني عبس.

**انظر:** المعارف (١ / ٥٧٩)، والعقد الفريد (٦ / ٤١)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢٠٤)، ومعجم ما استعجم والمواضع (١ / ١٨٠)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٣٧٧).

❁ **يومٌ وجّ:** كان بين بني ثقيف وخالد بن هُوذة.

❁ **ووجّ - بالفتح ثم التشديد - في اللغة:** عيدان يُتداوى بها، والمراد به هنا مدينة الطائف.

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٩)، ومعجم البلدان (٥ / ٣٦١).

❁ **يومٌ الحيرة:** كان لتغلب على لخم وعمرو بن هند.

❁ **والحيرة:** موضعٌ على ثلاثة أميال من الكوفة قرب النجف.

**انظر:** الأمثال المولدة (ص / ١٧٩)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٥).

❁ **يومٌ سفار - بفتح السين بوزن قَطَامٍ وَحَدَامٍ -:** كانت الوقعة فيه بين بكر بن وائل وبني تميم، وقد قرّ فيه جبر بن رافع فارس بكر بن وائل، فسلبه سلمة بن مرارة التميمي بزّه وقال:

ولما رأى أهل الطويّ تبادروا الـ \_\_\_\_\_ سنّجاء، وألقى درعه شيخٌ وائل!

❁ **وسفار:** منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

شَعَوَاءُ، وَالْهَبَاءَةُ، الْمُرَيْقِبُ قَطَنٌ، ذُو حُسَى، الْفَرُوقُ، يُحَسَبُ (١)

انظر: مجمع الأمثال (٢ / ٤٣٥)، ومعجم البلدان (٣ / ٢٢٣).

(١) [يَوْمُ شَعَوَاءَ: كان لبني ذبيان على بني عامر وفيهم بنو عبس.

انظر: الفاخر للمفضل بن سلمة (ص / ٢٣١)، ومجمع الأمثال (٢ / ١١٨).

❁ يَوْمُ الْهَبَاءَةِ: هو لعبسٍ على فَرَازَةَ وَذُبْيَانَ. وهو أحد أيام حرب داحس والغبراء.

❁ وَالْهَبَاءَةُ: أَرْضٌ ببلاد غطفان.

انظر: العقد الفريد (٦ / ٢٢)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٢) ومعجم البلدان (٥ /

٣٨٩).

❁ يَوْمُ الْمُرَيْقِبِ: كان لبني عبس على بني فزارة. وهو أحد أيام داحس والغبراء.

❁ التَّقْوَا بذي الْمُرَيْقِبِ فَاقْتَلُوا، فكانت الشوكة في بني فزارة، قُتِلَ مِنْهُمْ عَوْفٌ

بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْحَصِينِ، أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ، وَضَمَّضُمُّ أَبُو

الْحَصِينِ الْمَرِّي، قَتَلَهُ عَنْتَرَةُ الْفَوَارِسِ، وَنَفَرَ كَثِيرٌ مِمَّنْ لَا تُعْرَفُ اسْمَاؤُهُمْ،

فَبَلَغَ عَنْتَرَةَ أَنَّ حُصَيْنًا وَهَرَمًا ابْنَيْ ضَمَّضُمِ يَشْتَمَانَهُ وَيُوْعِدَانَهُ، فَقَالَ فِي مَعْلَقَتِهِ:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدْرُ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَيَّ ابْنِي ضَمَّضُمِ

الشَّامِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا وَالتَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكَلَّ نَسْرٍ قَشْعِمِ

لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ نَزَلْتُ أَرِيدُهُ أَبَدِي نَوَاجِدَهُ لِغَيْرِ تَبْسُؤِي!

❁ وَالْمُرَيْقِبُ - تَصْغِيرُ مِرْقَبٍ -: مَوْضِعٌ مِنَ الشَّرْبَةِ، كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الْوَقْعَةُ.

انظر: العقد الفريد (٦ / ٢٠)، ومعجم ما استعجم (٤ / ١٢٢١)، ونهاية الأرب

في فنون الأدب (١٥ / ٣٥٨).

❁ **تنبيه:** وقع في مطبوعة «مجمع البحرين» (ص / ١١٨) تسمية هذا اليوم: (المُرْتَقِب)، وهو تصحيف؛ إذ لا يوجد في أيام العرب يومٌ بهذا المسمّى، والله أعلم.

❁ **يومُ قَطْن:** كان بين عيسٍ وذبيان.

❁ **وذلك أنهم توافوا للصّاح،** فوقفت بنو عيس بقطن، وأقبل حُصين بن ضَمُضَم، فلقي تيحان أحد بني مخزوم بن مالك. فقتله بأبيه ضَمُضَم، وكان عنترَةُ بن شدّاد قتله يوم المُرَيْقِب.

❁ **فأشارت بنو عيس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن عَطْفان وقالوا:** لا نصالحكم ما بلّ البحرُ صُوفَةً، وقد غدرتُم بنا غير مرّة، وتناهض القومُ عيس وذبيان، فالتقوا بقطن، فقتل يومئذ عمرو بن الأَسَلع عُنِينَةَ، ثم سَفَرَت السُّفْرَاءُ بينهم، وأتى خارجةُ بنُ سِنان أبا تيحان بابنه فدفعه إليه، فقال: في هذا وفاءٌ من ابنك. فأخذه فكان عنده أيامًا. ثم حمل خارجةُ لأبي تيحان مائةً بعير قأداها إليه واصطلحوا وتعاقدوا.

❁ **وقطن - بالتحريك، وآخره نون -:** جبلٌ مستديرٌ يجري من رأسه عيونٌ لبني عيس، وبه ماءٌ يقال له: السليع.

**انظر:** الفاخر (ص / ٢٣٤)، والعقد الفريد (٦ / ٢٥)، ومجمع الأمثال (٢ / ١٢٠)، ومعجم البلدان (٤ / ٣٧٤).

❁ **يومُ ذي حُسن:** كان لذبيان على عيس.

❁ **وذلك أن ذبيان تجمعت لما أصابت منهم يوم المريقب فزاره بن ذبيان ومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وأحلافهم،** فنزلوا فتوافوا بذبي حسي فهرت بنو عيس، وخافت أن لا تقوم بجماعة بني ذبيان، واتبعوهم حتى لحقوهم، فقالوا: التفاني أو تقيّدونا. فأشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد أن لا

بُسَيَانُ، وَالْهَرِيرُ، ذُو أَحْثَالٍ وَمَا عَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ! (١)

يُنَاجِزُوهُمْ، وَأَنْ يَعْطُوهُمْ رَهَائِنَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ حَتَّى يَنْظُرُوا فِي أَمْرِهِمْ، فَتَرَاضُوا أَنْ تَكُونَ رَهْنُهُمْ عِنْدَ سَبِيْعِ بْنِ عَمْرٍو، أَحَدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ، فَدَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَانِيَةً مِنَ الصَّبِيَّانِ وَأَنْصَرَفُوا وَتَكَافَأَ النَّاسُ، ثُمَّ إِنَّهُ قُتِلَ الصَّبِيَّانُ بَعْدَ ذَلِكَ!

❁ **وذو حُسَيِّ:** هو وادي الصفا بأرض الشَّرْبَةِ من ديار عيس وغطفان.

**انظر:** مجمع الأمثال (٢ / ١١٤)، ومعجم البلدان (٢ / ٢٥٨)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥ / ٣٥٩)، وتاج العروس (٣٧ / ٤٣٠).

❁ **يَوْمُ الْفَرُوقِ - بفتح أوله، وضم ثانيه، بعده واو وقاف-**: بين عيس وبني سعد بن زيد مناة، قاتلوهم فمَنَعَتِ عَيْسٌ أَنْفُسَهَا وَحَرِيْمَهَا، وَخَابَتْ غَارَةُ بَنِي سَعْدِ، وَقِيلَ لَقَيْسِ بْنِ زَهَيْرٍ وَيُقَالُ عَنْتَرَةٌ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الْفَرُوقِ؟ قَالَ: مَائَةٌ فَارَسٍ كَالذَّهَبِ، لَمْ نَكْثِرْ فَنَفْشَلْ وَلَمْ نَقْلْ فَنَذَلْ.

❁ **وَالْفَرُوقُ:** عَقَبَةٌ دُونَ هَجْرٍ إِلَى نَجْدٍ بَيْنَ هَجْرٍ وَمَهَبِّ الشَّمَالِ.

**انظر:** معجم ما استعجم (٣ / ١٠٢٣)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢ / ٢٠٣)، ومجمع الأمثال (٢ / ٤٤٣)، ومعجم البلدان (٤ / ٢٥٨).

(١) [يَوْمُ بُسَيَانَ - بِالضَّم: عَلِيٌّ وَزَيْنُ الْعُلَانِ -]: كَانَ لِبَنِي فِزَارَةَ عَلِيُّ تَمِيمٍ.

❁ **وَبُسَيَانَ:** مَوْضِعٌ فِيهِ بَرَكٌ وَأَنْهَارٌ عَلَى أَحَدِ وَعَشْرِينَ مِيلاً مِنَ الشَّيْبِكَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَجْرَةَ.

**انظر:** معجم البلدان (١ / ٤٢٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٨).

❁ **يَوْمُ الْهَرِيرِ:** كَانَ بَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَبَنِي تَمِيمٍ.

## ١١ - بَيُوتُ الْأَعْرَابِ (١)

خَبَاءٌ صُوفٍ، وَبِحَادِ الْوَبْرِ      وَقَشَعُ جِلْدٍ، سُتْرَةٌ مِنْ مَدْرٍ (٢)  
 وَخَيْمَةُ الْعَزْلِ، وَفُسْطَاطُ الشَّعْرِ      وَقُبَّةُ اللَّبْنِ، حَظِيرَةُ الشَّجَرِ  
 وَهَكَذَا الطَّرَافُ مِنْ أَدِيمٍ      تَنْزُلُهَا الْعُرْبُ مِنَ الْقَدِيمِ (٣)



✽ **وَالْهَرِيرُ - بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ -**: من هرير الفرسان بعضهم على بعض كما تهرّ السباع، وهو صوتٌ دون النباح.

**انظر:** معجم البلدان (٥ / ٤٠٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص / ٤٥٩).

✽ **يَوْمٌ ذِي أَحْثَالٍ**: كان بين تميم وبكر بن وائل، وهو الذي أسر فيه الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسألها أنفسها، أسره حنظلة بن بشر بن عمرو بن عدس.

**انظر:** معجم الأمثال (٢ / ٤٤١)، ومعجم البلدان (١ / ١٠٨).  
 ✽ **هذه الأسماء لأمكنة** وقعت فيها الحروب بين العرب فنُسبت إليها.

(١) **مجمع البحرين** (ص / ٧٧) المقامة التغلبيّة.

(٢) **المدّر:** الطّينُ اليابسُ.

(٣) **الأديم:** الجلد المدبوغ.

## ۱۲ - نيرانُ العربِ (۱)

- أولُ نارٍ عندهم: نارُ القريِّ      وذكرُ نارِ الوسمِ بعدها جرى (۲)  
 ونارُ الاستسقاءِ، والتَّحالفِ      والصَّيْدِ، والحربِ لدئِ التَّراخُفِ (۳)  
 ونارُ غَدْرٍ، وسلامةٍ تُعدُّ      ونارُ راحِلٍ، كذا نارُ الأسدِ (۴)  
 والنَّارُ لِلسَّليمِ، والفداءِ      فجملةُ النيرانِ هؤُلاءِ (۵)



- (۱) مجمع البحرين (ص / ۳۶ - ۳۷) المقامةُ الخزرجيةُ.  
 (۲) القريُّ: الضيافة. الوسمُ: كانوا يسمون إبلَ الملوك لترد الماءَ أولاً. ونارُ الوسمِ هي التي تُوقد ليُحمى بها الميسمُ.  
 (۳) نارُ الاستسقاءِ: كانت الجاهليةُ تُوقدُها طلباً للمطر. والتَّحالفُ: تُوقد عند التعاهد على أمرٍ. والصَّيْدُ: تُوقد للطَّباء لتعشى أبصارها. والحربُ: تُوقد على جبلٍ إعلاماً للأحلاف الأبعد. التَّراخُفُ: مَشْيُ الجيشين إلى بعضهما.  
 (۴) نارُ غَدْرٍ: كانوا إذا غَدَرَ الرجلُ بصاحبه يُوقدون ناراً بمنى أيام الحج، ثم يقولون: هذه غَدْرَةُ فلانٍ.  
 \* وسلامةٌ: تُوقد للقادم من سفرٍ سالماً.  
 \* ونارُ راحِلٍ: تُوقد للمسافر إذا لم يُحببوا أن يعودوا!  
 \* ونارُ الأسدِ: تُوقد عند الخوف من سَطْوَةِ الأسدِ، حتى إذا رآها ينفر منها.  
 (۵) السَّليمُ: الملسوع، يُقال له ذلك تفاؤلاً بالسلامة. وهم يُكرهُونه على السَّهرِ! ويوقدون له ناراً؛ ليسهرَ على ضوءها.  
 \* والفداءُ: كانوا إذا سُبِّت نساءُ الأشراف منهم وفدُوهُنَّ يُخرِجونَهُنَّ ليلاً، ويوقدون لهنَّ ناراً يَسْتَضِيْنَ بها.

١٣ - أسماء الولائم عند العرب<sup>(١)</sup>

لِلنُّفْسَاءِ الْخُرُسِ، وَالْعَقِيْقَةُ	لِلطُّفْلِ عِنْدَ عَارِفِ الْحَقِيْقَةِ <sup>(٢)</sup>
كَذَلِكَ الْإِعْدَارُ لِلخِتَانِ	وَذُو الْحِدَاقِ حَافِظُ الْقُرْآنِ <sup>(٣)</sup>
لِلخِطْبَةِ الْمَلَكَ، وَالْوَلِيْمَةِ	لِلعُرْسِ، وَالْمَيْتِ لَهُ الْوَضِيْمَةُ
وَالْبِنَاءِ جَعَلُوا الْوَكِيْرَةَ	وَلِهَلَالِ رَجَبِ الْعَقِيْرَةَ
وَقِيْلَ: تُحْفَةُ لَزَائِرِ يَرْدِ	وَشُنْدُخٌ لِمَا يَضِلُّ إِذْ وُجِدَ
كَذَا نَقِيْعَةُ الْقُدُوْمِ مِنْ سَفَرٍ	ثُمَّ الْقَرِي لِلضَّيْفِ عِنْدَمَا حَضَرَ
وَحِيْثَمَا لَمْ يَكُ مِنْ ذَاكَ سَبَبٌ	فَإِنِّهَا مَا دُبُّةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٦) المقامة الخزرجية.

(٢) للنفساء الخرس: المراد بالخرس طعام الولادة لا ما تطعمه النساء عينها. وكذا البواقي.

\* والعقيقة للطفل: كانوا يصنعونها عند حلق شعره.

(٣) الحداق: الطعام الذي يصنع لحفظ الولد القرآن يقال له: الحداق.

\* [وهو مأخوذ من الحدق والحداقة: وهي المهارة في كل شيء]. قال

الخليل: «الحدق مصدر حدق وحدق معاً في عمله فهو حاذق. وحدق القرآن

حدقاً وحداقاً، والاسم الحداقة». العين (٣/ ٤٢). ومعلوم أن هذا من

مواضع العرب بعد الإسلام.]

وَإِنْ تَعُمَّ دَعْوَةٌ فَالْجَفَلَىٰ تُدْعَىٰ، وَإِنْ خَصَّتْ فِتْلِكَ النَّقْرَىٰ (١)

(١) إِذَا دَعَا صَاحِبُ الطَّعَامِ كُلَّ الْقَوْمِ فَهِيَ الْجَفَلَىٰ. وَإِذَا دَعَا أَفْرَادًا مِنْهُمْ فَهِيَ النَّقْرَىٰ.

[تَمَّةٌ: نَظِمَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَسْمَاءَ الْوَلَائِمِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ بْنِ الْعَزِّ الْحَنْفِيِّ:

أَسَامِي الطَّعَامِ اثْنَانِ مِنْ بَعْدِ عَشْرَةٍ سَأَسْرِدُهَا مَقْرُونَةً بَيَّانٍ  
وَلَيْمَةٌ عُرْسٍ، ثُمَّ حُرْسٌ وَوَلَادَةٌ عَقِيْقَةٌ مُؤَلُّودٍ، وَكَيْرَةٌ بَانَ  
وَضَيْمَةٌ ذِي مَوْتٍ، نَقِيْعَةٌ قَادِمٌ عَزِيْرٌ أَوْ أَعْدَاؤُ لِيَوْمِ خِتَانِ  
وَمَأْدُبَةٌ الْخِلَانِ لِأَسَبِّبَ لَهَا حِدَاقُ صَبِيٍّ يَوْمَ خَتْمِ قِرَانِ  
وَعَاشِرُهَا فِي النَّظْمِ تُحْفَةٌ زَائِرٌ قَرِي الصَّيْفِ مَعَ نُزُلٍ لَهُ بِأَمَانِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

إِنَّ الْوَلَائِمَ عَشْرَةٌ مَعَ وَاحِدٍ مَنْ عَدَّهَا قَدْ عَزَّ فِي أَقْرَانِهِ  
الْحُرْسُ عِنْدَ نَفَاسِهَا، وَعَقِيْقَةٌ لِلطَّفْلِ، وَالْإِعْدَاؤُ عِنْدَ خِتَانِهِ  
وَلِحِفْظِ قُرْآنٍ وَأَدَابٍ لَقَدْ قَالُوا: الْحِدَاقُ؛ لِحِذْقِهِ وَبَيَانِهِ  
ثُمَّ الْمَلَاكُ لِعَقْدِهِ، وَوَلَيْمَةٌ فِي عَرْسِهِ، فَاحْرَصْ عَلَىٰ إِعْلَانِهِ  
وَكَذَلِكَ مَأْدُبَةٌ بِأَسَبِّبِ تُرَىٰ وَوَكَيْرَةٌ لِبَنَائِهِ لِمَكَانِهِ  
وَنَقِيْعَةٌ لِقُدُومِهِ، وَوَضَيْمَةٌ لِمُصَيَّبِهِ، وَتَكُونُ مِنْ جِيرَانِهِ  
وَلَأَوَّلُ الشَّهْرِ الْأَصَمِّ عَتِيْرَةٌ بِذَبِيْحَةٍ جَاءَتْ لِرِفْعَةِ شَأْنِهِ

وَقَالَ آخَرُ:

وَلَيْمَةٌ عُرْسٍ، ثُمَّ حُرْسٌ وَوَلَادَةٌ عَقِيْقَةٌ مُؤَلُّودٍ، وَكَيْرَةٌ ذِي بَنَاءِ  
وَضَيْمَةٌ مَوْتٍ، ثُمَّ إِعْدَاؤُ خَاتِنِ نَقِيْعَةٌ سَفْرٍ، وَالْمَأْدُبُ لِلشُّبَا

## ١٤ - ألوان الطعام عند العرب (١)

بعضُ طعامِ العَرَبِ: الرَّغِيْدَةُ رَهِيْدَةٌ، لَهِيْدَةٌ، نَهِيْدَةٌ (٢)  
وَضَيْعَةٌ، رَبِيْكَةٌ، لَبِيْكَةٌ حَرِيْقَةٌ، سَهِيْكَةٌ، وَدِيْكَةٌ (٣)

**انظر:** فصّ الخواتم فيما قيل في الولايم لابن طولون (ص / ٣٩)، وحاشية ردّ المحتار لابن عابدين (٦ / ٢٩٧)، وإعانة الطالبين على حلّ ألفاظ فتح المعين للبكري (٣ / ٤١٣).

❁ **وهناك منظوماتٌ أخرى** في هذا عزفتُ عن إيرادها هنا خوفَ الطول، فانظرها في فصّ الخواتم فيما قيل في الولايم لابن طولون (ص / ١١٨ - ١٢٠).

(١) **مجمع البحرين** (ص / ٧٨) المقامة التغلبيّة.

(٢) **[الرَّغِيْدَةُ:** اللبن الحليب يُعلَى ويُدْرُ عليه دقيقتان، ثمَّ يُسَاطُ ويُلَعَقُ لَعَقًا. الصّحاح (٢ / ٤٧٥).

❁ **الرَّهِيْدَةُ:** بُرِّيْدُقٌ وَيُصَبُّ عليه الماء. المخصّص لابن سيده (١ / ٤٢٩).

❁ **اللَّهِيْدَةُ:** الرّخوة من العصائد، ليست بحساءٍ فُتِحَتْسَى ولا غليظة فُتِلَتْقَم. المخصّص (١ / ٤٢٩)، وتاج العروس (٩ / ١٤٧).

❁ **النَّهِيْدَةُ:** أَنْ يُعْلَى لُبَابُ الهَيْدِ - **وهو حَبُّ الحَنْظَلِ** - فَإِذَا بَلَغَ إِنَّهُ مِنَ النَّضْجِ وَالكثافة دُرَّتْ عَلَيْهِ فَمِيْحَةٌ مِنْ دَقِيْقٍ، ثُمَّ أُكِلَ. تهذيب اللغة للأزهري (٦ / ١١٨).

(٣) **[الْوَضِيْعَةُ:** حِنْطَةٌ تُدَقُّ ثُمَّ يُصَبُّ عليها سمنٌ فُتَوَكَّل. المخصّص (١ / ٤٣٠).

❁ **الرَّبِيْكَةُ:** تمرٌّ يُعْجَنُ بسمِنٍ وَأَقِطٍ فَيُوَكَّلُ، وربما صُبَّ عليه ماءٌ فيشرب شربًا. المخصّص (١ / ٤٢٧).

وَزَيْمَةٌ، سَخِينَةٌ، فَيْحَاءٌ حَرِيرَةٌ، حَزِيرَةٌ، حِسَاءٌ (١)

❁ **الْبَيْكَةُ:** دَقِيقٌ يُلْبِكُ بَزُبْدٍ أَوْ سَمْنٍ، قاله ابنُ عَبَّادٍ. وفي «اللِّسَانِ»: أَقِطٌ وَدَقِيقٌ، أَوْ تَمْرٌ وَدَقِيقٌ وَسَمْنٌ أَوْ زَبْتٌ يُخْلَطُ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ، وَلَا يُطْبَخُ. تاج العروس (٣١٨ / ٢٧).

❁ **الْحَرِيقَةُ (وَتُسَمَّى النَّفِيتَةَ):** وهي أن يُذَرَّ الدَّقِيقُ عَلَى مَاءٍ أَوْ لَبَنِ حَتَّى يَنْفَتَ (أَي يَنْتَفِخَ)، وهي أَغْلَظُ مِنَ السَّخِينَةِ، يَتَوَسَّعُ بِهَا صَاحِبُ الْعِيَالِ إِذَا غَلَبَهُ الدَّهْرُ. الصحاح (١٤٤ / ٥).

❁ **السَّهِيكَةُ:** لم أَقْفِ عَلَى وَصْفِهَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ.

❁ **والذي في المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (٣ / ٣٥٣)،** وعنه صاحب تاج العروس (٢٧ / ٢١٥) أنها صَرَبٌ مِنَ الطَّعَامِ! كَذَا قَالُوا، وَلَمْ أَجِدْ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ.

❁ **الْوَدِيكَةُ:** دَقِيقٌ يُسَاطُ بِشَحْمٍ، شَبَّهُ الْخَزِيرَةَ. الْمُخَصَّصُ (١ / ٤٢٨). وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ الْخَزِيرَةِ].

(١) [الْوَزَيْمَةُ: مِنَ الضَّبَابِ (جَمْعُ ضَبٍّ) أَنْ يُطْبَخَ لِحْمُهَا ثُمَّ يُبَسَّسَ، ثُمَّ يُدَقَّقَ فَيُؤْكَلُ. وَكَذَا فِي الْجِرَادِ أَيضًا.

انظر: الصحاح (٥ / ٢٠٥١).

❁ **السَّخِينَةُ:** شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ أَغْلَظُ مِنَ الْحِسَاءِ وَأَرْقُ مِنَ الْعَصِيدَةِ. وَأَمَّا تُؤْكَلُ فِي شِدَّةِ الدَّهْرِ، وَغَلَاءِ السَّعْرِ، وَعَجْفِ الْمَالِ. غَرِيبُ الْحَدِيثِ لَابِنِ قَتَيْبَةَ (٢ / ٤١٥).

❁ **الْفَيْحَاءُ:** حِسَاءٌ مَعَ تَوَابِلٍ. لِسَانُ الْعَرَبِ لَابِنِ مَنْظُورٍ (٢ / ٥٥٢).

❁ **الْحَرِيرَةُ:** دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِلَبَنِ. مَعْجَمُ دِيوَانَ الْأَدَبِ لِلْفَارَابِيِّ (٣ / ٨١).

مَضِيرَةٌ، عَيْبَةٌ، ثَرِيدٌ وَحَسْبُنَا هَذَا فَلَا نَزِيدُ (١)



❁ **الْخَزِيرَةُ:** أَنْ تَنْصَبَ الْقِدْرُ بِلَحْمٍ يُقَطَّعُ صِغَارًا عَلَى مَاءٍ كَثِيرٍ، فَإِذَا نَضَجَ دُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ، وَلَا تَكُونُ الْخَزِيرَةُ إِلَّا فِيهَا لَحْمٌ.

**انظر:** غريب الحديث للخطابي (٢ / ٥٣)، والصحاح (٢ / ٦٤٤)، والمحکم لابن سيده (٥ / ٩٤)

❁ **الْحِسَاءُ:** طَبِيخٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَدُهْنٍ، وَقَدْ يُحَلَّى وَيَكُونُ رَقِيقًا يُحَسَى. النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ٣٨٧).

(١) **الْمَضِيرَةُ:** أَنْ يُطَبَّخَ اللَّحْمُ بِاللَّبَنِ الْبَحْتِ الصَّرِيحِ، الَّذِي قَدْ حَذَى (قَرَصَ) اللِّسَانَ، حَتَّى يَنْضَجَ اللَّحْمُ وَتَخْتَرُ الْمَضِيرَةُ، وَرَبَّمَا خَلَطُوا الْحَلِيبَ بِالْحَقِيقِينَ (أَوَّلُ مَا يُحَلَّبُ فِي السَّقَاءِ) لِلْمَضِيرَةِ، وَهِيَ حَيْثُذُ أَطِيبُ مَا تَكُونُ. تهذيب اللغة (١٢ / ٢٧).

❁ **العَيْبَةُ:** هِيَ الْأَقْطُ يُفَرَّغُ رَطْبُهُ حِينَ يُطَبَّخُ عَلَى جَافَةٍ فَيُخَلَطُ بِهِ. المخصص (١ / ٤٢٨).

❁ **الثَّرِيدُ:** هُوَ أَنْ يُفَتَّ الْخُبْزُ فِي مَرَقِ اللَّحْمِ، ثُمَّ يُوَضَعُ اللَّحْمُ فَوْقَهُ. **قال الشاعر:**  
إِذَا مَا الْخُبْزُ تَأَدَّمَهُ بِلَحْمٍ      فِذَاكَ - أَمَانَةَ اللَّهِ - الثَّرِيدُ!  
المخصص (٤ / ٧٢).

## ١٥ - أسماء آنية الطعام عند العرب (١)

- آنية الطعام عند العرب: أعظمها دَسِيعَةٌ في الرَّتَبِ (٢)  
 فجَفْنَةٌ، فَقَصْعَةٌ تُعَادُ فَصَحْفَةٌ، مِثْكَالَةٌ مِنْ بَعْدُ  
 ففَيْحَةٌ لواحِدٍ مُقَدَّرُهُ وفوقه ما فوقها للعَشْرَةِ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص / ٧٨) المقامة التَّغْلِيَّة.

(٢) [الدَّسِيعَةُ: مائدة الرجل إذا كانت كَرِيمَةً. وقيل: هي الجَفْنَةُ. وسُمِّيت الجَفْنَةُ دَسِيعَةً تَشْبِيهاً بِدَسِيعَةِ البَعِيرِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو كَمَا اجْتَذَب مِنْهَا جِرَّةٌ عَادَتْ فِيهَا أُخْرَى.

انظر: تهذيب اللغة (٢ / ٤٦)، والمحكم والمحيط الأعظم (١ / ٤٧٢)،  
 والمخصَّص (١ / ٤٦٧).

(٣) [الجَفْنَةُ: تُشْبِعُ العَشْرَةَ فما فوق، وهي أعظمُ القِصَاعِ.

❁ وَالْقَصْعَةُ: تُشْبِعُ السَّبْعَةَ إِلَى العَشْرَةِ.

❁ وَالصَّحْفَةُ: تُشْبِعُ الخَمْسَةَ ونحوهم.

❁ وَالْمِثْكَالَةُ: تُشْبِعُ الرَجْلَيْنِ والثَلَاثَةَ.

❁ وَالْفَيْحَةُ - ويُقالُ لها: الشُّكْرَجَةُ - : إِنْاءٌ صَغِيرٌ يُؤْكَلُ فِيهِ الشَّيْءُ القَلِيلُ. تُشْبِعُ الواحدَ.

انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥ / ٢٧٠)، والمخصَّص (١ / ٤٦٧)،  
 ومعجم أسماء الأشياء للبايبيدي (ص / ٣٢٣).

❁ أي أَنَّ الفَيْحَةَ تكفي رجلاً واحداً، والدَّسِيعَةُ تكفي عشرةً، وما بينهما لما بينهما.

١٦ - أسماء أزلام الميسر عند العرب<sup>(١)</sup>

فَدُّ، وَتَوَأَّمُ، رَقِيبٌ، نَافِسُ      وَالْحِلْسُ، وَالرَّابِعُ قِيلَ: الْخَامِسُ  
كَذَلِكَ الْمُسَيْلُ، وَالْمُعَلَّى      مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى  
ثُمَّ السَّفِيحُ، وَالْمَنِيعُ، الْوَعْدُ      لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدٌ<sup>(٢)</sup>



(١) مجمع البحرين (ص / ٧٨) المقامة التعليلية.

✽ الأزلام: السهام قبل أن تراش وتركب لها النصال.

✽ والميسر: قمار العرب بهذه الأزلام.

(٢) كان أهل الثروة في الجاهلية يشترون جزوراً فينحرونها ويقسمونها ثمانية

وعشرين قسماً، ويتساهمون عليها بعشرة قِدَاحٍ يُسْمَوْنَها الأزلام!

✽ [لقد أحسن الناظم في ختم أبياته بقوله: ليس لها إلى النصيب رُشْدٌ؛ فليس في

الاستقسام بالأزلام ونحوها مما كان عليه أهل الجاهلية الأولى، ولا فيما

استحدثه بعض الدجالين والمشعوذين اليوم في الجاهلية المعاصرة، مما

يشاكل الأزلام البالية، إلا الضلال والعته والحيرة والضياغ!!

والله المستعان].

## الفصل الثالث ما يتعلق بالحيوان

### ١٧ - أسنانُ وألوانُ الخَيْلِ (١)

المُهْرُ في حَوْلِيهِ بِاسْمِ الجَدَعِ	يُدْعَى، وبالنَّيِّ في التَّالِي دُعَى (٢)
ثم الرَّبَاعِي بَعْدَهُ في الرَّابِعِ	وَقَارِحٌ في الحِجَجِ التَّوَابِعِ (٣)
وَهُوَ عَلَى اخْتِلَافِ لَوْنِ جِلْدِهِ	يُدْعَى بِأَوْصَافٍ جَرَّتْ فِي نَقْدِهِ (٤)
فَأَدْهَمٌ، وَأَبْيَضٌ، وَأَحْمَرٌ	وَأَشْقَرٌ، وَأَصْفَرٌ، وَأَخْضَرٌ
حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُ الأَدْهَمِ	يُقَالُ فِيهِ: الغَيْهَبِيُّ، فاعلم
فإنَّ يُنْقَطُ بِيَّاضٍ أَنَمَشُ	قِيلَ، وَمَعَ ذَاكَ سِوَاهُ أَبْرَشُ (٥)
فإنَّ تَكُنْ نُقْطُهُ تَسْبَعُ	فإنَّه مُدْتَرٌ، فآبَقُعُ

(١) مجمع البحرين (ص / ٢٦٤) المقامة الرّصافية.

(٢) في حَوْلِيهِ: في العامين الأوّلين من عُمره.

❁ في التَّالِي: في العام الثالث من عُمره.

(٣) الرَّبَاعِي: بتخفيف الياء.

❁ الحِجَجِ: السنين.

(٤) نَقْدُهُ: تمييزه.

(٥) غَيْرُ الأَدْهَمِ إذا كان فيه نُقْطٌ بِيَّضٌ قِيلَ له: أبرش.

وإنَّ يَسْبُ بِعَضِّ السَّوَادِ الْأَبْيَضَا      فذَاكَ بِالْأَشْهَبِ فِي الْوَصْفِ قَضَى (١)  
 وإنَّ أَصَابَ الْأَحْمَرَ السَّوَادُ      فَبِالْكُمَيْتِ وَصَفُهُ الْمُعْتَادُ  
 فَإِنَّ عَرَا الْكُمْتَةَ لَوْنٌ أَشْقَرُ      فذَلِكَ الْوَرْدُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ  
 وَإِنَّ يَكُ الْأَشْقَرُ فِيهِ خُلْسٌ      مِنْ السَّوَادِ قِيلَ: هَذَا أَغْبَسُ (٢)  
 وَإِنَّ رَأَيْتَ أَصْفَرَ يَمْتَدُّ      فِيهِ السَّوَادُ فَهُوَ السَّامِنْدُ  
 فَإِنَّ عَرَا الصُّفْرَةَ لَوْنٌ شُهْبَةٌ      فَالسَّوَسَنِيُّ وَصَفُهُ بِالنَّسْبَةِ (٣)  
 وَإِنَّ يَكُ الْأَخْضَرَ فِيهِ يُحَوَّى      شَيْءٌ مِنَ السَّوَادِ فَهُوَ الْأَحْوَى



(١) يَسْبُ: يُخَالِطُ.

❁ [تَنْبِيه: وردت كلمة (بالأشهب) في مطبوعة المقامات (بالأسهب) بالسين، وهو تصحيف].

(٢) خُلْسٌ: جمع خُلْسَةٍ وهي: الاختلاط.

(٣) أَي بِلَفْظِ النِّسْبَةِ إِلَى السَّوَسَنِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الزَّنْبَقِ.

۱۸ - مراتبُ عدو الخیل<sup>(۱)</sup>

- أقلُّ عدو الخیلِ يُدعى خَبِيًّا      عليه تَقْرِيْبٌ، فإِحْضَارٌ رَبًّا<sup>(۲)</sup>  
 ثمَّ ابْتِرَاكٌ، فَوْقَهُ الإِهْذَابُ قَدْ      رُتِّبَ، وَالإِهْمَا جُ غَايَةُ الأَمْدِ<sup>(۳)</sup>



(۱) مجمع البحرين (ص/ ۲۱۲) المقامة الطائفة.

(۲) [الخبب]: قال أبو عبيدة: الخبب أن ينقل الفرس أيامه جميعاً وأياسره جميعاً. وقال الأصمعي: إذا رآوح الفرس بين يديه فذلك الخبب. المخصّص (۲ / ۹۹). وقوله: (عليه تقريّب) أي يزيد على الخبب في السرعة: التقريّب، وهو أن يرفع الحصان يديه معاً ويضعهما معاً. كذا في المخصّص (۲ / ۹۸). والإحضار: أن يعدو عدوًا متداركًا. ربا: زاد.

(۳) [الابتراك]: هو عدو الدابة على أحد شقيها. المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (۶ / ۲۶۰). والإهذاب من حيث الأصل: الإسراع في الطيران والعدو والكلام. أما هنا فقد قال الثعالبي: الإهذاب والإلهاب أن يضطرم في عدوه. انظر: المخصّص (۴ / ۴۹۶)، وفقه اللغة (ص / ۱۳۸)، وتاج العروس (۴ / ۳۸۷). والإهماج: أن يجتهد في بذل أقصى ما عنده من العدو. فقه اللغة (ص / ۱۳۸).

١٩ - أَسْمَاءُ مَشَاهِيرِ خَيْلِ الْعَرَبِ <sup>(١)</sup>

أَشْهَرُ خَيْلِ الْعَرَبِ: الْمُشَهَّرُ      ثُمَّ النَّعَامَةُ الَّتِي لَا تُنْكَرُ <sup>(٢)</sup>  
وَدَاحِسٌ مِنْهُمْ، وَالْغَبْرَاءُ      كَذَلِكَ الْخَطَّارُ، وَالْحَنْفَاءُ <sup>(٣)</sup>

(١) مجمع البحرين (ص / ٧٧) المقامة التغلبيّة.

(٢) [المشَهَّرُ: اسمُ فرسٍ للمُهلهل بن ربيعة. والنَّعَامَةُ: اسمُ فرسٍ لجماعةٍ، منهم الحارثُ بنُ عَبَادٍ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

قَرَّبَا مَرِبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي      لَقَعَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنِ حِيَالِ  
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ      وَإِنِّي بَحَرَّهَا الْيَوْمَ صَالِي

❁ الاشتقاق لابن دريد (ص / ١٣٨).

(٣) [دَاحِسٌ: اسمُ فرسٍ لقيس بن زهير العبسي، كان سطوي على أمه وهي حَامِلٌ فَسَمِّيَ دَاحِسًا، وَهُوَ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءُ.

انظر: جمهرة اللغة (١ / ٥٠٣).

❁ وَالْغَبْرَاءُ: اسمُ فرسٍ لجماعةٍ، وَهُمْ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيِّ، أَخِي حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ. وَقَدَامَةُ بْنُ مَصَادِ الْكَلْبِيِّ. وَقَيْسُ بْنُ زَهِيرِ الْعَبْسِيِّ. وَهُوَ

أَشْهَرُهَا، وَهُوَ الَّذِي قَامَتْ بِسَبَبِهِ الْحَرْبُ بَيْنَ عَبَسٍ وَذِيانٍ.

وانظر: تاج العروس (١٣ / ١٩١).

❁ وَالْخَطَّارُ وَالْحَنْفَاءُ: اسمُ فرسِي حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الذِّيْبَانِيِّ ثُمَّ الْفَزَارِيِّ اللَّذِينَ

دَخَلَا السَّبَاقَ مَعَ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءِ.

❁ وَخِلَاصَةُ الْقِصَّةِ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ زَهِيرِ الْعَبْسِيِّ وَحَذِيفَةَ بْنَ بَدْرِ الذِّيْبَانِيِّ تَرَاهُنَا عَلَى

خَطَرٍ عَشْرِينَ بَعِيرًا، وَجَعَلَا الْغَايَةَ مِائَةَ غُلُوةٍ، وَالْمِضْمَارَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَأَجْرِي

=

وَأَعْوَجٌ، وَلَا حِقُّ، سَكَابٌ كَذَلِكَ الْعُبَيْدُ، وَالْعَقَابُ (١)

قيسٌ داحساً والغبراء، وأجرى حذيفةُ الخطارَ والحنفاء، فوضعتُ بنو فزارة  
كميناً على الطريق، فردوا الغبراءَ ولطموها وكانت سابقةً، فهاجت الحربُ  
بين عبس وذبيان أربعين سنة!!

**انظر:** الصحاح (٣/ ٩٢٧).

(١) [أعوج]: فرسٌ معروفٌ كان لبني هلال بن عامر، وأمّه سبيل كانت لبني آكل  
الجرار، ثم صارت إلى بني كلاب.

**انظر:** جمهرة اللغة (٢/ ٦٤٢).

❁ **لاحق:** فرسٌ لمعاوية بن أبي سفيان.

[سكاب]: اسمُ فرسٍ لعبيدة بن ربيعة بن قحطان. وفيها يقول القائل:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابٍ عَلِقَ نَفِيسٌ، لَا يُعَارُ وَلَا يُيَاعُ  
مُفَدَّاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ!

**انظر:** الصحاح (١/ ١٤٨)، والمخصّص (٢/ ١١٥)، وشمس العلوم للحميري  
(٥/ ٣١٤٠).

❁ **العبيد:** اسمُ فرسٍ العباس بن مرّداس السلمي.

**الذي يقول فيه:**

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ — دَبِينِ عَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ!؟

أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها للكليبي (ص/ ٤٧)، والمخصّص  
(٢/ ١١٦).

❁ **العقاب:** فرسٌ لمرّداس بن جعونة السدوسي.

كَذَا الْعَصَا، وَأُمُّهَا الْعُصَيَّةُ وَكَمْ لَهُمْ أُمَّاً وَكَمْ بَيْئَةٌ (١)



❁ ولْحَمِيْضَةُ بِنُ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ فَرَسٌ أُخْرَى تُسَمَّى الْعُقَابُ، وكذا الحارث بن جون العنبري.

**انظر:** المخصص (٢ / ١١٦)، والحلبة في أسماء الخيل للتاجي (ص / ١٠٣)، وتاج العروس (٣ / ٤١٣).

(١) [الْعَصَا: اسمُ فرسٍ لجماعةٍ، منهم جَدِيْمَةُ الْأَبْرُشِ - وهو المراد هنا؛ لما سيأتي - وَعَوْفُ بِنِ الْأَخْوَصِ، وَقَصِيرُ بِنِ سَعْدِ اللَّحْمِيِّ، وغيرهم. **انظر:** البيان والتبيين للجاحظ (٣ / ٤٥)، والمخصص (٢ / ١١٦).

❁ **والْعُصَيَّةُ:** هي أمُّ العصا، وهي فرسٌ لإيادٍ، لا تُجاري.

❁ **قال الرياشي:** إنَّ الْعُصَيَّةَ فرسٌ كريمةٌ نَتَجَتْ مُهْرًا جَوَادًا، فقيل: العصا من الْعُصَيَّةِ.

**انظر:** الأمثال لابن سلام (ص / ١٤٥)، وأنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها (ص / ٥٤)، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري (ص / ٢٢١).

❁ **أي كَمْ فرسٍ لهم والدية؟** وكم فرسٍ مولودةٍ؟ مثل الْعُصَيَّةِ وَالْعَصَا.

## ٢٠ - أسماءُ خيلِ السِّباقِ (١)

أَوَّلُ سَابِقٍ هُوَ الْمُجَلِّيُّ      ثُمَّ الْمُصَلِّيُّ، بَعْدَهُ الْمُسَلِّيُّ  
تَالٍ، وَمُرْتَاخٌ عَلَيْهِ يُقْبَلُ      وَالْعَاطِفُ، الْحَظِيُّ، وَالْمُؤَمَّلُ  
كَذَلِكَ اللَّطِيمُ، وَالسُّكَيْتُ      فَاحْفَظْ فَمَا أُعْطِيتُ قَدْ أُعْطِيتُ (٢)

(١) مجمع البحرين (ص / ٣٨) المقامة الخزرجية.

(٢) [اختلف العلماء في ترتيب خيل السِّباق، فقال الأصمعيُّ: أولها المجليُّ، وهو المقصَّب - أي مُحَرَّرُ قَصَبِ السَّبْقِ - ثم المصليُّ، ثم المسليُّ، ثم التالي، ثم المؤمَّل، ثم المرتاح، ثم العاطف، ثم الحظيُّ، ثم اللطيم، ثم السكيت، والكاف منه تخفف وتشدد.

❖ وقال ابنُ الأَباري: الأَوَّل: المجليُّ، الثاني: المصليُّ، الثالث: المسليُّ، الرابع: التالي، الخامس: المرتاح، السادس: العاطف، السابع: الحظيُّ، الثامن: المؤمَّل، التاسع: اللطيم، العاشر: السكيت، قال الشاعر:

جاءَ المجلِّيُّ والمصليُّ بعده      ثمَّ المسليُّ بعده والتالي  
نسقًا، وقادَ حظيَّها مرتاحها      من قبلِ عاطفها بلا إشكال

❖ وقال أبو الغوث: أولها المجليُّ، وهو السابق، ثم المصليُّ، ثم المسليُّ، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المرتاح، ثم المؤمَّل، ثم الحظيُّ، ثم اللطيم، ثم السكيت؛ وأنشد بعضهم في العشرة:

أنا المجلِّيُّ والمصليُّ وبعده      مُسَلٌّ وتالٍ بعده عاطفٌ يجري  
ومرتاحها ثم الحظيُّ ومؤمَّلٍ      وجاءَ اللطيمُ والسكيتُ له ييري

❖ **وقال الجاحظ:** كانت العربُ تُعدُّ السوابقَ ثمانيةً، ولا تجعل لما جاوزها حظًا، فأولها السابق، ثم المصلِّي، ثم المقفِّي، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المذمِّر، ثم البارع، ثم اللطيم؛ وكانت العربُ تلطم وجه الآخر وإن كان له حظٌّ.

❖ **وقال ابنُ الأجدابي:** المحفوظ عن العرب السابق، والمصلِّي، والسكيت الذي هو العاشر، وأما باقي الأسماء فأراها مُحدثةً.

❖ **والفسكَل:** الذي يجيء في أخريات الخيل، والذي يجيء بعده القاشور، وما جاء بعد ذلك لا حظ له ولا اعتداد به؛ وقيل: السكيت والفسكَل والقاشور بمعنى واحدٍ.

**انظر:** المنتخب من كلام العرب لكراع النمل (ص / ٧٦٤)، وكفاية المتحفِّظ ونهاية المتلفِّظ للأجدابي (ص / ١١٢)، وشرح أدب الكاتب للجواليقي (ص / ١٦٢)، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٣ / ٢٢٦) - وهو من أحسن من أوردها؛ حيث ضبطها بالشكل والكلمات -، ونهاية الأرب في فنون الأدب (٩ / ٣٧٣).

❖ **فائدة:** للشيخ الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى بن أصبغ الأزدي القرطبي المشهور بابن مناصف، أرجوزة لطيفة تُسمَّى «المذهبة في الحُلَى والشِّيات»، قالها في نظم الصفات من الحُلَى والشِّيات، وختمها بذكر أسماء الخيل السوابق، مع شرح معنى كل اسمٍ منها، ومنها قوله:

وجملةُ المخصوص عند العربِ	من سبقِ الخيلِ لوضعِ اللَّقبِ
عشرةٌ محفوظةُ الأسماءِ	موقوفةُ النقلِ على الفراءِ
أولها سابقًا هو المُجَلِّي	ينقضُّ مثلَ النجمِ أو كالنبْلِ
اشتقُّ من جلا بمعنى أظهِرًا	ما كان من أمرِ الرِّهانِ مُضْمَرًا
وقد يُقال أيضًا: المُبرِّزُ	والسابقُ، الكُلُّ بهنَّ يُبَرِّزُ

## ٢١- أَسْتَانُ وَأَلْوَانِ الْجِمَالِ (١)

أَوَّلُ نَتِجِ النَّاقَةِ الْحَوَارِ	يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ
وَهُوَ لِعَامٍ وَاحِدٍ فَصِيلٌ	وَابْنُ مَخَاضٍ بَعْدَهُ تَقُولُ
وَابْنُ لَبُونٍ، ثُمَّ حِقٌّ، جَدَعٌ	ثُمَّ النَّيِّ، فَالرَّبَاعِيُّ، يَتَّبِعُ (٢)
ثُمَّ السَّيِّدِيسُ بَعْدَهُ، وَالبَازِلُ	وَالعَوْدُ فِي العَشْرِ رَوَاهُ النَّاقِلُ (٣)
فَإِنْ صَفَتْ حُمْرَتُهُ فَأَحْمَرٌ	قِيلَ لَهُ، وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤْتَرُ (٤)
فَإِنْ تَشَبَّهَا دُهْمَةٌ فَأَرْمَكُ	وَالجَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكُ (٥)

❁ **وأبياتها لطيفة كما ترى،** ولولا الإطالة لأوردتها بطولها، فانظرها - **إن شئت** - في المختصر الفقهي لابن عرفة (٣/ ١٨٤) طبع مؤسسة خلف أحمد للأعمال الخيرية وقد أشار الزركلي في الأعلام (٦/ ٣٢٣) إلى أنها مخطوطة].

- (١) **مجمع البحرين** (ص/ ٢٦٥ - ٢٦٦) المقامة الرصافية.
- (٢) **يقال:** إنه ثَبِيٌّ إذا سقطت ثَبِيَّتُهُ، وهي السَّنُّ التي في مُقَدِّمِ فَمِهِ، وهي تَسْقُطُ في السَّنِّ السَّادِسَةِ.
- ❁ **وَالرَّبَاعِيُّ:** ما سقطت رِبَاعِيَّتُهُ وهي السَّنُّ التي تلي الثَبِيَّةَ، وسقوطها يكون في السنة السابعة. بخلاف الخيل فإن ثناياها تَسْقُطُ في الثالثة، ورَبَاعِيَّتُهَا في الرابعة، ولذلك يُقال للفرس في السنة الثالثة: ثَبِيٌّ، وفي الرابعة رِبَاعٌ.
- (٣) **في العَشْرِ:** في العشر سنين من عمره.
- (٤) **يُؤْتَرُ:** يختار. أي أنهم يختارون الإبل الحُمْرَ، وهي عندهم أفضل الجِمَالِ.
- (٥) **أحلك:** أشدُّ.

وَدُو الْبِيَاضِ أَدَمًا يُلَقَّبُ      فَإِنْ عَلَتْهُ حُمْرَةٌ فَأَصْهَبُ (١)  
 فَإِنْ يَكُنْ بِيَاضُهُ يَلْتَبِسُ      بِشُقْرَةٍ، فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ  
 وَالْأَخْضَرُ الْمُصْفَرُّ فِي سَوَادِ      يُدْعَى بِأَحْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي




---

(١) **أَدَمًا**: مِنَ الْأُدْمَةِ وَهِيَ الْبِيَاضُ الشَّدِيدُ فِي الْجَمَالِ، بِخِلَافِ مَا فِي النَّاسِ وَالْغُزْلَانِ؛ فَإِنَّهَا فِي النَّاسِ بِمَعْنَى السُّمْرَةِ، وَفِي الْغُزْلَانِ بِيَاضٌ تَعْلُوهُ عُبْرَةٌ.

٢٢- مراتب سیر الجمال<sup>(١)</sup>

أوائل السیر: الدیب للإبل      ثم الذمیل، فالرسیم قد نُقل  
 فالوخذ، فالعسیج، فالوسیج      ثم الوجیف بعده یهیج  
 وبعده الإجمار، فالإزقال      والانذفاق جُهد ما تنال<sup>(٢)</sup>



(١) مجمع البحرين (ص / ٢١٢) المقامة الطائفة.

(٢) [ذكر الناظم هنا مشهور أسماء سیر الإبل، وبقي عليه بعضها.

❁ فعن النضر بن شميل: أول سیر الإبل: الدیب. ثم التزید. ثم الذمیل. ثم  
 الرسیم. ثم الوخذ. ثم العسیج. ثم الوسیج. ثم الوجیف. ثم الرتکان. ثم  
 الإجمار. ثم الإزقال.

❁ وكل نوع له اشتقاق ومعنى، تركت ذكرها خشية الطول، فلتراجع لها  
 مبسوطاتها.

انظر: المنتخب من كلام العرب (ص / ٣١٣)، والتلخيص في معرفة أسماء  
 الأشياء للعسكري (ص / ٣٦٠)، وفقه اللغة وسر العربية (ص / ١٣٩)،  
 وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ (ص / ٩٧)، والمخصّص (٢ / ١٩٠).

## ٢٣- أَسْمَاءُ أَوْلَادِ الْحَيَوَانَاتِ (١)

لِلْحَيْلِ مُهْرٌ، وَحُوَارٌ لِلجَمَلِ  
وَالعِجْلُ لِلثَّوْرِ، وَلِلْحَمِيرِ  
وَشِبْلٌ لَيْثٌ، وَلِضَبِّ فُرْعُلُ  
عُفْرٌ لِيَوْعِلٍ، وَفُرَارٌ لِلْفَرَا  
وَخَرْنِقٌ لِأَرْنَبٍ، وَتَثْقَلُ  
طَلَا الْعِزَالِ، دَيْسَمٌ لِلدُّبِّ،  
وَشَقْدٌ حِرْبَاءٍ، كَذَا لِلتَّمَلِ  
قَرُّ الدَّجَاجِ، الرَّألُ لِلنَّعَامِ،  
لِلكِرَوَانِ اللَّيْلُ، وَالْحَبَارِيُّ  
وَاللُّعْقَابُ ضَرِمٌ، وَالْحَجَلُ  
وَالدَّرْضُ لِلهَرَّةِ وَالْيَرْبُوعُ

وَالجَدِيُّ لِلْمِعْزَى، وَلِلشَّاءِ الحَمَلُ  
عَفْوٌ، كَذَا الخِنُوصُ لِلخَنْزِيرِ  
وَجَرُوُ كَلْبٍ، وَلِفِيلٍ دَغْفَلُ  
كَذَاكَ يَعْفُورٌ مَهَاةٌ ذُكْرًا (٢)  
لثعلبٍ، وَلابِنِ آوَى نَوْقُلُ  
جَارِنُ حَيَّةٍ، وَحِسْلُ الضَّبِّ  
ذُرٌّ، وَجَاءَ هُرُنُوعٌ لِلقَمَلِ  
غَطْرِيْفٌ بَازٍ، جَوْزَلُ الحَمَامِ  
قَدْ ذَكَرُوا لِفَرْحِهَا النَّهَارَا  
لِلفَرْخِ مِنْهَا سُلُوكٌ يُسْتَعْمَلُ  
وَالفَأْرُ جَارِيَاً عَلَى الجَمِيعِ



(١) مجمع البحرين (ص / ٣١٣) المقامة العكاظية.

(٢) الفَرَا: حِمَارُ الوَحْشِ.

\* المَهَاةُ: البقرَةُ الوَحْشِيَّةُ.

## الفصل الرابع ما يتعلق بالنبات

### ٢٤ - مراتب النخل (١)

- فَسَيْلَةٌ قِيلَ لِصُغْرَى النَّخْلِ      وَفَوْقَهَا قَاعِدَةٌ تَسْتَعْلِي (٢)  
جَبَّارَةٌ، عَيْدَانَةٌ، وَالبَاسِقَةُ      فَوْقَهُمَا، ثُمَّ السَّحُوقُ الشَّاهِقَةُ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص / ٢١٣) المقامة الطائفة.

(٢) [إذا كانت النخلة قصيرة فهي الفَسَيْلُ، فإذا كانت تنالها اليد فهي القَاعِدُ].

(٣) [إذا صار للنخلة جذعٌ يَتَنَاوَلُ منه المُمْتَنَاوِلُ فهي جَبَّارَةٌ.

❁ فإذا ارتفعت عن ذلك فهي العَيْدَانَةُ والرَّقْلَةُ.

❁ فَإِنْ زَادَتْ فهي بَاسِقَةٌ.

❁ فإذا تناهت في الطُّول فهي سَحُوقٌ.

انظر: المخصّص (٣ / ٢١٤)، واللطائف في اللغة للباييدي (ص / ٣٠٩).

٢٥- مَرَاتِبُ ثَمَرِ النَّخْلِ<sup>(١)</sup>

أَوَّلُ حَمَلِ النَّخْلِ: طَلَعُ يَبْدُو      ثُمَّ سَيَابٌ، فَخَالَالٌ بَعْدُ  
 بَعُوٌّ، فَبُسْرٌ، فَمُخَطَّمٌ يَلِي      ثُمَّ مُوَكَّتٌ بَتَذُنُوبٍ ثَلِي  
 فِجْمَسَةٌ، فَثَعْدَةٌ، فَرُطَبٌ      وبعده التمر أخيراً يُحَسَبُ<sup>(٢)</sup>



(١) مجمع البحرين (ص / ٢١٣ - ٢١٤) المقامة الطائية.

(٢) [قال الفيروز آبادي عن ثمر النخل: «أولُه طَلَعٌ، فإذا انْعَقَدَ فَسَيَابٌ، فإذا اخْضَرَ واستدارَ فَجَدَالٌ وسَرَادٌ وَخَالَالٌ، فإذا كَبُرَ شَيْئاً فَبَعُوٌّ، فإذا عَظُمَ فَبُسْرٌ، ثم مُخَطَّمٌ، ثم مُوَكَّتٌ، ثم تَذُنُوبٌ، ثم جُمَسَةٌ، ثم ثَعْدَةٌ، وخَالِجٌ، وخَالِجَةٌ، فإذا انْتَهَى نُضِجُهُ فَرُطَبٌ وَمَعُوٌّ، ثم تَمْرٌ». القاموس المحيط (ص / ٣٥٠).

وانظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص / ٤٣٧)، وتاج العروس

. [١٧٨ / ١٠]

## ٢٦ - مراتب نموّ النبات (١)

- أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ، وَالْجَمِيمُ بَعْدَ ذَا (٢)  
 وَبَعْدَهُ الْبُسْرَةُ، فَالصَّمْعَاءُ ثُمَّ الْكَلَا، فَلتُحْفِظِ الْأَسْمَاءُ (٣)



- 
- (١) مجمع البحرين (ص / ٣١٤ - ٣١٥) المقامة العكاظية.  
 (٢) إذا لم يتميَّز: أي إذا لم تُعرف أنواعه؛ لعدم ظهور أوراقه.  
 (٣) يُقال للنبات بارِضٌ إذا نبت ابتداءً، ثم جميمٌ إذا طال قليلاً، ثم بُسرة إذا ارتفع فوق ذلك، ثم صمعاء إذا أثمر ولم يفتق، ثم كلاً إذا بلغ النهاية.

## الفصلُ الخامسُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالظَّوَاهِرِ الْكَوْنِيَّةِ

### ٢٧- سَاعَاتُ النَّهَارِ (١)

- أَوَّلُ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ هِيَ الْبُكُورُ، وَالْبُرُوعُ طَارٍ (٢)  
وَالرَّأْدُ، وَالضُّحَى، الْمُتَوَعُّ بَعْدُ ظَهِيرَةٌ، ثُمَّ الزَّوَالُ عَادُوا (٣)  
فَالعَصْرُ، فَالْأَصِيلُ، ثُمَّ الطَّفَلُ وَبِالْحُدُورِ، وَالغُرُوبُ، تَكْمُلُ (٤)

(١) مجمع البحرين (ص / ٣٧) المقامة الخزرجية.

(٢) طَارٍ: حادثٌ، أي واقعٌ بعدها.

(٣) [الرَّأْدُ]: ارتفاعُ الضُّحَى.

✽ **وَالْمُتَوَعُّ**: هو ارتفاعُ النهار، يُقال: مَتَعَ النهارُ مُتَوَعًّا إذا ارتفع حتى بلغ غاية ارتفاعه قبل أن يزول.

**انظر:** تهذيب اللغة (١٤ / ١١٤)، والصَّحاح (٢ / ٤٧١)، والمحكم والمحيط الأعظم (٩ / ٣٧٦).

(٤) [جاءت أسماءُ ساعاتِ النهارِ والليلِ في بعض المصادر مختلفةً عمَّا هنا في الزيادة والترتيب، حتى إنَّ ابن خالويه يقول: «ولساعاتِ الليلِ مئةٌ وخمسةٌ وثلاثون اسمًا! قد أفردنا لها كتابًا، نحوَ هزيعِ من الليلِ، وطبيقِ من الليلِ، وبنكِ من الليلِ، وطَبَقِ من الليلِ، وناشئَةٍ». ليس في كلام العرب (ص / ٢٨٠).

## ٢٨ - ساعات الليل (١)

أَوَّلُ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ الشَّفَقُ      وَبَعْدَهَا الْعَشْوَةُ، يَتْلُوهَا الْعَسَقُ  
 فَهَدَاةٌ، ثُمَّ شَرَعٌ، ثُمَّ قُلٌّ:      جِنْحٌ، وَزُلْفَةٌ، هَزِيْعٌ يَارَجُلُ  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ غَبْشٌ، وَسَحْرٌ      وَالْفَجْرُ، وَالصُّبْحُ الَّذِي يَنْفَجِرُ (٢)

❁ **وقال الثوري:** «وضعت العرب لساعات النهار أسماءً، كما وضعت لساعات الليل، وهي: الذُّرُورُ، ثم البُزُوعُ، ثم الضحى، ثم الغزاة، ثم الهاجرة، ثم الزوال، ثم الدُّلُوكُ، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم الصُّبُوبُ، ثم الحُدُورُ، ثم الغروب».

❁ **ويقال أيضاً:** البكور، ثم الشروق، ثم الإشراق، ثم الرأد، ثم الضحى، ثم المَتُوعُ، ثم الهاجرة، ثم الأصيل، ثم العصر، ثم الطُّفْلُ، ثم العشي، ثم الغروب.

❁ **ذكر ذلك** معاً أبو جعفر النحاس.

❁ **وحكى الثعالبي في كتاب «فقه اللغة» - عن حمزة بن الحسن - قال:** «وعليه عهدتها: الشروق، ثم البكور، ثم الغدوة، ثم الضحى، ثم الهاجرة، ثم الظهيرة، ثم الرِّوَّاحُ، ثم العصر، ثم القَصْرُ، ثم الأصيل، ثم العشي، ثم الغروب». نهاية الأرب في فنون الأدب (١ / ١٣٩).

**وانظر:** فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ص / ٢١٥).

(١) **مجمع البحرين** (ص / ٣٧) المقامة الخزرجية.

(٢) **[وقال الثعالبي:] «ساعات الليل: الشَّفَقُ. ثم العَسَقُ. ثم العَتَمَةُ. ثم السُّدْفَةُ. ثم الفَحْمَةُ. ثم الزُّلَّةُ. ثم الزُّلْفَةُ. ثم البُهْرَةُ. ثم السَّحْرُ. ثم الفَجْرُ. ثم الصُّبْحُ. ثم الصَّبَّاحُ».** فقه اللغة وسر العربية (ص / ٢١٥).

❁ **تَنْبِيْهُ لِلنَّبِيْهِ:** من المعلوم أنّ الساعةَ عندَ الإِطْلَاقِ - **في لسانِ العربِ** - يُرادُ بها البرهَةُ من الزمنِ.

❁ **لكنّ ساعاتِ الليلِ** والنهارِ عندَ العربِ اثنتا عشرةَ ساعةً لكلِّ واحدٍ منهما، لا تنقصُ ولا تزيدُ.

❁ **وهذا أمرٌ متقرّرٌ** ومعلومٌ عندَ العربِ في الجاهليةِ وفي الإسلامِ.

❁ **أمّا التقسيمُ الحاصلُ** اليومَ من أنّ الساعةَ ستونَ دقيقةً، وأنّ ساعاتِ الليلِ أو النهارِ قد تزيدُ علىِ اثنتي عشرةَ ساعةً على حسبِ اختلافِ الزمانِ والمكانِ، فهو خطأٌ؛ بسببِ تقليدِ المسلمين غيرهم من الأممِ في ذلك!

❁ **ثم إنّ جعلَ الساعةَ** ستينَ دقيقةً مع كونِ الليلِ والنهارِ يطولُ ويقصرُ تناقضُ غريب!

❁ **لذا فإنّ العربَ الأوائلَ كانوا أدقَّ منّا في هذا؛** فالليلُ والنهارُ عندهم اثنتا عشرةَ ساعةً لا تتغيّرُ لا صيفاً ولا شتاءً. وعليه فيقسمُ الليلِ والنهارِ إلى اثنتي عشرةَ ساعةً طال الزمانُ أم قصُرَ، فتارةً تكونُ الساعةُ أربعينَ دقيقةً مثلاً، وتارةً تكونُ مئةَ دقيقةٍ مثلاً... وهلمَّ جرّاً، على حسبِ طولِ الزمانِ وقصره.

**ومن الأدلة على تقرير ما تقدّم:**

❁ **حديثُ جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أنه قال:** «يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ - يُرِيدُ - سَاعَةً، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا، إِلَّا أَنَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتِمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ». أخرجه أبو داود برقم (١٠٤٨) وصحّحه الألبانيُّ.

❁ **ففي هذا الحديثِ دليلٌ** صريحٌ على أن عددَ ساعاتِ النهارِ اثنتا عشرةَ ساعةً فحسب، طال الزمانُ أم قصُرَ.

❁ وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. أخرجه البخاري برقم (٩٣٥)، ومسلم برقم (٨٥٢). وفيه: قال: «وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ».

❁ فانظر إلى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يقلّلها)؛ فإنه دليل على أن الساعة قد تطوّل وقد تقصّر، وأنها لا تحدّد بزمن ثابت لا يتغيّر، فتأمل!

❁ وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَأَلَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَأَنَا بِهِ جَاهِلٌ، قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قَالَ: هَلْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَةٌ تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فَدَعِ الصَّلَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ...» الحديث، أخرجه ابن ماجه (١٢٥٢) وصحّحه الألباني.

❁ وحديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى آيَةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». أخرجه ابن ماجه برقم (١٢٥٤) وصحّحه الألباني.

❁ وفي حديث ابن عمر: حَدَّثَنِي أُخْتِي حَفْصَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ، وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا». أخرجه البخاري برقم (١١٧٣).

❁ وفي حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنِحَ اللَّيْلُ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْشُرُ حَيْثُ دَخَلَتْ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ...» الحديث. أخرجه البخاري برقم (٣٢٨٠).

❁ وفي حديث الهجرة: «وَبَرَّعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَهُ مِنْ عَنَمٍ، فَيَرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ...» الحديث. أخرجه البخاري برقم (٥٨٠٧).

❁ **ففي هذه الأحاديث** دليلٌ على أنها ساعاتٌ معلومةٌ لديهم، وأنها لا تُحدَّبُ بزمنٍ ثابتٍ لا يتغيَّر.

**وانظر:** شرح دَرَّةِ الْغَوَاصِ لِلْخَفَاجِيِّ (ص/ ٥٣٨).

❁ **لطفةٌ مُنيفةٌ:** في كتاب «اليواقيت في أحكام المواقيت» (ص/ ١٢١) للإمام الفقيه الأصولي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المصري المالكي (ت ٦٨٤هـ) قال: «مسألةٌ من نوادر أحكام المواقيت: فُتِيَا جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ الْبُرْعَالِ (جِنْسٌ مَعْرُوفٌ مِنَ التُّرْكُمَانِ)، مِنْ الْإِقْلِيمِ السَّابِعِ إِلَى بُخَارَى، يَقُولُونَ فِيهَا: إِنَّهُ جَاءَنَا رَمَضَانُ، وَطَوَّلَ اللَّيْلُ نَحْوُ ثَلَاثِ سَاعَةٍ! إِنْ اسْتَعْلَنَّا بِالْفِطْرِ طَلَعَ عَلَيْنَا الْفَجْرُ قَبْلَ أَنْ نَصَلِّيَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَإِنْ اسْتَعْلَنَّا بِالصَّلَاةِ فَاتَنَا الْفِطْرُ؛ لَضِيقِ الزَّمَانِ، فَإَيُّهُمَا يَبْدَأُ؟ وَإَيُّهُمَا يُفَوِّتُ؟ فَأَفْتَاهُمْ فَقَهَاءُ بُخَارَى بِالِاسْتِغْتَالِ بِالْفِطْرِ، وَتَفْوِيتِ الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّ مَصْلَحَةَ الْأَجْسَادِ مَقْدَمَةٌ عَلَى الْعِبَادَاتِ؛ بِدَلِيلِ الْمَرِيضِ يَسْقُطُ عَنْهُ الطَّهَارَةُ وَأَرْكَانُ الصَّلَوَاتِ وَالصُّومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَهَذَا الْفَرْضُ فِي الْوَقْتِ مِمَّا كُنَّ قَطْعًا، وَوَاقِعٌ فِيهَا إِذَا كَانَ عَرَضُ الْبَلَدِ نَيْفًا وَسَتِينَ دَرَجَةً، وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي «**المهاد الموضوع والسقف المرفوع**» - وَهُوَ جُغْرَافِيَا وَضَعْتُهَا وَصَوَّرْتُ فِيهَا أَحْوَالَ الْأَرْضِ وَأَسْقَاعِهَا، وَبِحَارِهَا وَأَوْضَاعِهَا، وَأَحْوَالَ السَّمَاوَاتِ وَأَسْرَارِهَا - أَنَّ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ عَشْرِ عَشْرِ سَاعَةٍ إِلَى نِصْفِ سَنَةٍ، وَأَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ لَا يَكُونُ، وَذَلِكَ مِمَّا قَامَ عَلَيْهِ الْبِرْهَانُ الْقَطْعِيُّ فِي عِلْمِ الْهَيْئَةِ. فَهَذِهِ الْفُتْيَا صَحِيحَةٌ وَوَاقِعَةٌ، غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ لَا تَدُومُ فِي جَمِيعِ الْأَعْوَامِ، بَلْ تُصَادَفُ رَمَضَانُ فِي بَعْضِ السِّنِينَ وَفِي بَعْضِهَا لَا تُصَادَفُ، بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الشَّمْسِ مَعَ حَرَكَةِ الْقَمَرِ وَالْهَلَالِ» [.

## ۲۹- أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية (۱)

لأول الأسبوع قيل: أوهد في قدم الدهر، وأهون الغد  
ثم جبار، بعده دبار فمؤنس، عروبة، شيار (۲)

(۱) مجمع البحرين (ص/ ۳۰۹) المقامة النجدية.

(۲) المراد بأوهد: يوم الأحد، وهلم جرا إلى شيار: وهو السبت.

✽ [كانت هذه أسماء الأيام عند العرب في الجاهلية، وقد انتظمتها الأعشى بقوله:

أومل أن أعيش وأن يومي: بأول، أو بأهون، أو جبار  
أو التالي دبار، فإن يفتني فمؤنس، أو عروبة، أو شيار  
هي الأيام دينا عليها ممر الليل داباً والنهار

أما معانيها:

✽ فإنهم قالوا للأحد: (أول)؛ لأنهم جعلوه أول عدد الأيام.

✽ وقالوا للثنين: (أهون) و (أوهد)، فأهون من الهون وهو السكون، ومنه قوله

تعالى: ﴿يَسْئُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾. ويدل (أوهد) على هذا المعنى؛ لأن الوهدة

الانخفاض، كأنهم جعلوا الأول أعلى ثم انخفضوا في العدد.

✽ وقالوا للثلاثاء: (جبار)؛ لأن العدد جبر به وقوي؛ إذ حصل به فرد وزوج،

وقيل: هو من الأرش: ما يهدر، والأرش: الدية.

✽ وقالوا للأربعاء: (دبار) لأنه عندهم آخر العدد، وبه يتم العقد الأول، ودبر كل

شيء مؤخره.

## ٣٠ - أسماءُ الشُّهُورِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (١)

مُؤْتَمِرٌ، وَنَاجِرٌ، حَاوَانٌ      مِنْ لَقَبِ الْأَشْهُرِ، وَالصَّوَّانُ  
 زَبَاءٌ، بَائِدٌ، أَصَمٌّ، وَاعِلٌ      وَبَعْدَ ذَلِكَ بَاطِلٌ، وَعَاذِلٌ  
 وَرَنَّةٌ، وَتِيرَكٌ (٢) الْخِتَامُ      وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَالسَّلَامُ (٣)

❁ **أما الخميس والجمعة فسميت بأشياء تُصنع فيها**، فاستغنوا بها عن عددها، فقالوا للخميس: (مؤنس) لأنه يؤنس به؛ لقربه من الجمعة التي يتأهبون فيها للاجتماع.

❁ **وقالوا للجمعة: (عروية)**؛ لاستبانتها عن سائر الأيام، والإعراب في اللغة: الإبانة والإفصاح. وقيل: من العروبة، وهي المرأة المتحبة إلى زوجها. أو لأن كلمتهم اجتمعت وبان لهم من الرأي ما كان خافياً؛ فتعربوا وانفقوا.

❁ **وتسمى الجمعة (حربة)** أيضاً، لبياضها ونورها وتعظيمها؛ فهي في الأيام كالحربة.

❁ **وقالوا للسبت: (شيار)** من قولهم: شرت الشيء إذا أظهرته وبيّته.

**انظر:** الأوائل للعسكري (ص / ٤٤)، ولسان العرب (٤ / ٤٣٤) والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٦ / ٩٩)، وموت الألفاظ في العربية للصاعدي (ص / ٣٦٧).

(١) **مجمع البحرين** (ص / ٣٠٩) المقامة النجدية.

(٢) **كذا في المطبوعة (وتيرك)**، والذي يغلب على ظني أنها محرفة، وأن الصواب هو: (وبرك)، كما في جميع المصادر، والله أعلم.

(٣) **المراد بالمؤتمر:** شهر المحرم لأنه أول السنة، وهلمَّ جرّاً إلى ذي الحجة.

❁ [قال أبو جعفر النحاس: «حكى النحويون أن العرب العاربة، أي: القديمة، تُسمي المحرم: المؤتمر، ويقولون لصفر: ناجر، ولشهر ربيع الأول: خوان، ولشهر ربيع الآخر: وبضان، ولجمادى الأولى: حنين، وجمادى الآخر: ربي وربة، ولرجب: الأصم، ولشعبان: عاذل، ولشهر رمضان: نائق، ولشوال: وعل، ولذي القعدة: ورنة وهواع، ولذي الحجة: برك». عمدة الكتاب (ص / ١٠١). ثم شرع في بيان معانيها واشتقاقاتها.

❁ وقال النويري: «الأشهر العربية قسمان: قسم غير مستعمل، وهو الذي وضعت العرب العاربة؛ وقسم مستعمل، وهو الذي وضعت العرب المستعربة. وكلا القسمين موضوع على الأشهر القمرية. فأما القسم غير المستعمل، فهو أسماء كانت العرب العاربة اصطالحوا عليها، وهي: مؤتمر، ناجر، خوان، صوان (ويقال فيه: بضان)، رنى، أيدة، الأصم، عادل، ناطل، واغل، ورنه، برك.

❁ وفي هذه الأسماء خلاف عند أهل اللغة. والذي ذكرناه منها هو المشهور، ويدل عليه قول الشاعر:

بمؤتمرٍ وناجرٍ ابتدأنا	وبالخوان يتبعه البضان
ورنى، ثم أيدة تليه	تعود أصم، ضم به السنان
وعادله، وناطله، جميعاً	وواغله، فهم غرز حسان
وورنة، بعدها برك، فتمت	شهور الحول يعقد بها البان

نهاية الأرب في فنون الأدب (١ / ١٥٧). ثم ذكر القسم الآخر وهي الأسماء المعروفة اليوم.

وانظر: المنتخب من كلام العرب (ص / ٧٦٧)، وتهذيب اللغة (١١ / ٢٩).

٣١- الأشهر الحرم<sup>(١)</sup>

- ثلاثةٌ مِنَ الشُّهُورِ سَرْدٌ      وَوَحَدٌ عَقِيبَ ذَلِكَ فَرْدٌ<sup>(٢)</sup>
- ذُو قَعْدَةٍ وَحِجَّةٌ، مُحَرَّمٌ      وَرَجَبٌ، وَهِيَ الشُّهُورُ الْحُرُمُ<sup>(٣)</sup>



(١) مجمع البحرين (ص / ٣٠٩) المقامة النجدية.

(٢) سَرْدٌ: أي مُجْتَمِعَةٌ.

❁ [قيل لأعرابي: أتعرف الأشهر الحرام؟ فقال: نعم، ثلاثة سَرْدٌ، وواحد فرْدٌ. فالسَرْدُ: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، والفرْدُ: رجب. الصَّحاح

(٢ / ٤٨٧)، وتاج العروس (٨ / ١٨٩).]

(٣) قيل لها ذلك؛ لأنَّ العرب كانوا لا يَسْتَحِلُّونَ فِيهَا الْقِتَالَ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَحِلُّ دِمَاءَ بَنِي خَثْعَمٍ وَبَنِي طَيْيٍّ؛ لِاسْتِحْلَالِهِمُ الدَّمَاءَ فِيهَا.

## ٣٢- النُّجُومُ السَّيَّارَةُ (١)

تلك الدَّرَارِي: زُحَلٌ، فالْمُشْتَرِيُّ وبعده مَرِيحُهُا في الأثر (٢)  
شَمْسٌ، فزُهْرَةٌ، عَطَّارِدٌ، قَمَرٌ وكُلُّهَا سَائِرَةٌ على قَدَرٍ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص / ١٧٠) المقامة الفلكية.

(٢) الدراري: الكواكب المضيئة.

(٣) أي على منهج مُحَكِّمٍ.

❁ [الكواكبُ]: جمع كوكب، وهي أجسامٌ بسيطةٌ مركوزةٌ في الأفلاك كالقصر في الخاتم، كُلُّهَا مضيئةٌ بذاتها إِلَّا الْقَمَرَ فَإِنَّهُ يَسْتَضِيءُ من الشَّمْسِ. وهي سَيَّارَةٌ وثوابتٌ.

❁ أما السَّيَّارَةُ فسَبْعَةٌ: الْقَمَرُ، وَعَطَّارِدٌ، والزُّهْرَةُ، وَالشَّمْسُ، والمَرِيخُ، وَالْمُشْتَرِيُّ، وَزُحَلٌ، وما عدا هذه السَّبْعَةَ ثوابتٌ.

❁ وَإِنَّمَا سُمِّيتِ تِلْكَ السَّبْعَةُ سَيَّارَةً وَمَا عداها ثوابتٌ؛ لسرعة سيرها وبُطْءِ ما سواها، أو لثبات أوضاع بعضها من بعض في القرب والبعد والمحاذاة. دستور العلماء لأحمد نكري (٣ / ١٠٧) بتصريف يسير.

❁ وانظر: مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص / ٢٣٥)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري (١ / ٣٩).

وقد جمعها بعضهم بقوله:

زُحَلٌ شَرِيٌّ مَرِيحُهُ مِنْ شَمْسِهِ فَتَزَاهَرَتْ لِعَطَّارِدِ الْأَقْمَارِ.

## ٣٣- بُرُوجُ السَّمَاءِ (١)

مِنَ الْبُرُوجِ فِي السَّمَاءِ: الْحَمَلُ      تَنْزَلُ فِيهِ الشَّمْسُ إِذْ تَعْتَدِلُ (٢)

(١) مجمع البحرين (ص / ١٧٠) المقامة الفلكية.

(٢) كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ نَزُولِهَا فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ، بَيْنَ خُرُوجِهَا مِنَ الْبَرْدِ وَدُخُولِهَا فِي الْحَرِّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي شَهْرِ آذَارٍ. وَمِنْ ثَمَّ يُعْلَمُ تَعْيِينُ بَقِيَّةِ الْأَبْرَاجِ لِبَقِيَّةِ الْأَشْهُرِ عَلَى التَّرْتِيبِ.

❁ [هذه البروج هي بيوت الكواكب السبعة السيارة السابقة التي تنزل فيها، وهي: الحَمَلُ، والثَّوْرُ، والجَوْزَاءُ، والسَّرَطَانُ، والأَسَدُ، والسُّنْبُلَةُ، والمِيزَانُ، والعقْرَبُ، والقَوْسُ، والجَدِّيُّ، والدَّلْوُ، والْحَوْثُ.]

❁ [وإنما سُمِّيتْ بهذه الأشياءِ لِشَبَهِهَا بِهَا. كما سُمِّيتْ بالبروج، وهي القصور العالية؛ لأنها للكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة لسكانها، واشتقاقها من التبرج؛ وهو الظهور.]

❁ [وهذه البروجُ لكلِّ واحدٍ منه منزلتان وثلاث منزلة من منازل القمر.]

انظر: تفاصيل أحوالها، وشرح معانيها في: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص / ٢٥٧)، ومفاتيح العلوم (ص / ٢٣٥)، والمختصص (٢ / ٣٦٧)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١ / ٦٧١)، وشرح حدود ابن عرفة للربصاع (ص / ٤٨)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي (١ / ٣٢٠).

فائدة: نظم بعضهم بروج السماء بقوله:

حَمَلُ الثَّوْرُ جَوْزَةُ السَّرَطَانِ      وَرَعَى اللَّيْثُ سُنبُلَ المِيزَانِ  
وَرَمَى عَقْرَبُ قَوْسِ لَجْدِي      نَزَحَ الدَّلْوُ بَرْكَةَ الحِيتَانِ

وَالثَّورُ، وَالْجَوْزَاءُ نِعْمَ الْمَنْزَلَةُ      وَسَرَطَانٌ، أَسَدٌ، وَسُنْبَلَةٌ  
كَذَلِكَ الْمِيزَانُ، ثُمَّ الْعَقْرَبُ      قَوْسٌ، وَجَدْيٌ، دَلْوُ حُوتٍ يَشْرَبُ



✽ ونظمها جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر - بالشين المعجمة الساكنة،  
والحاء المعجمة، بعدها راء - اليمني الشافعي (ت ٩٩١هـ)، مع بيان أوقاتها  
في الفصول الأربعة بقوله:

وَزَنُّوا عَقْرَبًا بِقَوْسٍ شِتَاءَ      غَفَرُوا اللَّيْلَ لِذَا أَسَاءَ  
شَرِبَ الْجَدْيُ دَلْوَ حُوتٍ رِيْبًا      فَلَهُ الذَّبْحُ حَيْثُ حَلَّ الرَّشَاءُ  
حَمَلَ الثَّورُ جَوْزَةً نَحْوَ صَيْفِ      شَارِكًا لِلذَّرَاعِ لِمَا أَشَاءَ  
سَرَطَ اللَّيْثُ سُنْبَلًا بِخَرِيفِ      نَائِرًا أَنْجَمَ السَّمَاءِ شِرَاءَ

✽ شذرات الذهب لابن العماد (١٠ / ٦٢٤).

## ٣٤- مَنَازِلُ الْقَمَرِ (١)

وَبَعْدَهُ الْبُطَيْنُ فِي الْقَوَابِلِ (٢)	الشَّرَطَانِ أَوَّلَ الْمَنَازِلِ
كَذَلِكَ الدَّرَاعُ، بَعْدَ الْهَنْعَةِ	ثُمَّ الثُّرَيَّا، الدَّبْرَانُ، الْهَقْعَةُ
وَزُبْرَةَ، وَصَرْفَةَ، عَوَاءُ	نَثْرَةَ، طَرْفُ، جَبْهَةَ، غَرَاءُ
كَذَاكَ إِكْلِيلُ، وَقَلْبُ بَانَا	ثُمَّ السَّمَكَ، الْغَفْرُ، وَالزُّبَانِي
تِلْكَ، وَسَعْدُ ذَابِحٍ، سَعْدُ بَلْعٍ	وَالشَّوْلَةُ، النَّعَائِمُ، الْبَلْدَةُ مَعُ
وَفَرْعُهَا الْمُقَدَّمُ الْمُسْتَتَلِيَّةُ (٣)	سَعْدُ السُّعُودِ، ثُمَّ سَعْدُ الْأَخْيِيَّةِ
كَذَاكَ بَطْنُ الْحَوْتِ خَتْمًا يُذَكِّرُ (٤)	وَبَعْدَ ذَلِكَ فَرْعُهَا الْمُوَخَّرُ

(١) مجمع البحرين (ص / ١٧١) المقامة الفلكية.

(٢) في الليالي القادمة. وهو بدل من الظرف، أي وبعد ذلك من القوابل البطين وما عطف عليه.

(٣) المُسْتَتَلِيَّةُ: المُسْتَتَبَعَةُ لَهُ.

(٤) [منازل القمر ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل القمر في كل ليلة بمنزل منها. قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾. والعرب تزعم أن الأنواء لها. ومعنى ذلك أن أحداً من الأمم لا يشاركونهم في علمها. وتسميها نجوم الأخذ، لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها.

❁ وقال شمر: هي معروفة عند العرب وغيرهم من الفرس والروم والهند، لم يختلفوا في أنها ثمانية وعشرون. وقد رأيتها بالهنديّة والرّومية والفارسية مترجمة. وهي بالعربيّة فيما أخبرني به ابن الأعرابي: الشَّرَطَانُ، وَالبُطَيْنُ، وَالنَّجْمُ، وَالدَّبْرَانُ، وَالهَقْعَةُ، وَالهَنْعَةُ، وَالدَّرَاعُ، وَالثُّرَيَّا، وَطَرْفُ، وَالجَبْهَةُ،

٣٥- أسماء ليالي القمر<sup>(١)</sup>

أَمَّا لَيَالِيهِ: فِتِلْكَ الْغُرُرُ وَنُقُلٌ، وَتُسَعٌ، وَعُشْرُ<sup>(٢)</sup>

والخراتان، والصَّرْفَةُ، والعَوَاءُ، والسَّمَاكُ، والغَفْرُ، والزُّبَانِي، والإكْلِيلُ، والقلْبُ، والشَّوْلَةُ، والنَّعَائِمُ، والبلْدَةُ، وسَعْدُ الذَّابِحِ، وسَعْدُ بُلْعِ، وسَعْدُ السُّعُودِ، وسَعْدُ الْأَخْبِيَّةِ، وَفَرَّغَ الدَّلُو الْمُقَدَّمِ، وَفَرَّغَ الدَّلُو الْمُؤَخَّرِ وَالْحُوتِ.

وهي مجموعة في قول بعضهم:

أَوْلَهَا الشَّرْطَيْنِ، ثُمَّ الْبَطْنَيْنِ      ثُمَّ الثَّرِيَا، الْوَاضِحُ الْمُسْتَبِينِ  
وَدَبْرَانِ، هَقَعَةٌ، وَهَنْعَةٌ      ذِرَاعٌ، نَثْرَةٌ، وَطَرْفٌ، جَبْهَةٌ  
وَالْحَرَثَانِ، زُبْرَةٌ تُسَمَّى      وَالصَّرْفَةُ، الْعَوَاءُ، السَّمَاكُ، ثُمَّ مَا  
غَفْرٌ، زُبَانَا، أَكْلِيلٌ، قَلْبٌ بَعْدَهُ      وَشَوْلَةٌ، نَعَائِمٌ، وَبَلْدَةٌ  
وَسَعْدُ الذَّابِحِ، سَعْدُ بُلْعَةٍ      سَعْدُ السُّعُودِ، ثُمَّ سَعْدُ الْأَخْبِيَّةِ  
وَالْفَرَّغُ ذُو التَّقْدِيمِ، وَالْفَرَّغُ الْأَخِيرُ      وَبَطْنٌ حُوتٍ، وَالرِّشَا فِيهِ شَهِيرٌ

**انظر:** تهذيب اللغة (١٥ / ٣٨٥)، ومفاتيح العلوم (ص / ٢٣٨)، ونثر الدر في المحاضرات للرازي (٦ / ١٧٨)، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي (ص / ١٣٢)، والمخصّص (٢ / ٣٦٥)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص / ٢٥٨).

**وانظر:** أسجاع العرب في الأنواء في المزهري للسيوطي (٢ / ٥٢٨ - ٥٣٢).

(١) مجمع البحرين (ص / ١٧١ - ١٧٢) المقامة الفلكية.

(٢) الغرر: الثلاث ليالٍ الأولى من الشهر. وهكذا ما يليها من الأسماء؛ كلُّ واحدٍ لثلاث ليالٍ حتى تنتهي إلى المحاق؛ وهو اسمٌ لثلاث ليالٍ الأخيرة.

وَبَعْدَهُنَّ الْبَيْضُ، ثُمَّ الدُّرْعُ	وِظْلَمٌ، حَنَادِسٌ، تُسْتَبَعُ
وَبَعْدَهَا الدَّادِيُّ، الْمِحَاقُ	كُلُّ ثَلَاثٍ فِي اسْمِهَا وَفَاقُ (١)
وَالغُرَّةُ الْأُولَى وَصَدْرُ الْبَيْضِ	عَفْرَاءُ فَالْبَلْمَاءُ فِي التَّبْعِيضِ (٢)
كَذَا الْمِحَاقُ صَدْرُهُ الدَّعْجَاءُ	وَبَعْدَهَا الدَّهْمَاءُ فَالدَّلْمَاءُ (٣)

(١) أي كلُّ ثلاثٍ من هذه الليالي الشهرية تُسَمَّى باسمٍ من هذه الأسماء، فيكون

الشهرُ عشرة أقسام، كلُّ قسمٍ منها ثلاثُ ليالٍ كما ترى.

(٢) يقول: إن الليلة الأولى من ليالي القمر يقال لها الغُرَّةُ.

❖ وأولُ الليالي البيض التي ذكرها وهي الليلة الثالثة عشرة يُقال لها العَفْرَاءُ.

❖ وبعدها البَلْمَاءُ وهي ليلة البدر.

❖ وقوله: (في التبويض) أي يُقال ذلك في التكلم على أعضاض هذه الليالي أفرادًا

لا إجمالًا كما مرَّ في الآيات الأولى.

(٣) أي أن أولى ليالي المحاق وهي ليلة الثماني والعشرين يُقال له الدَّعْجَاءُ،

والليلة التي بعدها الدَّهْمَاءُ، والأخرى الدَّلْمَاءُ وهي الأخيرة.

❖ قال أبو جعفر النحاس: «تُسَمَّى ليالي الشهر بأسماء، فتقول: ثلاثٌ غُرٌّ،

وثلاثٌ نفلٌ، وثلاثٌ تسعٌ، وثلاثٌ عشرٌ، وثلاثٌ بيضٌ، وثلاثٌ درعٌ، وثلاثٌ

ظلمٌ - وقد حكي: ثلاثٌ درعٌ، وهو القياس، لأن الواحدة درعاء، وقد يجوز

أن يكون إنباعًا، ويقال: شاةٌ درعاء، إذا كانت سوداء وفي صدرها شيءٌ من

بياضٍ؛ وظلمٌ إنباعٌ، وقد يجوز أن يكون جمع ظلمةٍ، أي: ذات ظلمةٍ - وثلاثٌ

حنادس، وثلاثٌ دادئ، وثلاثٌ نحساتٌ.

❖ وسرر الشهر وسرره آخر ليلةٍ منه؛ لأن القمر يستسرُّ فيها، وربما استسرَّ ليلتين

وهو هلالٌ ثلاث ليالٍ، ثم يكون قمرًا إلى آخر الشهر.

### ٣٦- سُعُودُ النُّجُومِ الَّتِي لَا يَنْزِلُهَا الْقَمَرُ (١)

هَاتِيكَ سَعْدُ مَلِكٍ، سَعْدُ مَطَرٍ      سَعْدُ الْهَمَامِ وَالْبِهَامِ فِي الْأَثَرِ (٢)  
 وَسَعْدُ بَارِعٍ، وَسَعْدُ نَاشِرِهِ      وَذَاكَ عِدَّةُ السُّعُودِ الْعَاشِرَةِ (٣)

❁ وِلْيَةُ السَّوَاءِ لَيْلَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ، لِمَبَادَرَتِهِ الشَّمْسُ بِالطَّلُوعِ، وَقِيلَ: لِكَمَالِهِ.  
 وَاللَّيَالِي الْبَيْضُ: لَيْلَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِ عَشْرَةَ، وَلَا تَقُولُ  
 الْعَرَبُ: الْأَيَّامُ الْبَيْضُ. عمدة الكتاب (ص / ٤٣٢).  
 وانظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص / ٢٩٣)، والبصائر والذخائر  
 للتوحيدي (١٧٦ / ٨).

❁ وقد نظمها الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الملقب بشعلة في  
 ثلاثة أبيات وهي:

الشَّهْرُ لِيَالِيهِ قِسْمٌ      فَلِكُلِّ ثَلَاثِ خُصِّ سِمٌ  
 مِنْهَا: غُرْرٌ، نُقْلٌ، تُسْعٌ      عَشْرٌ، بِيضٌ، دُرْعٌ، ظَلَمٌ  
 فَحَنَادِئُهَا، فَدَادَتْهَا      فَمِحَاقٌ نَمَّ فُخَّتَمٌ

المطلع على أبواب الفقه (ص / ١٥١).

(١) مجمع البحرين (ص / ١٧٢) المقامة الفلكية.

❁ سُعُودُ النُّجُومِ عَشْرَةٌ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ فِي بَرَجِ الْجَدِيِّ وَالذَّلْوُ يَنْزِلُهَا الْقَمَرُ. وَمِنْهَا سِتَّةٌ  
 لَيْسَتْ مِنَ الْمَنَازِلِ، وَهِيَ الَّتِي يَذْكُرُهَا هُنَا، وَهِيَ كَوَاكِبُ مِتْنَسِقَةٌ، وَكُلُّ سَعْدٍ  
 مِنْهَا كَوَكْبَانِ، وَبَيْنَ كُلِّ كَوَكْبَيْنِ مَقْدَرُ ذِرَاعٍ.

(٢) وَالْبِهَامُ: عَطْفٌ عَلَى الْهَمَامِ، أَيْ وَسَعْدِ الْبِهَامِ.

(٣) وَهَذَا السَّعْدُ الْأَخِيرُ هُوَ الْعِدَّةُ الْعَاشِرُ مِنَ السُّعُودِ.

## ٣٧ - غَوَارِبُ الْأَنْوَاءِ (١)

أَوَّلُ نَوْءٍ السَّنَةِ الْبَدْرِيُّ      وبعدهُ الوَسْمِيُّ، فالوَلِيُّ  
ثُمَّ الْغَمِيرُ، ثُمَّ بُسْرِيُّ حَوَى      وَبَارِحُ الْقَيْظِ، وَإِحْرَاقُ الْهَوَا (٢)



[انظر تفاصيل الكلام عن هذه السُّعُود العشرة في: الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة (ص / ٨١)، وأدب الكاتب له أيضًا (ص / ٩٣)، والأزمنة والأمكنة (ص / ٥٥٤)، وصبح الأعشى (٢ / ١٧٣)].

(١) مجمع البحرين (ص / ١٧٢) المقامة الفلكية.

✽ الأنواء: جمع نَوءٍ، وهو سقوطُ نجمٍ من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيقة من المشرق.

(٢) حَوَى: يُقال: حَوَى النجمُ إذا سقط ولم يُمطرَ في نَوئه. وَصَفَهُ بذلك لوقوعه بين حُزيران وتَمُوز. الْهَوَا: يريد الهواء بالمدِّ، فقَصَرَهُ للضرورة.

[وانظر بقية الكلام على الأنواء وأنواعها وأحوالها عند العرب في: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص / ٢٤ فما بعد)، والزاهر في معاني كلمات الناس (١ / ٤٧٨)، والأزمنة والأمكنة (ص / ١٤٦)، والمخصَّص (٢ / ٤١٠)، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (٧ / ٣٥٩)، وتاج العروس (١ / ٤٧٣).

## ٣٨- رِيَّاحُ الْجِهَاتِ (١)

مَا هَبَّ مِنْ شَرْقٍ فَذَلِكَ الصَّبَا      ثُمَّ الْجَنُوبُ عَنِ يَمِينٍ ذَهَبَا  
 ثُمَّ الشَّمَالُ، وَالدَّبُورُ، وَجَرَتْ      نَكْبَاءُ بَيْنَ كُلِّ رِيْحَيْنِ سَرَتْ  
 فَذَلِكَ الْأَزْيَبُ، ثُمَّ الصَّايِبَةُ      فَالْهَيْفُ، ثُمَّ الْجَرِيَاءُ آتِيَهُ (٢)

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٧) المقامة الخزرجية.

(٢) أَيُّ أَنْ الْأَزْيَبُ: رِيْحٌ بَيْنَ الصَّبَا وَالْجَنُوبِ.

❁ وَالصَّايِبَةُ: بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ.

❁ وَالْهَيْفُ - بِالْفَتْحِ -: بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالدَّبُورِ.

❁ وَالْجَرِيَاءُ - بِكسْرِ الْجِيمِ وَالبَاءِ وَسكونِ الرَّاءِ -: بَيْنَ الشَّمَالِ وَالدَّبُورِ.

❁ [قال أبو إسحاق الأجدابي: «أُمَّهَاتُ الرِّيَّاحِ أَرْبَعٌ، وَهِيَ: الصَّبَا، وَالدَّبُورُ،

وَالشَّمَالُ، وَالْجَنُوبُ. فَالصَّبَا: هِيَ الرِّيْحُ الشَّرْقِيَّةُ، وَيُقَالُ لَهَا الْقُبُولُ، وَهِيَ

تَهَبُّ مِنْ مَشْرِقِ الاسْتِوَاءِ، وَهُوَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ فِي زَمَنِ الإِعْتِدَالِ.

وَالدَّبُورُ: تُقَابِلُهَا، وَهِيَ الرِّيْحُ الْغَرْبِيَّةُ؛ لِأَنَّهَا تَهَبُّ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ.

وَالشَّمَالُ: هِيَ الرِّيْحُ الشَّامِيَّةُ وَتُسَمَّى الْجَرِيَاءَ، وَهِيَ تَهَبُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْقُطْبِ

الْأَعْلَى. وَالْجَنُوبُ: هِيَ الرِّيْحُ الْيَمَانِيَّةُ، وَتُسَمَّى النُّعَامَى، وَالْأَزْيَبُ، وَهِيَ تَهَبُّ

مِنْ نَاحِيَةِ سُهَيْلٍ. وَكُلُّ رِيْحٍ انْحَرَفَتْ عَنْ مَهَابِّ هَذِهِ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ فَوَقَعَتْ بَيْنَ

رِيْحَيْنِ فَهِيَ: نَكْبَاءٌ، وَجَمَعُهَا نَكَبٌ». كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ

(ص/ ١٧٤).

## ٣٩- أَسْمَاءُ الْغُبَارِ (١)

أُدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِاسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَيْشَرَ اخْضُضْ بِغُبَارِ الْأَرْجُلِ  
وَالنَّقْعُ مَا بِحَافِرِ يَهَّاجُ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْعَبَاجُ (٢)



**وانظر:** صفة جزيرة العرب للهمداني (ص / ١٥٤)، والمنتخب من كلام العرب (ص / ٤٢١)، والكامل في اللغة والأدب للمبرّد (٣ / ٤٤)، والأزمنة والأمكنة (ص / ٣١٤)، والمخصّص (٢ / ٤١٣).  
(١) **مجتمع البحرين** (ص / ٢٢٤) المقامة الحميريّة.  
(٢) **[ومن أسماء الغبار أيضًا: الرَّهَج، والهَبْوة، والعُثَان، والمُور، والسَّافِيَاء، والعُكُوب، والقَتْرَة.**

**وانظر المزيد من أسمائه وأوصافه في:** المنتخب من كلام العرب (ص / ٤٢١)، وفقّه اللغة وسرّ العربية (ص / ١٩٧)، والمخصّص (٣ / ٤٢)، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لابن مالك (ص / ١٦٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١ / ٢٠٣).

## ٤٠ - أيام برد العجوز (١)

صِنَّ، وَصِنَّبْرٌ، وَوَبْرٌ يُذَكَّرُ وَبَعْدَهُ الْأَمْرُ، وَالْمُؤْتَمِرُ  
كَذَا مُعَلَّلٌ، وَمُطْفِئِي الْجَمْرِ هَاتِيكَ أَيَّامُ الْعَجُوزِ فَادِرٌ (٢)

(١) مجمع البحرين (ص / ٣٨) المقامة الخزرجية.

❁ **بَرْدُ الْعَجُوزِ:** هي الأيام السبعة التي بين أواخر شباط وأوائل آذار. والعامّة تقول لها: المستقرضات.

(٢) [أيام برد العجوز: سبعة أيام يشتد فيها البرد صباحاً، ويتلبّد فيها الجو بالغيوم، ويتساقط فيها المطر، وتعصف فيها الرياح. وهم متفقون على أن المثل جاهليّ وليس بإسلاميّ، لكن أسماء أيام برد العجوز ليست من كلام العرب وإنما هي مولدة.]

❁ **وَلَهُمْ قَصَصٌ فِي سَبَبِ ضَرْبِهِ،** فذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ عَجُوزًا دُهِرِيَّةً كَاهِنَةً مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ تُخْبِرُ قَوْمَهَا بِبَرْدٍ يَقَعُ فِي أَوَاخِرِ الشِّتَاءِ وَأَوَائِلِ الرَّبِيعِ يَسُوءُ أَثْرَهُ عَلَى الْمَوَاشِي، فَقَالُوا: هَذَا بَرْدُ الْعَجُوزِ، يَعْنِي الْعَجُوزَ الَّتِي أَنْذَرَتْ بِهِ.

❁ **وَذَكَرَ بَعْضُ آخَرٍ؛** أَنَّ عَجُوزًا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَهَا ثَمَانِيَةُ بَنِينَ فَسَأَلْتَهُمْ أَنْ يُزَوِّجُوها، وَأَلْحَتْ عَلَيْهِمْ، فَتَأَمَّرُوا بَيْنَهُمْ، وَقَالُوا لَهَا: إِنْ كُنْتَ تَزْعَمِينَ أَنَّكَ سَابَّةٌ فابْرزي للهواء ثمان ليالٍ، فإننا نزوّجك بعدها، فوعدت بذلك، وتعرّضت تلك الليلة والزمان شتاءً كلبٌ، وبرزت للهواء، وبقيت تفعل ذلك سبع ليالٍ، ثم ماتت في الليلة السابعة. فضرب بها المثل، وقيل: أيام برد العجوز!

## ٤١ - مَرَاتِبُ نَزُولِ الْمَطَرِ (١)

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُشْرُ طَلٌّ، وَبَعْدَهُ الرَّذَاذُ يَقْطُرُ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّضْحُ، ثُمَّ الْهَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمُنْهَلُ (٢)

وفي هذه الأيام يقول القائل:

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ      أَيَّامِ شَهْلَتِنَا مِنْ الشَّهْرِ  
فَبِأَمْرِ، وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ      وَمَعْلَلٍ، وَبِمُطْفِئِ الْجَمْرِ  
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا      بِالصَّنِّ، وَالصَّبْرِ، وَالسُّوْبِ  
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُودَّعًا هَرَبًا      وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنَ الْجَمْرِ

وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد العجوز:

كُنْتُ عِنْدَ الْأَمِيرِ أَيَّدَهُ اللَّهُ      لِأَمْرٍ، وَذَلِكَ فِي تَمُّوزِ  
فَتَغْنَى فَهَزَنِي الْبُرْدُ حَتَّى      خَلْتُ أَنِّي فِي وَسْطِ بَرْدِ الْعَجُوزِ

**انظر:** جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ٣٣١)، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالبي (ص / ٣١٥)، وتكملة المعاجم لدوزي (١ / ٢٧٧)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٨ / ٢١٨).

(١) **مجمع البحرين** (ص / ٢٢٣ - ٢٢٤) المقامة الحميرية.

(٢) [قال الثعالبي: «أَوَّلُ الْمَطَرِ رَشٌّ وَطَشٌّ. ثُمَّ طَلٌّ وَرَذَاذٌ. ثُمَّ نَضْحٌ وَنَضْحٌ - وَهُوَ قَطْرٌ بَيْنَ قَطْرَيْنِ - ثُمَّ هَطْلٌ وَتَهْتَانٌ. ثُمَّ وَابِلٌ وَجَوْدٌ». فقه اللغة وسر العربية (ص / ١٩٠).

## ٤٢ - مَرَاتِبُ الْأَنْهَارِ (١)

أَصْغَرَ نَهْرٍ: جَدُولٌ يَنْحَدِرُ      وَبَعْدَهُ السَّرِيُّ، ثُمَّ الْجَعْفَرُ  
ثُمَّ رَيْعًا ذَكَرُوا، فَطَبَعَا      ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى (٢)



- 
- وانظر بقية الأسماء والأنواع في: المنتخب من كلام العرب (ص / ٤٤٣)،  
والمخصّص (٢ / ٤٣٠)، وكفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ (ص / ١٨٤)،  
ونهاية الأرب في فنون الأدب (١ / ٧٤).  
(١) مجمع البحرين (ص / ٢٢٤) المقامة الحميريّة.  
(٢) [وقال الثعالبي: «أصغر الأنهار: الفلج. ثم الجدول أكبر منه قليلاً. ثم  
السري. ثم الجعفر. ثم الربيع. ثم الطبع. ثم الخليج». فقه اللغة وسرّ العربية  
(ص / ١٩٣).  
وانظر: المنتخب من كلام العرب (ص / ٢٨١)، والمخصّص (٣ / ٢٢).

## ٤٣ - مَرَاتِبُ الْجِبَالِ (١)

- أَصْغَرُ نَجْدِ الْأَرْضِ: يُدْعَى النَّبْكَهَ      وَفَوْقَهُ الرَّايِبَةُ الْمُتَبَكِّهَ (٢)
- أَكْمَهُ، فزُبَيْهٌ، فَنجَوَهُ      رِيْعٌ، فُقْفٌ، هَضْبَةٌ كَالْفَجْوَهُ (٣)
- قَرْنٌ، فَدُكٌّ، ثُمَّ ضَلَعٌ فَائِقٌ      نَيْقٌ، فَطَوْدٌ (٤) بَادِخٌ، فَشَاهِقٌ (٥)



(١) مجمع البحرين (ص / ٢٢٤) المقامة الحِمَيْرِيَّة.

(٢) النَّجْدُ: ما ارتفع من الارض.

❁ الْمُتَبَكِّهَةُ: المرتفعة.

(٣) الْفَجْوَةُ: ما اتسع بين الشَّيْبَيْنِ. وذلك لأنَّ الهضبة هي الجبل المنبسطة على وجه الأرض.

(٤) [تَصَحَّفَتْ كَلِمَةُ (فظود) في مطبوعة مجمع البحرين إلى (فظور)، والصواب ما أثبتُّ كما في المصادر].

(٥) [وانظر بقية أسماء الجبال في: فقه اللغة وسر العربية (ص / ١٩٦)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١ / ٢٢٠)].

## الفصل السادس في المتفرقات

### ٤٤ - مراتب الإنسان من حيث السن<sup>(١)</sup>

هو الجنين في الحشى يُقام	فالطفل، فالصبي، فالغلام
وبعد ذاك يافع، ثم فتى	ثم طرير، ثم شارح أتى <sup>(٢)</sup>
وبعدَه عنطنط، صمّل	وبعد ذاك أشمط، فكهل <sup>(٣)</sup>
وبعد ذاك الشيخ، ثم الهرم	وبعدَه الهِم الذي يُختَم <sup>(٤)</sup>

(١) مجمع البحرين (ص / ٢٢٢ - ٢٢٣) المقامة الحميرية.

(٢) [اليافع]: هو من شارف الاحتلام.

\* والطرير: هو الذي خرج الشعر في وجهه.

\* والشارح: من الشرح، وهو أول الشباب ونضرتُه وقوته.

(٣) [العنطنط]: هو من له ست وعشرون سنة إلى الثلاثين.

\* والصمّل: من تمت شدته، وقيل: من الثلاثين إلى الأربعين.

\* والأشمط: من رأى البياض.

(٤) [الهرم]: هو من بلغ إلى أقصى السن.

\* الهِم: هو من ذهب عقله من الكبر. ويُقال له: خرف أيضًا.

انظر جميع ما سبق في: المنتخب من كلام العرب (ص / ١٤٦)، واشتقاق أسماء

الله للزجاجي (ص / ١٥٩)، والجراثيم المنسوب لابن قتيبة (١ / ١٤٤)،

والتذكرة الحمدونية (٥ / ٣٠٥)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ

للسمين الحلبي (٢ / ٣٠٩)، وفتح الباري لابن حجر (٨ / ٦٩٨).

## ٤٥ - مَا تَخْتَصُّ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ ذَلِكَ (١)

- أَمَّا الَّذِي عَلَى النَّسَاءِ يُقْصَرُ فَكَاعِبٌ، فَنَاهِدٌ، فَمُعْصِرٌ (٢)  
 فَعَارِكٌ، فَعَانِسٌ، فَشَهْلَةٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَصْفٌ أَوْ كَهْلَةٌ (٣)  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تُذَكَّرُ وَالْحَيِزْبُونُ بَعْدَهَا لَا تُنْكَرُ (٤)



- (١) مجمع البحرين (ص / ٢٢٣) المقامة الحميرية.  
 (٢) **أَمَّا الَّذِي عَلَى النَّسَاءِ يُقْصَرُ**: أي الذي يختص بهنّ، وأما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك.  
 ❁ **الكاعبُ**: التي قد استدار ثديها وارتفع، وهي في مقابلة الغلام.  
 ❁ **ويقال لها ناهدٌ**: إذا زاد ثديها. **ومُعْصِرٌ**: إذا أدركت، أي بلغت].  
 (٣) **[العاريكُ: الحائضُ. قال ابنُ فارس: وممكن أن يكون من قياسه أن تكون مُعَانِيَةً، لما تعانیه من نفاسها ودمها، وكأنها تعارك شيئاً. والعانِسُ: من ارتفعت عن حدِّ الإعصار. والشَّهْلَةُ: من وجدت مسَّ الكبر وفيها بقيةٌ وجلدٌ. والنَّصْفُ: من كانت بين الشباب والتعجيز].**  
 (٤) **[الْحَيِزْبُونُ: هي عالية السن ناقصة القوة.**  
**انظر ما تقدّم في: الجرائيم (١ / ٢٦٩)، ومقاييس اللغة لابن فارس (٤ / ٢٩٢)،**  
**وفقه اللغة وسرّ العربية (ص / ٧٩)، وكفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ (ص / ٧٤)].**

## ٤٦ - أسماء أصابع اليد وما بينها من المسافات (١)

قُلْ: أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ	وبعدَها سَبَابَةٌ تُقَامُ
وبينَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَى شِبْرٌ	وبعدَها الصُّغْرَى أَخِيرًا خِنْصِرٌ (٢)
وبينَ ذَاتِ الْفِئْرِ وَالْوُسْطَى رَتَبٌ	وما إلى سَبَابَةٍ فَفِئْرٌ (٣)
والْبُصْمُ بينَ خِنْصِرٍ وما يلي	وبينَ ذِي الْوُسْطَى وَبَنْصِرٍ عَتَبٌ (٤)
	وبينَ كُلِّهِنَّ فَوْتُ الْخَلَلِ (٥)



- (١) مجمع البحرين (ص / ٣١٤) المقامة العكاظية.
- (٢) [قال ابن سيده: «أصابع الكف: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والبصير، والخنصر. يُقال ذلك في كل كف وقدم». المخصص (١ / ١٤٦)].
- (٣) أي والمسافة التي تنتهي من الإبهام إلى السبابة فتر.
- (٤) الفتر أراد بها السبابة، لأن الفتر يتعلق بها خاصة، بخلاف الإبهام فإنها يتعلق بها الشبر أيضًا.
- (٥) وما يلي، أي وما يليها وهو البصير. وهو في مقابلة الفتر.
- ❁ فَوْتُ الْخَلَلِ: المسافة التي بين كل إصبع وأخرى يقال لها: الفوت.
- والخَلَل: الفُرْجَةُ بين الشيين.
- [وانظر هذه المسافات والكلام عنها في: جمهرة اللغة (٣ / ١٢٧٩)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء للعسكري (ص / ٦١)، وفتحة اللغة وسر العربية (ص / ٦٦)، ولسان العرب (١ / ٢٩٥)، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي (١ / ٣٤٥)، والكليات للكفوي (ص / ٢٤٩)].

## ٤٧ - مَرَاتِبُ جَمَاعَاتِ الْعَسْكَرِ (١)

أَقْلُ جَمْعِ الْعَسْكَرِ الْجَرِيدَةُ      وَبَعْدَهَا السَّرِيَّةُ الْمَزِيدَةُ  
وَفَوْقَهَا كَتَيْبَةٌ تَمِيسُ      فَالْجَيْشُ، فَالْفَيْلُوقُ، فَالْخَمِيسُ (٢)



(١) مجمع البحرين (ص / ٢١٣) المقامة الطائفة.

(٢) تَمِيس: تمشي متكبرة.

❁ [وقد جاء توضيح أعدادها عن ابن خالويه، حيث قال: «أقلُّ العساكر الجريدة: وهي قطعة جُرِّدت من سائرها لوجه. ثم السرية: وهي من خمسين إلى أربعمئة. ثم الكتيبة: وهي من أربعمئة إلى الألف. ثم الجيش: وهو من ألف إلى أربعة آلاف. وكذلك الفيلوق والجحفل. ثم الخميس: وهو من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفا. والعسكر يجمعها». فقه اللغة وسر العربية (ص / ١٥٦).

وانظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٦ / ١٨٩)، ومعجم أسماء الأشياء (ص / ٢٠٣).

## ٤٨ - أسماء جماعات الأشياء (١)

رُجْلَةٌ نَاسٍ، حَاصِبُ الرَّجَالِهِ وَهَكَذَا كَوَكَبَةُ الْخِيَالِهِ (٢)  
 رَهْطُ رِجَالٍ، لُْمَةُ النَّسَاءِ رَعِيْلُ خَيْلٍ، وَقَطِيْعُ الشَّاءِ  
 وَرَبْرَبُ الْمَهَا، صَوَاوُ الْبَقْرِ خَيْلَةٌ مَعْرٍ، عَانَةٌ مِنْ حُمْرٍ (٣)  
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِبِلٍ، وَعَرْجَلُهُ مِنْ السَّبَاعِ قَدْ حَكَّتْهَا النَّقْلُهُ  
 خَيْطُ النَّعَامِ (٤) وَمِنَ الْجَرَادِ رِجُلٌ، وَسِرْبٌ مِنْ ظِبَاءِ الْوَادِي  
 وَهَكَذَا عَصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدُّ وَخَشْرَمُ النَّحْلِ تَتِمَّةُ الْعَدْدِ



(١) مجمع البحرين (ص / ٢١١ - ٢١٢).

(٢) الرَّجَالَةُ: المشاة.

❁ وهكذا كوكبة الخيالة، أي أن الجماعة من الناس مطلقاً يقال لها: رُجْلَةٌ، ومن الرَّجَالَةُ: حَاصِبٌ، ومن الخيالة: كوكبة. وهَلْمٌ جَرَّاءٌ في بقية الجماعات.  
 (٣) المهها: بقرة الوحش.

❁ [وهناك تفاصيل أكثر في اسم جماعات كل نوع منها، انظرها في: أدب الكاتب (ص / ١٧٣)، وفتحة اللغة وسر العربية (ص / ١٥٧)، ومعجم أسماء الأشياء (ص / ٢٠٠).]

(٤) تنبيه: ضُبِطت كلمة (خَيْط) في مطبوعة «مجمع البحرين» بفتح الخاء، والصواب الكسر، قال ابن دُرستويه: «وأما خَيْطُ النَّعَامِ فَكُسِرَ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَيْطِ الْخِيَاطَةِ». تصحيح الفصيح وشرحه (ص / ٣١٧).

## ٤٩ - أَسْمَاءُ أَصْوَاتِ الْأَشْيَاءِ (١)

هَزِيْزُ رِيْحٍ، وَحَفِيْفُ الشَّجَرِ	هَزِيْمٌ رَعْدٍ، وَدَوِيٌّ الْمَطَرِ
وَسَوَاسُ حَلِيَّةٍ، صَلِيْلُ النَّصْلِ	قَلْقَلَةٌ الْمِفْتَاحِ ضَمْنِ الْقُنْفُلِ (٢)
رَنَّةٌ قَوْسٍ، وَصَرِيْفُ النَّابِ	صَرِيْرٌ أَقْلَامٍ عَلَيِ الْكِتَابِ
جَعَجَةٌ الرَّحَى، وَخَفْقُ النَّعْلِ	غَطْغَطَةٌ الْقِدْرِ، نَقِيْضُ الرَّحْلِ (٣)
فَعْقَعَةُ الْقَيْدِ، عَزِيْفُ الْحِنِّ	زَفِيْرٌ نَارٍ، نَغْمُ الْمُغْنِيِّ
عَطِيْطٌ نَائِمٍ، عَوِيْلٌ الْبَاكِي	وَهَكَذَا فَهَقَّهُهُ الضَّحَّاكُ
إِهْلَالٌ مَوْلُودٍ أَتَى فِي الْأَثْرِ	نَظِيْرُهُ حَشْرَجَةٌ الْمُحْتَضِرِ (٤)
قَضَقَضَةُ الْعِظَامِ، نَقْرُ الْأَنْمَلِ	نَشِيْشٌ طَاجِنٍ، أَزِيْزُ الْمَرْجَلِ (٥)

(١) **مجمع البحرين** (ص / ٢٣٨) المقامة التهامية.

(٢) **الحلية**: ما يُتَرَيَّنُ بِهِ.

(٣) **أي أخشاب الرّحل** التي تُصَوِّتُ عند تحريكه.

(٤) **قوله**: نظيره أي في مقابله.

❁ **والمحتضّر**: الذي دخل في نزع الموت.

(٥) **النقر**: صوتٌ يُسْمَعُ من قرع طرف الإصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شدَّ

عليه بطرف الإبهام تم أفلت منه. ومن النقر ما يكون باللسان، وهو صوتٌ

يُسمع منه عند إصاق طرفه بالحنك.

❁ **والطاجن**: المقلي.

❁ **والمرجل**: القدر من النحاس.

لَلنُّوقِ، وَالْمَرَضَىٰ لَهَا الْأَنِينُ	مَعْمَعَةُ الْحَرِيقِ، وَالْحَنِينُ
نَهَيْتُ عَفْوًا، وَخَوَارُ الْعِجَلِ (١)	صَهِيلُ حَيْلٍ، وَشَحِيجُ الْبَعْلِ
يُذَكِّرُ، وَالصَّيِّ لَلْأَفْيَالِ	كَذَلِكَ الْهَدِيرُ لِلْجَمَالِ
حُدَاءُ سَاتِقٍ، خَرِيرُ الْمَاءِ	يُعَارُ مَعْنٍ، وَثَغَاءُ الشَّاءِ
بُغَامٌ ظَبِّيٌّ، وَضَغِيبُ الْأَرْزَبِ	زَيْرُ لَيْثٍ، وَضَبَاحُ الثَّعَلِبِ
مُؤَاءٌ سِتَّوْرٌ، بُبَاحُ الْكَلْبِ (٢)	جَلَجَلَةُ السَّبْعِ، عُوَاءُ الدُّثْبِ
نَعْبٌ، كَذَا الْعِرَارُ لِلظَّلْمَانِ (٣)	قُبَاعٌ خَنْزِيرٍ، وَلِلغُرْبَانِ
هَدِيرٌ وَرُقَاءٌ، وَسَجْعُ الْقُمْرِيِّ (٤)	صَرَصْرَةُ الْبَازِيِّ، صَفِيرُ النَّسْرِ
لِلصَّقْرِ، وَالْعُصْفُورُ يُبْدِي الشَّقْشَقَةَ	بَقْبَقَةُ الْبَطِّ كَذَا، وَالْفَقْفَقَةُ
نَقْنَقَةٌ، مِثْلَ نَقِيقِ الْهَاجَةِ (٥)	رُقَاءٌ دِيكٍ، وَمِنَ الدَّجَاجَةِ

(١) الْعَفْوُ: وَكَلْدُ الْحِمَارِ.

(٢) الْمِرَادُ بِالسَّبْعِ كُلِّ وَحْشٍ مَفْتَرَسٍ.

(٣) الظَّلْمَانُ: ذُكُورُ النَّعَامِ.

(٤) الْوَرُقَاءُ: الْحَمَامَةُ.

\* وَالْقُمْرِيُّ: نَوْعٌ مِنَ الْحَمَامِ.

(٥) الْهَاجَةُ: الضَّفْدَعَةُ.

- صَيِّئِي عَقْرَبٍ، فَحِيحُ الْأَفْعَى      بِالنَّفْحِ، وَالكَشِيشُ حِينَ يَسْعَى (١)
- وَيُذَكِّرُ الطَّنِينَ لِلذُّبَابِ      واجعلْ صَدَى الْوَادِي خِتَامَ الْبَابِ (٢)



(١) الأفعى: الحية. وهو مذكّر على وزن أفعل لا فعلى.

(٢) [أتى الناظم هنا على طائفة كبيرة من أسماء الأصوات، وهذا يدل على عظمة هذه اللغة، واتساع مُعجمها. والله درُّ الإمام الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ: «لسانُ العرب: أوسعُ الألسنة مذهباً، وأكثرُها ألفاظاً، ولا نعلمُه يُحيطُ بجميعِ علمه إنسانٌ غيرُ نبيٍّ، ولكنه لا يذهبُ منه شيءٌ على عامتها، حتى لا يكون موجوداً فيها مَنْ يعرفُه». الرسالة (ص / ٤٢).

❁ وهناك أسماءٌ أخرى لم يذكرها الناظم، فانظرها -إن شئت- في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص / ١٥٠) فما بعد].

## ٥٠ - أسماء قطع الأشياء (١)

كِسْرَةٌ حُبَيْرٍ، فِدْرَةٌ اللَّحْمِ تَرِدُ  
 وَمِنْ طَعَامٍ لُمَظَّةٌ، وَكِسْفَةٌ  
 كَذَا صُبَابَةٌ مِنَ الشَّرَابِ  
 وَدُرَّةٌ مِنَ لَبَنِ، فَرَزْدَقَةٌ  
 وَصُبْرَةٌ مِنَ حِنْطَةٍ، وَنُقْرَةٌ  
 حُصْلَةٌ شَعْرِ، كُبَّةٌ مِنَ عَزَلِ  
 خِرْقَةٌ ثَوْبٍ، نُبْدَةٌ مِنَ مَالِ  
 كُتْلَةٌ تَمْرٍ، فِلْدَةٌ مِنَ الْكَبِدِ  
 مِنْ سُحْبٍ، وَمِنْ سَوِيْقٍ نِسْفَةٌ (٢)  
 جَذْوَةٌ نَارٍ، حُثْوَةٌ التُّرَابِ  
 مِنَ الْعَجِينِ، غُرْفَةٌ مِنَ مَرَقَةٍ  
 مِنْ فِضَّةٍ، وَمِنْ حَدِيدٍ زُبْرَةٌ  
 فِرْصَةٌ قُطْنٍ، رُمَّةٌ مِنْ حَبْلِ  
 وَهَدَاةٌ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص / ٢٧٣ - ٢٧٤) المقامة اللبانية.

(٢) [السويق: طعامٌ يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سُمِّي بذلك لانسياقه في الحلق (ج) أسوقة.

انظر: المخصّص (١ / ٤٣٧)، والمعجم الوسيط (١ / ٤٦٥).

(٣) من أمثال ذلك.

[وانظر بقيّة أسماء قطع الأشياء في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص / ١٦٢)].

## ٥١ - أَسْمَاءُ سَعَةِ الْأَشْيَاءِ (١)

بَيْتٌ فَسِيحٌ، دَارُهُ قَوْرَاءٌ      صَدْرٌ رَحِيبٌ، مُقَلَّةٌ نَجْلَاءُ  
 بَطْنٌ رَغِيبٌ، وَطَرِيقٌ مَهْيَعٌ      وَالثَّوْبُ فَضْفَاضٌ، كَدِرْعٌ تَمْنَعُ (٢)  
 وَأَرْضُنَا وَاسِعَةٌ، وَالْقَدْحُ      يُوصَفُ بِالرَّحْرَاحِ فِيمَا اصْطَلَحُوا (٣)



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٨٦ - ٢٨٧) المقامة العمانية.

(٢) كالدرع الحديدية، فإنه يقال: درع فضفاضة.

(٣) [وانظر بقية مواد هذا الباب في: فقه اللغة وسر العربية (ص / ٥٢)].

## ٥٢ - أسماء امتلاء الأشياء (١)

يُقَالُ: عَيْنٌ نَرَّةٌ، وَالْبَحْرُ	طَامٌ، وَطَافِحٌ لَدَيْنا النَّهْرُ (٢)
كَأْسٌ دِهَاقٌ، وَجِفَانٌ رُدْمٌ	وَزَاخِرُ الوَادِي، إِنَاءٌ مُفْعَمٌ (٣)
وَجِفْنُكَ الْمُتْرَعُ، وَالسَّفِينَةُ	بِكُلِّ كَيْسٍ أَعْجَرَ مَشْحُونَهُ
وَقَرْبَةُ مُنَاقَةُ، وَالطَّرْفُ	مُغْرُورِقٌ، إِذْ غَصَّ نَادٍ، فَاقْفُ (٤)



(١) مجمع البحرين (ص / ٢٨٧) المقامة العمانية.

(٢) عين: المراد بها عين الماء.

(٣) [الجفان]: جمع جفنة، وهي القصة الكبيرة.

❁ والرْدْمُ: أي الممتلئة جدًا حتى تصبّ جوانبها، ويقال للواحدة: رْدُومٌ، وهي كثيرة المرق واللحم.

انظر: الصّحاح (٥ / ٢٠٩)، وتصحيح الفصيح وشرحه (ص / ٤٦١).

(٤) أي فاتبع هذه القيود.

[وانظر ما ذكر والمزيد في: فقه اللغة وسر العربية (ص / ٦٢)، والمزهر في علوم

اللغة (١ / ٣٤٥)].

## ٥٣ - أَسْمَاءُ خُلُوِّ الْأَشْيَاءِ (١)

أَرْضٌ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ: قَفَرُ      جُرُزٌ مِنَ الزَّرْعِ، إِنَاءٌ صِفْرُ  
 وَدَارُنَا مِنَ الْأَهَالِي خَاوِيَهُ      مِثْلَ الْبُطُونِ مِنْ طَعَامِ طَاوِيَهُ  
 وَالْمَرْءُ مِنْ كُلِّ سِلَاحٍ أَعَزُّ      وَرَجُلٌ مِنْ دُونَ سَيْفٍ أَمِيلُ  
 أَجْمٌ مِنْ رُمْحٍ، وَمِنْ قَوْسٍ رَمَى      أَنْكَبُ، وَالْأَكْشَفُ مِنْ تُرْسٍ حَمَى (٢)  
 خَافٍ بِلَا نَعْلٍ، وَحَاسِرٌ بِلَا      عِمَامَةٍ، عَارٍ مِنَ الثَّوْبِ خَلَا  
 وَقَلْبٌ زَيْدٍ فَارِعٌ مِنْ شُغْلٍ      وَخَطُّهُ عُقْلٌ بَغَيْرِ شَكْلِ  
 وَحَاجِبٌ أَمْرَطُ، جَفْنٌ أَمَعَطُ      وَأَضْلَعُ الرَّأْسِ، وَجِسْمٌ أَمَلَطُ  
 وَهَكَذَا غَيْمٌ جَهَامٌ مِنْ مَطَرٍ      وَقِيلَ: خَدٌّ أَمْرَدٌ مِنَ الشَّعْرِ  
 وَلَبِنٌ مِنْ زُبْدِهِ جَهَيْرٌ      وَطُلُقٌ مِنْ قَيْنِدِهِ الْأَسِيرُ  
 وَامْرَأَةٌ مِنَ الْحُلِيِّ عَطْلُ      زَلَاءٌ لَا يَشْخَصُ مِنْهَا الْكَفَلُ (٣)  
 وَعُطْلٌ مِنَ وَسْمِهِ الْبَعِيرُ      وَنُزْحٌ مِنَ الْمِيَاهِ الْيَبْرِ  
 وَشَجَرَاتٌ سُلْبٌ مِنْ وَرَقٍ      فَاقْتَعِ بِمَا ذَكَرْتُ، وَاتْرُكْ مَا بَقِيَ (٤)

(١) مجمع البحرين (ص / ٢٨٧) المقامة العمانية.

(٢) يقال أجم: إذا كان خالياً من الرمح. وأنكب: إذا خلا من القوس. وأكشف: إذا خلا من الترس.

(٣) يشخص: يرتفع. [والكفل: الردف والعجز. الصحاح (٤ / ١٣٦٤)].

(٤) وانظر ما ذكر والمزيد في: فقه اللغة وسر العربية (ص / ٦٢).

## ٥٤ - أسماء مشي المخلوقات (١)

وَحَطَرَ الْفَتَى، وَذُو الْقَيْدِ رَسْفُ	قَدْ دَرَجَ الصَّبِيُّ، وَالشَّيْخُ دَلْفُ
وَقَدْ حَبَا الرَّضِيعُ يَبْغِي الْمُرْضِعَا	وَمَشَتْ الْمَرَأَةُ، وَالْمَرْءُ سَعَى
وَفَرَسُ جَرَى، وَسَارَ الْجَمَلُ (٢)	وَدَرَمَ الَّذِي عَالَهُ الثَّقَلُ
يَحْجُلُ، حَيْثُ حَيَّةٌ تَنْسَابُ (٣)	وَهَدَجَ الظَّلِيمُ، وَالْغُرَابُ
دَبَّتْ، وَكُلُّهَا قِيوْدٌ تُكْتَبُ (٤)	وَنَقَزَ الْعُصْفُورُ، حَيْثُ الْعَقْرُبُ



(١) مجمع البحرين (ص / ٢١٣) المقامة الطائفة.

(٢) [يقال: دَرَمَتِ الأرنب وغيرها تَدْرِمُ بالكسر، دَرَمًا وَدَرَمًا وَدَرَمَانًا، إِذَا قَارَبَتِ الخُطَى. وَدَرَمَتِ الدَابَّةُ، إِذَا دَبَّتْ دَبِيبًا. الصَّحاح (٥ / ١٩١٧)].

(٣) [الظَّلِيمُ: ذَكَرُ النَّعَامِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ. وَالهَدَجُ: المَشْيُ الرَّوِيدُ، هَدَجَ يَهْدُجُ، وَقَدْ يَكُونُ سُرْعَةً فِي المَشْيِ مَعَ ضَعْفٍ. وَهَدَجَ الظَّلِيمُ هَدَجَانًا أَيضًا: إِذَا مَشَى فِي ارْتِعَاشٍ.

انظر: الجرائيم (١ / ٢٥٠)، ونقعة الصديان فيما جاء على الفعلان للقرشي (ص / ٣٠)].

(٤) [وانظر بقية أنواع المشي في: المنتخب من كلام العرب (ص / ٣١٣)، والمخصّص (١ / ٣٠١)].

## ٥٥ - أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ بِالشَّيْءِ (١)

يُقَالُ: قَدْ أَوْمَأَ بِالرَّأْسِ الْفَتَى      وَقَدْ أَشَارَ بِيَدٍ حِينَ أَتَى  
 أَوْ مَضَّ بِالْجَنْفِ إِلَيْنَا، وَغَمَزَ      بِحَاجِبٍ، وَبِالشُّفَاهِ قَدْ رَمَزَ  
 وَهَكَذَا أَلْمَعَ بِالثُّوبِ، وَقَدْ      أَلَاخَ بِالْكُمِّ، فَقَيَّدَ مَا وَرَدَ (٢)



(١) مجمع البحرين (ص / ٢٢٣) المقامة الحميريّة.

(٢) [وانظر ما ذكر الناظم والمزيد في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص / ١٣٣)].

## ٥٦- أَلْفَاظُ الْقَطْعِ (١)

يُقَالُ: جَزَّ الصُّوفَ زَيْدٌ، وَحَصَدُ      نَبَاتَهُ الْيَابِسَ، وَالرَّطْبَ حَصَدُ  
 وَجَدَعَ الْأَنْفَ، وَلِلْأُذُنِ صَلَمٌ      وَشَتَرَ الْجَفْنَ، وَلِلْكَفِّ جَدَمٌ  
 وَشَرَمَ الشَّفَةَ، إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ      وَقَضَبَ الْكَرْمَ، لَدَى قَطْفِ الثَّمْرِ (٢)  
 وَقَلَّمَ الظُّفْرَ، وَحَزَّ اللَّحْمَ      وَحَذَقَ الْحَبْلَ، وَبَتَّ الْحُكْمَا  
 وَقَدَّرِيشَ السَّهْمِ، إِذْ قَطَّ الْقَلَمَ      وَعَصَفَ الزَّرْعَ، وَلِلنَّخْلِ جَرَمٌ  
 وَقِيلَ: قَدَّ السَّيْرَ، وَالنَّعْلَ حَدَا      وَجَابَ صَحْرًا، قَطَعَ الثُوبَ كَذَا  
 وَحَذَفَ الذَّنْبَ، وَالغُصْنَ عَضُدًا      وَقَلَحَ الْحَدِيدَ، فَاخْفَظَ مَا وَرَدُ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص / ٢٧٢ - ٢٧٣) المقامة اللبنانية.

(٢) [الكرّم: هو العنب].

(٣) [وانظر ما ذكر الناظم والمزيد في: فقه اللغة وسر العربية (ص / ١٥٩)،

والمخصّص (٤ / ٢٣)].

## ٥٧- أَلْفَاظُ الْكَسْرِ (١)

يُقَالُ: شَجَّ الرَّأْسَ، وَالْأَنْفَ هَشَمَ      وَوَقَصَّ الْعُنُقَ، وَلِلْسِّنِّ هَتَمَ  
 وَقَصَمَ الظَّهْرَ، لَدَى رَثَمِ الْحَجَرِ      وَحَطَمَ الْعَظْمَ، كَغُضْنٍ قَدْ هَصَرَ  
 وَفَضَخَ الْجَبَسَ، وَالنَّوَى رَضَخَ      وَرَضَّ حَبًّا، رَأْسَ حَيَّةٍ شَدَخَ (٢)  
 وَفَقَسَ الْبَيْضَ، عَلَى فِدْغِ الْبَصْلِ      وَهَدَّ ذَاكَ الرُّكْنَ، مَنْ ذَاكَ الْجَبَلُ  
 وَهَضَمَ الْقَصَبَ، وَالْحُبْزَ نَرَدَ      وَنَقَفَ الْحَنْظَلَ، فَاسْتَجَلَ الرَّشْدَ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص / ٢٧٣) المقامة اللبناية.

(٢) الجبَس: البَطِيخ.

❁ النَّوَى: البِزْر.

(٣) [وانظر ما ذكر الناظم والمزيد في: فقه اللغة وسر العربية (ص / ١٦٦)].

## ٥٨ - أسماء المساكين باعتبار الساكن (١)

وَمِثْلُ ذَلِكَ لِلْجَمَالِ الْعَطَنِ	لِمَسْكَنِ النَّاسِ يُقَالُ: الْوَطْنُ
وَجَارُ ضَبْعٍ، وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ	إِصْطَبَلُ حَيْلٍ، زَرْبُ شَاءٍ، وَوَرْدٌ
وَالنَّافِقَاءُ لِلْيَرَائِبِيعِ خَبَا (٢)	وَنَفَقُ الْخُلْدِ، كِنَاسٌ لِلظَّبَا
وَهَكَذَا خَلِيَّةٌ لِلنَّحْلِ (٣)	جُحْرُ الضَّبَابِ، قَرْيَةٌ لِلنَّمْلِ
مِنْهُ، وَأُدْحِيُّ النَّعَامِ أَرْتَبَطَا	وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ، وَأَفْحُوصُ الْقَطَا
لِهَا الْبُيُوتُ، فَأَدْرِهَا يَا صَاحِبُ (٤)	وَالكُورُ لِلزُّبُورِ، وَالْعَنَاكِبُ



(١) مجمع البحرين (ص / ٢٨٦) المقامة العمانية.

(٢) الطَّبَاءُ: العزْلَان.

(٣) الضَّبَابُ: جمع ضَبَّ.

(٤) العَنَاكِبُ: جمع عَنَكَبُوت.

وانظر ما ذكر الناظم والمزيد في: فقه اللغة وسر العربية (ص / ٢٠٠)، ومعجم

أسماء الأشياء (ص / ٢٩٨).

## ٥٩ - أَسْمَاءُ الْخَيْطِ (١)

لِلْحَرَزِ السَّلْكُ، كِسْمَطِ الْجَوْهَرِ	يُذَكَّرُ، وَالنَّصَاحُ خَيْطُ الْإِبْرِ
وَالزَّبَّاجُ لِلْبِنَاءِ، وَالسَّبَّاقُ	لِرَجُلٍ طَيْرٍ جَارِحٍ يُسَاقُ (٢)
كَذَا لِخَلْفِ النَّاقَةِ الصَّرَارُ	يُشَدُّ؛ كَيْ لَا يَرُضَعَ الْحَوَارُ (٣)
وَهَكَذَا رَيْمَةُ التَّذَكُّرِ	تُعْقَدُ؛ خَوْفَ غَفْلَةٍ فِي الْخِنْصِرِ (٤)



وبهذه المقطوعة تنتهي هذه المنظومات

والمقطوعات العلمية النفيسة والتعليق عليها، سائلاً

المولى عز وجل أن ينفع بها العلماء وطُلاب العلم،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

(١) مجمع البحرين (ص / ٢٢٤ - ٢٢٥) المقامة الحميرية.

(٢) الزَّبَّاجُ: الْخَيْطُ الَّذِي يَمُدُّهُ الْبِنَاءُ عَلَى الْحَائِطِ.

✽ طَيْرٌ جَارِحٌ: مِنْ ذَوَاتِ الصَّيْدِ.

(٣) خَلْفُ النَّاقَةِ: تَدْيُهَا.

✽ وَالْحَوَارُ: وَلَدُهَا.

(٤) [الرَّيْمَةُ: خَيْطٌ يُشَدُّ فِي الْإِصْبَعِ؛ لِتُسْتَذَكَّرَ بِهِ الْحَاجَةُ.

وانظر المزيد في: فقه اللغة وسر العربية (ص / ١٦٨)، والمختصص (٢ / ٤٦٨)،

ومعجم أسماء الأشياء (ص / ٣٥٣).]

## فهرس المواضیع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة موجزة للناظم ناصيف اليازجي (١٢١٥ - ١٢٨٨ هـ / ١٨٠٠ -	
١٨٧١ م)	١٣
الفصل الأول: ما يتعلق باللغة العربية	٢٢
١- الخلاصة في علم النحو	٢٢
٢- الألفاظ التي تكتب بالصاد والظاء	٢٩
٣- أسماء بحور الشعر	٣٥
٤- أجزاء العروض	٣٦
٥- ألقاب القوافي	٣٧
٦- أجزاء القوافي	٣٨
٧- حرکات القافية	٤٠
٨- عيوب القافية	٤٣
الفصل الثاني: ما يتعلق بالعرب وأحوالهم	٤٦
٩- مشاهير العرب الذين تضرب بهم الأمثال	٤٦
١٠- أيام العرب وحروبهم	٤٩
١١- بيوت الأعراب	٨٢

الموضوع	الصفحة
١٢ - نَيْرَانُ الْعَرَبِ .....	٨٣
١٣ - أَسْمَاءُ الْوَلَائِمِ عِنْدَ الْعَرَبِ .....	٨٤
١٤ - أَلْوَانُ الطَّعَامِ عِنْدَ الْعَرَبِ .....	٨٦
١٥ - أَسْمَاءُ آتِيَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْعَرَبِ .....	٨٩
١٦ - أَسْمَاءُ أَزْلَامِ الْمَيْسِرِ عِنْدَ الْعَرَبِ .....	٩٠
<b>الفصل الثالث : ما يتعلق بالحيوان</b> .....	٩١
١٧ - أَسْنَانُ وَالْوَأْنُ الْحَيْلِ .....	٩١
١٨ - مَرَاتِبُ عَدْوِ الْحَيْلِ .....	٩٣
١٩ - أَسْمَاءُ مَشَاهِيرِ حَيْلِ الْعَرَبِ .....	٩٤
٢٠ - أَسْمَاءُ حَيْلِ السَّبَاقِ .....	٩٧
٢١ - أَسْنَانُ وَالْوَأْنِ الْجِمَالِ .....	٩٩
٢٢ - مَرَاتِبُ سَيْرِ الْجِمَالِ .....	١٠١
٢٣ - أَسْمَاءُ أَوْلَادِ الْحَيَوَانَاتِ .....	١٠٢
<b>الفصل الرابع : ما يتعلق بالنبات</b> .....	١٠٣
٢٤ - مَرَاتِبُ النَّخْلِ .....	١٠٣
٢٥ - مَرَاتِبُ ثَمَرِ النَّخْلِ .....	١٠٤
٢٦ - مَرَاتِبُ نُمُوِّ النَّبَاتِ .....	١٠٥
<b>الفصل الخامس : ما يتعلق بالظواهر الكونية</b> .....	١٠٦
٢٧ - سَاعَاتُ النَّهَارِ .....	١٠٦
٢٨ - سَاعَاتُ اللَّيْلِ .....	١٠٧

الموضوع	الصفحة
٢٩- أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية.....	١١١
٣٠- أسماء الشهور في الجاهلية.....	١١٢
٣١- الأشهر الحرم.....	١١٤
٣٢- النجوم السيارة.....	١١٥
٣٣- بروج السماء.....	١١٦
٣٤- منازل القمر.....	١١٨
٣٥- أسماء ليالي القمر.....	١١٩
٣٦- شعود النجوم التي لا ينزلها القمر.....	١٢١
٣٧- عوارب الأنواء.....	١٢٢
٣٨- رياح الجهات.....	١٢٣
٣٩- أسماء العبار.....	١٢٤
٤٠- أيام برد العجوز.....	١٢٥
٤١- مراتب نزول المطر.....	١٢٦
٤٢- مراتب الأنهار.....	١٢٧
٤٣- مراتب الجبال.....	١٢٨
<b>الفصل السادس: في الممتقات</b> .....	١٢٩
٤٤- مراتب الإنسان من حيث السن.....	١٢٩
٤٥- ما تختص به المرأة من ذلك.....	١٣٠
٤٦- أسماء أصابع اليد وما بينها من المسافات.....	١٣١
٤٧- مراتب جماعات العسكر.....	١٣١

الموضوع	الصفحة
٤٨ - أَسْمَاءُ جَمَاعَاتِ الْأَشْيَاءِ.....	١٣٣
٤٩ - أَسْمَاءُ أَصْوَاتِ الْأَشْيَاءِ.....	١٣٤
٥٠ - أَسْمَاءُ قِطْعِ الْأَشْيَاءِ.....	١٣٧
٥١ - أَسْمَاءُ سَعَةِ الْأَشْيَاءِ.....	١٣٨
٥٢ - أَسْمَاءُ امْتِلَاءِ الْأَشْيَاءِ.....	١٣٩
٥٣ - أَسْمَاءُ خُلُوقِ الْأَشْيَاءِ.....	١٤٠
٥٤ - أَسْمَاءُ مَشْيِ الْمَخْلُوقَاتِ.....	١٤١
٥٥ - أَسْمَاءُ الْإِسَارَةِ بِالشَّيْءِ.....	١٤٢
٥٦ - أَلْفَاظُ الْقَطْعِ.....	١٤٣
٥٧ - أَلْفَاظُ الْكَسْرِ.....	١٤٤
٥٨ - أَسْمَاءُ الْمَسَاكِينِ بِاعْتِبَارِ السَّاكِنِ.....	١٤٥
٥٩ - أَسْمَاءُ الْحَيْوُوطِ.....	١٤٦
فهرس المواضيع.....	١٤٧



تم الصف والإخراج بإشراف

مكتب ابن قيم للبحث العلمي

٠٠٢ ٠١٢ ٨٣ ٦ ٥٥ ٦ ٧٨